الأربعاء 22 نيسان 2020
العدد 4032 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 22 Avril 2020 no 4032 14ème année
20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الحدث

«لعنة النفط» تصيب الولايات المتحدة

14

«كورونا» أمام «تحدّي المخيمات»... ونتائج مبشّرة لفحوصات المناطق [6 - 11]

مجزرة بعقلين: جريمتنا ضد المستضعفين [3]

مصرف لبنان يسرق الودائع

[3 ـ 2]

(مروان طحطح)

على الغلاف

مصرف لبنان يشطب خسائره بودائع الناس

إذا تجسّد الخبث في مؤسسة ما، فسيكون مصرف لبنان. يعمل بلا محاسبة؛ يخلق كتلاً نقدية تزيد التضخم، ويحرّر سعر صرف الليرة «على ذوقه» ليأكل المزيد من مداخيل الأسر المتوسطة والفقيرة، ثم يمنع عن المودعين دولاراتهم. أحدث فصول هذا المسار، تعميم أصدره أمس الحاكم رياض سلامة، لا يكتفي بتكريس القيود التي تمارسها المصارف استنسابياً على عمليات السحب، بل يوسّعها لإتاحة المجال أمام المصارف لتسديد السحوبات الشهرية بالليرة وبسعر السوق الذي تحدّده بالتعاون مع مصرف لبنان والصرافين. هذا الفعل يترجم كالآتي: مصرف لبنان يشطب خسائره بودائع الناس ويدفّعهم ثمن التضخّم

محمد وهبة

ثمة فكرة راسخة عند حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بأن الخسائر المتراكمة في ميزانيته بالعملات الأجنبية، والتي حدّدتها اللجنة الحكومية والمستشار المالي «لازار» بقيمة 42,8 مليار دولار، يمكن ردمها عبر سلسلة تعاميم يجري تطبيقها لسنوات. هذه التعاميم تستهدف جذب الدولارات الآتية من الخارج لتغذية أصول مصرف لبنان بالعملات الأجنبية، وإطفاء الدولارات السابقة المتراكمة كخسائر في التزاماته. لا يهمّ حاكم المصرف رياض سلامة من يدفع الثمن طالما أنه لا يزال خارج المساءلة. ولا يهمه أن التضخّم المقدّر بنحو 27% قد يصبح أكبر بكثير ليأكل مداخيل الأسر ويدفع المزيد منها نحو خطوط الفقر والبطالة والهجرة. ولا يهمه أن يتجاوز سعر صرف الليرة في السوق الفعلية، أي السوق

> **العصابة نفسها تأخذ قرارات للتنكيل بالمودعين وقص ودائعهم وزيادة التضخّم**

> **الكتلة النقدية بالليرة ازدادت من 5561 مليار ليرة في مطلع 2019 لتبلغ 15163 مليار ليرة في منتصف نيسان الجاري**

السوداء 3 آلاف ليرة أو 4 آلاف ليرة أو 5 آلاف ليرة أو ربما أكثر... ما يهمه إطفاء الخسائر على حساب الناس.

هذا المسار واضح في التعاميم الأخيرة الصادرة عن الحاكم منفرداً بغياب مجلس مركزي. فالتعميم الأخير يتيح للمصارف إعطاء الزبون خيار سحب دولاراته وفق القيود الاستنسابية وبالليرة اللبنانية حصراً وبسعر السوق المحدّد من المصارف ومصرف لبنان؛ والتعميم الذي سبقه يمنع المؤسسات المالية غير المصرفية التي تستقبل تحويلات إلكترونية من أن تدفع بالدولار، بل عليها أن تدفع بالليرة، وبسعر السوق نفسه. وقبلها أتيح للمصارف إغلاق الحسابات التي تقل عن 5 ملايين أو 3 آلاف دولار بسعر السوق نفسه. من سمح لهذا «الزبون» الذي أنفق 42,8 مليار دولار من أموال الناس بأن يحدّد معايير سعر السوق، وأن يضرب سلامة النقد خلافاً للمادة 70 من قانون النقد والتسليف من أجل حماية المصارف؟

تكريس القيود وتشديدها

أمس، أصدر حاكم مصرف لبنان تعميماً يحمل الرقم 13221 بعنوان «إجراءات استثنائية حول السحوبات النقدية من الحسابات بالعملات الأجنبية». وينصّ التعميم على أنه «في حال طلب أي عميل لا يستفيد من أحكام القرار الأساسي الرقم 13215 تاريخ 2020/4/3 إجراء أي سحوبات أو عمليات صندوق نقداً من الحسابات أو من المستحقات العائدة له بالدولار الأميركي أو بغيرها من العملات الأجنبية، على المصارف العاملة في لبنان، شرط موافقة العميل المعني، أن تقوم بتسديد ما يوازي قيمتها بالليرة اللبنانية وفقاً لسعر السوق، وذلك استناداً إلى الإجراءات والحدود المعتمدة لدى المصرف المعني... وعلى المصرف المعني أن يبيع من مصرف لبنان العملات الأجنبية الناتجة عن العمليات المشار إليها». ويضيف: «تبقى سائر أحكام القرار الأساسي الأميركي التي تقوم بها المصارف مع عملائها خاضعة للسعر الذي يحدّده مصرف لبنان في تعامله مع المصارف».

من يصيب التعميم؟ وما هي أهدافه؟ يصاب بهذا التعميم أصحاب الودائع بالدولار الذين يسحبون دولارات نقدية من كونتوارات المصارف وفق قيود وضوابط غير قانونية وغير شرعية أتاحت للمصارف تحديد حجم السحوبات اليومية والأسبوعية والشهرية للمودعين. لعلّ أغلب المودعين غير مسموح لهم بسحب أكثر من 1000 دولار شهرياً مهما كانت أرصدة حساباتهم. كما لا يمكن أي مودع إجراء أي عملية تحويل إلى الخارج حتى لو كانت مبرّرة. هنا المصرف يستنسب. ورغم الكثير من القرارات القضائية الشجاعة التي فرضت على المصارف وقف هذه القيود، إلا أن عمليات استئناف القرارات تأخذ وقتاً يوحي بأن هناك قضاة متواطئين مع المصارف.

(هيثم الموسوي)

في النتيجة، الذين يسحبون الجزء اليسير من أموالهم بالدولار النقدي، باتت خياراتهم بعد هذا التعميم محدودة: أن يمن عليهم المصرف بإعطائهم بعضاً من دولاراتهم نقداً، أو يبلغهم عدم توافر الدولارات النقدية لكن يمكنهم الاستفادة من هذا التعميم. عملياً، المصارف كلّها، ومع الوقت، ستوقف ضخّ الدولارات النقدية (هناك عدد كبير من المصارف أوقف تسديد الدولارات النقدية أصلاً) ولن تترك الخيار للمودعين سوى سحب ليرات بسعر السوق. من يحدّد سعر السوق؟ إنها المصارف بالتنسيق مع الصرافين ومصرف لبنان!

العصابة تقرر بالخطاء نفسه

إذاً، العصابة نفسها ستأخذ كل القرارات. الغطاء السياسي هو عنصر غير ملحوظ في العصابة. فلن يكون هناك من يحاسب المصارف أو مصرف لبنان. لن يكون هناك من يوقف التنكيل بالمودعين. ولن يكون هناك من يوقف خرق القوانين. فهذا التعميم يعني أن مصرف لبنان يضرب سلامة النقد اللبناني المنصوص عليها في المادة 70 من قانون النقد والتسليف، من أجل فرض خيار سحب الودائع بالليرة وبسعر بخس، بعد التنسيق مع جمعية المصارف. كيف ذلك؟ التعميم يستند إلى المادتين 70 و174 من قانون النقد والتسليف. الأولى تشير إلى أن مهمة مصرف لبنان هي: «المحافظة على سلامة النقد اللبناني، المحافظة على الاستقرار الاقتصادي، المحافظة على سلامة أوضاع النظام المصرفي، تطوير السوق النقدية والمالية». والثانية تنص على أن «للمصرف المركزي، خاصة بعد استطلاع رأي جمعية مصارف لبنان، أن يضع التنظيمات العامة الضرورية لتأمين حسن علاقة المصارف بمودعيها وعملائها. كما أن له أن يحدّد ويعدّل كلما رأى ذلك ضرورياً، قواعد تسيير العمل التي على المصارف أن تتقيد بها حفاظاً على حالة سيولتها وملاءتها».

التعميم يضرب «سلامة النقد اللبناني». هذا يعني أن مصرف لبنان والمصارف اتفقا على ضرب سعر صرف الليرة من أجل تنظيم العلاقة بين المصارف ومودعيها. كيف كانت هذه العلاقة أصلاً في الأشهر الأخيرة؟ كانت علاقة السالب بالمسلوب. فالمصارف حجزت ودائع الناس وضعت، وبشكل استنسابي وعشوائي، قيوداً وضوابط على عمليات السحب والتحويل، قبل أن تسلب اليوم قيمتها الفعلية.

وقف التداول بالدولار

على أي حال، إن أهداف التعميم واضحة، لأنه يأتي بعد سلسلة تعاميم لا يمكن تفسيرها سوى أن مصرف لبنان يتّجه تدريجاً نحو تكريس القيود والضوابط الاستنسابية التي فرضتها المصارف على عمليات السحب والتحويل وصولاً إلى منع التداول بالدولار. هذا الأمر واضح في التعميم 13215 الذي ينص على إغلاق الحسابات التي لا تفوق 5 ملايين ليرة أو 3 آلاف دولار مقابل تسديدها بسعر السوق، أي تحويل الليرات إلى دولارات بسعر مصرف لبنان ثم تحويلها مجدداً إلى ليرات بسعر السوق الذي حدّده مصرف لبنان بالتنسيق مع المصارف والصرافين بقيمة 2600 ليرة للدولار الواحد.

وينسجم هذا الأمر مع تعميم يتعلق بمنع المؤسسات المالية غير المصرفية التي تقوم بعمليات تحويل الأموال عبر الوسائل الإلكترونية من تسديد قيمة التحويلات الواردة بالعملة الأجنبية، بل عليها أن تدفعها بالليرة اللبنانية بسعر السوق (المحدّد بقيمة 2600 ليرة) وعليها أن تتبع الدولارات لمصرف لبنان. سلامة يسلب دولارات المغتربين أيضاً، أي تلك الدولارات الطازجة التي تأتي للمصارف تسديدها للزبائن نقداً أو تحويلها إلى الخارج مقابل إعفاءات من الاحتياط الالزامي (كما ورد في التعميم الأساسي الرقم 150 الصادر في 9 نيسان 2020). يثير هذا الأمر تساؤلاً واسعاً: فهل إذا كانت الرواتب التي يتقاضاها الأجراء بالدولار بات لزاماً عليهم أن يتقاضوها بالليرة اللبنانية حتى لو كانت عبارة عن تحويلات خارجية طازجة؟ كيف يكون هناك تمييز بين مودع وآخر؟ المودعون الذين صرفت أموالهم وتبخّرت سيعاقبون، فيما المودعون الذين يجلبون أموالاً طازجة سيكونون مميزين؟ على أي أساس وبأي معايير؟

من يدفع ثمن شطب الخسائر؟

أهم ما يكمن في التعميم الأخير والتعاميم السابقة أن مصرف لبنان سيقوم بأمرين:

- في جهة الأصول في ميزانيته، حيث توجد الاحتياطيات بالعملات الأجنبية المتآكلة والتي لم يبق منها سوى 22 مليار دولار، فإن استحواذ مصرف لبنان على دولارات المغتربين سيتيح له تغذية هذه الأصول وزيادتها للتخفيف من حدّة الضغوط التي يتعرض لها بسبب الخسائر المتراكمة البالغة 42,8 مليار دولار.

- في جهة المطلوبات/ الالتزامات، فإن المسألة مبنية على أن ودائع الناس بالدولار هي موظّفة لدى مصرف لبنان وهي تبخّرت. لذا، فإن كل دولار تسدّده المصارف للمودعين بالليرة اللبنانية، يتيح لمصرف لبنان أن يشطب دولاراً من خسائره المتراكمة بالعملات الأجنبية. وفي المقابل، سيدفع مصرف لبنان ثمن هذا الشطب، عبر طبع المزيد من الليرات لإمداد المصارف بسيولة تكفي لتسديد الودائع المودع، سيدفع الثمن مباشرة عبر «هيركات» مباشر على وديعته يمثّل الفرق بين سعر الصرف السوقي المحدّد من مصرف لبنان بقيمة 2600 ليرة، وسعر الصرف الفعلي في السوق البالغ 3250 ليرة. نسبة الهيركات ستبلغ 20% وربما تزداد مع الوقت، بما أن الليرات المسحوبة من المصارف ستشكّل طلباً إضافياً على الدولار، ما يؤدي إلى ارتفاع إضافي في سعر الصرف.

كذلك سيدفع المستهلك الثمن بشكل غير مباشر بسبب التضخّم الذي سينتج عن الليرات الإضافية التي يطبعها مصرف لبنان ويضخّها في السوق للتداول. أبرز مثال على هذا التضخم، أنه في كانون الثاني 2019 كانت الكتلة النقدية المتداولة بالليرة اللبنانية 5561 مليار ليرة، ثم اتّسعت لتبلغ 15163 مليار ليرة في 15 نيسان 2020. خلال أقلّ من 16 شهراً تضاعفت هذه الكتلة بمقدار 2,7، وازدادت بقيمة 9600 مليار ليرة. في المقابل، ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة من 1507,5 ليرات وسطياً لكل دولار إلى 3250 ليرة، أي إن الفجوة بين سعر الصرف المعمول به لدى مصرف لبنان والمصارف، وبين السعر الفعلي في السوق تفوق 115%. هذا الأمر ليس تفصيلاً في بلد تبلغ خسائره 83 مليار دولار ويطالب فيه رئيس جمعية المصارف ببيع أملاك الدولة لتوزيعها على المصارف وكبار المودعين. هذا هو لبّ معركة توزيع الخسائر التي يجري تحميلها لمداخيل الناس وقدراتهم الشرائية. نسبة التضخّم التي تتوقعها وزارة المال ستصل إلى 27% في نهاية 2020. إنه رقم قياسي يعني المزيد من الخسائر التي تتحمّلها الفئات الأضعف في المجتمع.

قضية

شهدت بلدة بعقلين، أمس، مجزرة راح ضحيتها تسعة أشخاص ستة سوريين وثلاثة لبنانيين)، بينهم طفلان. قُتلت امرأة ذبحاً بالسكين، وأُجهز على الباقين بندقية صيد. وبإصابة في الرأس لمعظم الضحايا، فيما تلاحق القوى الأمنية شقيقين مشتبهاً فيهما

مجزرة بعقلين جريمتنا ضد المستضعفين

رضوان مرتضى

المشهد الذي التقطته كاميرا هاتف للجثث المضرّجة بالدماء، بعد المجزرة التي هزّت بلدة بعقلين في الشوف وراح ضحيتها تسعٌ ضحايا، أعاد إلى الذاكرة مشاهد الإعدام التي كانت تنفّذها التنظيمات الإرهابية. معظم الإصابات كانت في الرأس. الجثث في كل مكان. فتى لم يبلغ العاشرة مصابٌ بطلقة فجّرت رأسه وكأنما القاتل ألصق فوّهة بندقيته برأس ضحيته. إلى جانبه فتى في الخامسة عشرة قتل بالطريقة نفسها. الطفلان الشقيقان، حسن وأحمد، يبدو أنهما فرّا سوياً من القاتل واحتضنا بعضهما بعضاً قبل أن يجهز عليهما. والدهما كان أيضاً صريعاً على مقربة منهما. بين القتلى أيضاً شابٌ يدعى ياسر الفريج، وشابان آخران من عرسال قُتلا في أحد الحقول. على الطريق نفسه، عُثر أيضاً على كريم حرفوش مقتولاً تحت دراجة نارية كان يقودها. سرعان ما تبيّن أن هناك أيضاً جثة لسيدة ثلاثينية عُثر عليها مذبوحة في منزلها، وهي معلمة الرياضيات منال تيماني، زوجة م. ح، موظف الأمن في جامعة Auce في عاليه، والذي يشتبه في ارتكابه المجزرة التي راح ضحيتها تسعة أشخاص، بينهم زوجته وشقيقه، قبل أن يتوارى مع شقيق آخر يعمل مرّيناً نسائياً. لم يُعثر للفارين على أثر بعد رغم أن القوى الأمنية بمؤازرة مروحيات الجيش مشّطت الأحراج المحيطة بمنزل المشتبه فيهما وبمسرح الجريمة. سريعاً بدأ البحث في «الأسباب». صحيح أن البحث عن الدافع، في أي جريمة، هو واجب السلطة القضائية لإثبات التهمة بحق أي مشتبه فيه. فيما هو أيضاً من واجبات محامي الدفاع لإثبات براءة من يدافع عنه. لكن البحث عن «الأسباب» يبدو في حالة مجزرة نوعاً من دفاع المجتمع عن نفسه. ثمة أفراد من الأشد ضعفاً في المجتمع: طفلان... تُضاف إليهما صفة سوريين ليزداد منسوب استضعافهما في لبنان. امرأة. يكفي ذلك لاختصار أنظمة اجتماعية تختلق سبباً «وجيهاً» لقتل امرأة. النائب «التقدمي» مروان حمادة وصف ما جرى بـ«جريمة الشرف»! هل تحتاج هذه العبارة إلى نبش لما تختزنه من تبرير للجريمة؟ قتل تسعة أشخاص يُمكن أن يُسمى في بلادنا - وعلى لسان نائب «تقدّمي» جداً، وما بعد حداثوي للغاية - «جريمة شرف». عدا عن الطفلين والمرأة، تُضاف إلى لائحة المستضعفين «السوريون». بكلمة ادق، هم «عمال سوريون». كلمتان كافيتان لاختصار عقود من الاستضعاف في سوق العمل والمجتمع اللبنانيين... يمكن المحققين العثور على خيط يربط بين مختلف الضحايا: هم أشخاص مستضعفون في المجتمع اللبناني.

لا يُعرف عن المشتبه فيه الاول سوى أنه «خجول وخدوم»، هذا ما يردده عارفوه في الجامعة حيث يعمل منذ أكثر من 12 عاماً. يتحدث أحد زملائه عن صدمة تلقاها فور معرفته بالجريمة، كاشفاً أنّه اتصّل به لتعزيته قبل أن يعرف أنه المشتبه الرئيسي فيه. يروي الزميل الذي طلب عدم كشف اسمه عن رحلات صيد جمعته مع المشتبه فيه الذي كان يُتقن صيد الطيور والخنازير. ويتحدث عن رجل هادئ في الظاهر، لكن «عصبي» جداً.

وقع الجريمة كان مدوياً. هي جريمة غير مسبوقة في لبنان منذ ان نفّذ أحمد منصور مجزرته الشهيرة في منطقة الاونيسكو في تموز 2002، حين قتل 8 من زملائه في صندوق تعاضد أساتذة التعليم الخاص. امس، حضرت مختلف الأجهزة الأمنية لتباشر التحقيق في الجريمة: الجيش والأمن العام والشرطة القضائية وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. غير أن الحقيقة الكاملة لم تظهر بعد. لم يكن هناك سوى نُتف روايات لفرضيات وضعتها القوى الأمنية، لكن أياً منها لا يمكن أن يكتمل من دون العثور على المشتبه فيهما المتواريين. الفرضية الأولى تقول إنّ الجريمة بدأت من منزل المشتبه فيه الذي يُعتقد أنه ذبح زوجته منال لاتهامه لها بخيانته مع أحد العمّال قبل أن يتوجه ليُجهز على جميع العمال السوريين بمساعدة شقيقه. أما قتله لشقيقه كريم، فتشتبه القوى الأمنية بأنه قد يكون حصل عن طريق الخطأ.

> **النائب «التقدمي» مروان حمادة وصف ما جرى بـ«جريمة الشرف»!**

الفرضية الثانية تتحدث عن احتمال أن يكون أحد ما قد قتل منال، فقتل زوجها الآخرين. غير أن القوى الأمنية تستبعد هذه الفرضية على اعتبار أن الزوج لم يكن ليفر لو كان ارتكب المجزرة بذريعة «الثأر». وفي مقابل الفرضيتين، يحضر منشور كتبته الضحية منال تيماني على حسابها على فايسبوك. تصف زوجها فيه بـ«حبيبي ورفيقي وسندي الوحيد في هذه الحياة». وتمتدح «حنّيته» عليها وتشكر الله لكونها اختارت أفضل أبٍ لأولادها.

رسائل إلى المحرر

ردّ من نقيب الصيادلة

جاءنا من نقيب الصيادلة، الدكتور غسان الأمين، التوضيح الآتي:

رداً على المقال المنشور في صحيفتكم، أمس، والذي يتهم الصيادلة برفضهم الربط مع الضمان وذلك تهرّباً من دفع الضرائب على أدوية الأمراض المستعصية، نودّ توضيح أن الصحيح هو أن هامش الربح على تلك الأدوية لا يتعدى الـ 2 في المئة، وبالتالي، ذلك لا يكفي حتى لدفع الضريبة المستحقة، وهناك استحالة للمزيد من إدانة مطلق جهة بهكذا هامش ربح.

◆◆◆

...ومن وليد صافي

حضرة رئيس تحرير جريدة الأخبار الأستاذ إبراهيم الأمين المحترم

نشرت صحيفتكم بتاريخ 4 نيسان 2020 مقالاً بعنوان «البنك الدولي يعيد تحريك ملفّ بسري».

وقد جاء في المقال المذكور أن مفوض الحكومة لدى مجلس الإنماء والإعمار وليد صافي يملك الشركة التي تقوم بحراسة مداخل المرج والتي تمنع الناس من الدخول إليه. إنها المرة الثانية التي تنشر صحيفتكم هذا النوع من الأخبار المجافية للواقع.

إن مفوض الحكومة لدى مجلس الإنماء والإعمار يؤكد أن هذه الأخبار عارية تماماً من الصحة، وأنه لا علاقة له لا من قريب أو من بعيد بالشركة المكلفة بحراسة مداخل مرج بسري، وأن هذه الأخبار تهدف الى المساس بسمعته وأخلاقية وظيفته، وذلك لأهداف لا تخفى على أحد. وعليه، يطلب مفوض الحكومة من صحيفتكم نشر هذا التوضيح في الصفحة نفسها التي نشر فيها هذا المقال، وذلك بموجب حقّ الردّ الذي حفظته المادة 6 من المرسوم الاشتراعي رقم 104/1977، محتفظاً بجميع حقوقه القانونية لجهة ملاحقة كل من كتب أو نشر أخباراً كاذبة من شأنها المساس بسمعته، متمنّياً عليكم توخّي الدقة قبل نشر مقالات من شأنها المساس بأشخاص لهم تاريخهم في العمل الإداري والاجتماعي والأكاديمي، وذلك حفاظاً على صدقيتها.

مفوض الحكومة لدى مجلس الإنماء والإعمار
د. وليد صافي

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألّا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

نواب «يلهون» في الأونيسكو: اختبار «حصانة الوزراء» اليوم

يستسهل النواب تشريع القوانين العادية في وضع استثنائي، بينما القوانين الملحّة مثل الإثراء غير المشروع ورفع السرية المصرفية، فلا أسرع منهم في إحالتها على اللجان المشتركة. حيث جرت العادة بأن تكون «مقبرتها». التشريع في زمن الكورونا والانهيار هو ذاته في أي زمن آخر ... «الضرورة» الوحيدة الذي «شرّعتها» الظروف المستجدة هي التعقيم. أما اليوم، فالنواب أمام اختبار اقتراح تعديل دستوري يرفع الحصانة عن الوزراء بما يتيح محاكمتهم أمام القضاء. هو اختبار سيبت فيه غالبية القوى السياسية مسبقاً، كونها تمنع محاسبة وزرائها، ولو ثبت فسادهم

ميسم رزق

هي من النوادر. لكنها هذه المرة ليست بسبب «شرقية وغريبة». هذه المرة بسبب حصار من نوع آخر. حصار وبائي، دفع بالنواب طوعاً إلى التشريع في غير مجلسهم. فعلها أسلافهم قبلهم، «كرهاً»، واحدة في قصر منصور (1976) لتعديل المادة 73 من الدستور. وثانية في المدرسة الحربية في الفياضية لانتخاب بشير الجميل (1982)، وثالثة في ثكنة شكري غانم في الفياضية أيضاً، لانتخاب الرئيس الراحل الياس الهراوي (1989). إذاً ليست سابقة، مع فارق أن البلاد في زمن انهيار مالي لا أمني، وسكانه مُهدّدون بلقمة العيش وبالحياة. ومع ذلك، يحصل أن لا يُغيّر بعض النواب عاداتهم في تمييع النقاش. ففيما تقتضي «الضرورة» التركيز على المواضيع ذات الصلة بالجائحة وتداعياتها، والأزمة المالية ونتائجها، يأخذ بعض النواب راحتهم في تسجيل ملاحظات لا طائل منها.

في زمن الجوع، يحدث أن يُضيّع «سعادتهم» نصف ساعة من 4 ساعات، على مُجادلة في قرض بقيمة 4 ملايين دولار من البنك الدولي لتمويل إنتاج المواشي، بدلاً من النقاش في سياسة الأمن الغذائي. 4 ملايين دولار أثارت حفيظة البعض منهم «لأننا في بلد مفلس لا يستطيع أن يستدين». 4 ملايين دولار لا تساوي شيئاً أمام القروض التي أتت وذهب أغلبها في مزاريب الهدر والفساد والمحسوبيات، والآن في عزّ الحشرة، تذكّر النواب ضرورة وقف الاستدانة. لكن النائب فريد البستاني لم يُعجبه الجوّ، رفع صوته «مش مصدّق شو عم بسمع، البلد راح ونحنا عم نحكي بـ 4 مليون للمواشي».

في زمن الألغام الصحية والاقتصادية والاجتماعية، يحدث أن لا يُغيّر بعض النواب عاداتهم في «التنفير السياسي». فمثلاً، أولاد العم في بيت الجميّل أرعبهم مشهد «العناصر المدنية المسلحة خارج مبنى الأونيسكو، وكأننا مش بدولة». وهل في مفهوم الدولة أن تنتشر عناصر مدنية حزبية مسلّحة لحماية

> **تشريع زراعة «القنب الهندي» باعتراض حزب الله والطاشناق والجسر**

بيوت العائلات السياسية في بكفيا وغيرها؟ انزعاج استمرّ التعبير عنه بعد تأكيد رئيس المجلس أن العناصر إما تابعة لقوى الأمن الداخلي أو لشرطة المجلس.

في زمن إذلال الناس على أبواب المصارف، يحدث أن «تتغفّف» النائبة بولا يعقوبيان، صديقة أصحاب المصارف ورؤساء جمعياتها، في نقاش قانون محاربة الفساد وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، مُطالبة بانتخاب الأعضاء لا بتعيينهم. ويحدث أن تعترض النائبة رولا الطبش على فكرة حصر «استقلالية أعضاء الهيئة بآخر خمس سنوات» لأنه لا يجوز أن يكون للعضو نشاط حزبي وسياسي سابق «لضمان الشفافية». استماتة كتلتها النيابية في الدفاع عن أحد نواب الحاكم «المستقلّين» يسمح لها بذلك، كما يسمح لنائب من كتلة نيابية أخرى (هاغوب بقرادونيان) بأن يستشيط غضباً لأن عدد أعضاء الهيئة ستّة لا سبعة، فمحاربة الفساد لا تتحقق إلا باعتماد منطق المحاصصة الطائفية. يحدث كل ذلك في هيئة عامة، يأتي النواب إليها لاستعراض المواقف، مع أن الاقتراحات «أشبعت درساً في اللجان النيابية والمشتركة والفرعية» كما قال النائب حسن فضل الله.

هذه عيّنة ممّا حصل أمس خلال أوبرا نيابية منكوبة بأصوات النشاز، في إحدى قاعات مبنى الأونيسكو، حيث انعقدت الجلسة التشريعية التي دعا إليها الرئيس نبيه بري، نظراً إلى عدم القدرة على اتخاذ الإجراءات الوقائية المُناسبة في ساحة النجمة.

الجميع خضم للتعقيم...

الطُرقات إلى هناك مُقفلة بالكامل، ينتشر فيها عناصر القوى الأمنية، صحافيون وسياسيون وعاملون وأمنيون كلّهم خضعوا لإجراءات التعقيم، فيما الكمامات «والكفوف» تحوّلت إلى «اكسسوار» إلزامي. في داخل القاعة، الوقاية شملت المسافة. 10 مقاعد وأكثر بين النائب وزميله. فيما توزّع الوزراء على 14 طاولة يفصل بين الواحدة والأخرى متر ونصف متر، بينما 4 وزراء آخرين ألزموا بمقاعد جانبية نظراً إلى ضيق المسافة. المساحة الكبرى انسحبت فوضى في الكلام والصراخ «والشوبرة»، إذ واجه النواب صعوبة في طلب المُداخلات وتسجيل الأسماء والحصول على الميكروفون الخاص بهم. وفي أكثر من مرة، اشتعل سجال لشعور البعض بالمظلومية والاستهداف، لأن صوته لا يُسمع وطلبه لا يُستجاب. على سبيل المثال، اعترضت النائبة بهية الحريري على النائب الآن عون لأنه تجاهل طلبها» ـ وانتهى بتسجيل «أسماء من يريد»، فردّ بالقول «كلنا متساوون هنا، ولا أمنع أحداً من الكلام». بينما كان لافتاً اختلاف نسخ مشاريع واقتراح القوانين الموجودة بين أيدي النواب والوزراء، إذ اتّضح بعدَ تدخّل عدد من أصحاب المعالي خلال التعليق على المواد بأنها سبق أن عُدلت!

إقرار القوانين...

في الجولة الصباحية، أقر النواب 16 مشروع قانون من أصل 66 بنداً موزعة بين مشروع واقتراح درجة على جدول الأعمال. وأعاد المجلس إلى الحكومة اتفاقية القرض مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية لتعزيز إنتاج المواشي بعدما سحب رئيس الحكومة حسان دياب المشروع لتحديد آلية الصرف ودرسه. وأقرّ المجلس اتفاقية قرض مقدم من البنك الدولي لإنشاء والتعمير لتنفيذ مشروع تعزيز النظام الصحي في لبنان، بعدَ توضيح من وزير الصحة حمد حسن (الذي حاز تنويه نواب من مختلف الكتل السياسية)، بأن «المراسلات بيننا وبين البنك الدولي 45 مليون دولار. 5 ملايين دولار لبنداء الخدمات، 40 مليون دولار لمواجهة كورونا، ونحن نوزع على المستشفيات بشكل عادل. فالمستشفيات في كل المناطق أبدت القدرة على مواجهة الوباء. وبناءً على الدراسة التي وضعت، وهي دراسة مبدئية، حدّدنا احتياجاتنا، واستدراج عروض عبر مؤسسات دولية وفق المواصفات، حتى لا تكون الأزمة باباً للهدر». ومن الاقتراحات المهمة التي جرى إقرارها، اقتراح تعديل المادة 61 من قانون الموظفين المقدم من النائب فضل الله، حيث لم يعُد بالإمكان تجاهُل طلب ملاحقة أحد الموظفين أمام القضاء. ففي حال مرور 15 يوماً على عدم إجابة الجهة المختصة، يرفع الطلب إلى المدعي العام التمييزي، وإذا تجاهله الأخير، يُصبح الطلب نافذاً بعدَ 15 يوماً. لكن هذا القانون يبقى ثانوياً أمام اقتراح قانون تعديل الدستور ليُصبح متاحاً ملاحقة الوزير أمام القضاء، لا حصر تلك المهمة بالمجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. فهذا الاقتراح الذي سيُناقش اليوم، قدّمه النائبان فضل الله وهاني قبيسي، لكنّ عدداً من الكتل تعارضه، من دون أن تعلن موقفها بهذا الشأن. ومن دونه، يكاد يكون مستحيلاً التمكّن من ملاحقة أيّ وزير حالي أو سابق أمام القضاء.

وجرى تعديل الاقتراح المقدّم من تكتل «لبنان القوي» بشأن مشروع القانون المتعلق بعدم فرض ضريبة القيمة المضافة على الهبات المقدمة إلى الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات للمساعدة بمواجهة كورونا، إذ صار الإعفاء مشروطاً بالحصول على موافقة مجلس الوزراء. إذ اقترح النائب ابراهيم كنعان الإعفاء من كل الرسوم، لكن النائب فضل الله اعترض لأن ذلك يفتح الباب على التهرب الضريبي أمام كثر، فجرى إقراره كما جاء مقدماً من الحكومة.

العفو العام إلى اللجان المشتركة...

اقتراحا قانون كانا من المتوقّع أن يكونا شرارة سجال حادّ في الجولة المسائية للجلسة التشريعية، لكنهما سلكا على غير ما هو متوقع. فقد أقر مجلس النواب اقتراح قانون زراعة القنب الهندي (الحشيشة) «للأغراض الطبية»، مع تسجيل كتلة «الوفاء للمقاومة» عدم الموافقة عليه بسبب «عدم وجود جدوى اقتصادية والمردود المالي غير واضح». كذلك اعترضت عليه كتلة الطاشناق والنائب سمير الجسر. أما اقتراح قانون العفو العام، فسقطت عنه صفة العجلة، وأحال الرئيس بري كل اقتراحات القوانين المتعلقة بالعفو العام على اللجان المشتركة (مشاريع القوانين مقدمة من النواب: بهية الحريري وياسين جابر ونجيب ميقاتي وجميل السيد) مع تحديد مهلة 15 يوماً للانتهاء من دراسته. وجدير بالذكر أن اجتماعات بين نواب من مُختلف الكتل عُقدت بين الجلوتين، أفضت إلى هذه الإحالة. كما أحيل اقتراح قانون الإثراء غير المشروع الى اللجنة الفرعية التي يرأسها كنعان والتي تبحث منظومة القوانين المرتبطة بالإثراء ورفع السرية المصرفية!

اعترض بقرادونيان على عدد أعضاء هيئة مكافحة الفساد ربطاً بالتوازن الطائفي! (صروان بو حيدر)

تقرير

الانتفاضة راجعة: لا مكان لأحزاب السلطة بيننا

رلى إبراهيم

عاد المنتفضون الى الشارع، أمس، ولو داخل سياراتهم. «الاعتصام السيّار» الذي انطلق من وسط بيروت والمناطق المحيطة باتجاه قصر الأونيسكو، حيث عقد مجلس النواب جلسة تشريعية، مستمر اليوم وغداً بالتزامن مع انعقاد الجلسات. فالمجلس الذي يفترض أن يكون صوت الشعب، «منفصل تماماً عن ناخبيه». ونزول المنتفضين بمسيرة رمزية هو للفت نظره الى أن هناك من يراقبه ولا تثنيه الأزمة عن رفع الصوت. هي رسالة أيضاً بأن الانتفاضة لم تنتهِ كما يرجو السياسيون وأصحاب المصارف وحاكم مصرف لبنان، بل لا يزال أفرادها ينسّقون في ما بينهم، ويعدّون لمرحلة ما بعد كورونا. فقد استغلت المجموعات فترة التعبئة لتُراجع أداءها منذ 17 تشرين، وتعيد تنظيم صفوفها، وتخرج بما يشبه «المعارضة» الموحّدة حول الخطوط العريضة اقتصادياً وسياسياً. وستكون هذه المعارضة «أشرس هذه المرة في دفاعها عن استقلاليتها»، ولمنع أي حزب من محاولة التلطّي خلفها، واشدّ حرصاً على تشكيل جبهة سياسية طويلة الأمد تواجه السلطة، ربما وصولاً إلى خوض الانتخابات ضدها.

«بيروت مدينتي»، إحدى المجموعات التي كانت من منظّمي تحرك أمس. يشير أحد أعضائها طارق عمار الى أن «المجموعات تعمل على تنظيم نفسها إن كان داخل كل منها، او في ما بينها. كما تناقش أطراً تعنى بالعمل السياسي البعيد المدى». والهدف بناء جبهة أو تكتل سياسي متماسك يجتمع حول برنامج سياسي، «وهو أمر ضروري لمواجهة السلطة على الأرض وفي الانتخابات». أما النزول الى الشارع بعد عودة الحياة الى طبيعتها، فلم يُحسَم شكله بعد، إلا أن العناوين الرئيسية لم تتغير وهي: «رفض النظام الطائفي، لا ثقة بالحكومة بعدما اختبرنا أداءها، الضغط على مجلس النواب لإجباره على إصدار قوانين تتعلق بالأوضاع المعيشية وبقانون للانتخاب خارج القيد الطائفي».

قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي لم يشارك في مسيرة، أمس، لكن «إعادة فتح المعركة حتمية وأساسها النزول الى الشارع». عناوين المعركة معروفة بالنسبة إلى محمد بزيع، عضو قيادة القطاع. أولها المصارف ومصرف لبنان وحاكمه رياض سلامة تحديداً، إذ «من الوقاحة إبقاؤه في منصبه بعد اعتراف الحكومة بحجم الخسائر المالية التي رتّبها سوء أدائه والمعركة مع المصارف لم تعد مرتبطة بمن يملكون ودائع، بل تعني كل الضغط على مجلس النواب لإجباره على إصدار قوانين تتعلق بالأوضاع المعيشية وبقانون للانتخاب خارج القيد الطائفي».

تصرّ غالبية المجموعات اليوم على ضرورة فصل نفسها عن التحركات «المشبوهة التي تقوم بها بعض أحزاب السلطة التي تسعى إلى إسقاط الحكومة لتجلس مكانها، علماً بأن هذه الأحزاب هي سبب رئيسي لانطلاق الانتفاضة». في المقابل، يجري العمل بين بعض المجموعات على مواجهة هذه السلطة بتحالف قوي ودائم. أحد أعضاء تحالف «وطني»، مارك جعارة، يقول لـ«الأخبار» إن التحركات ستستأنف بالطبع بعد انتهاء التعبئة العامة. ويضيف: «منذ بداية الثورة، كنا ننسّق معاً، وانتقلنا بعدها الى مستوى أعلى لنناقش المواضيع الاقتصادية والتي تعنى بالانتخابات. إلا أن التنسيق لم يكن موجوداً في الإطار السياسي. اليوم، مع عدم وضوح خطة الحكومة، يسعى عدد من المجموعات الى تشكيل تواة تحالف يملك موقفاً واضحاً وواحداً في ما خص التطورات الاقتصادية والصحية والاجتماعية».

> **إعادة فتح المعركة مع مصرف لبنان والمصارف حتمية بالنسبة إلى قطاع الطلاب الشيوعي**

فساد». إذ لم يعد هذا المجلس دائرة رسمية، «بل دائرة عائلية تخضّ تيار المستقبل وملحَقيه للتنفيعات».

من جهة أخرى، ستنشر صفحة «من حقك تعرف» التي تمثل «اتحاد مجموعات الثورة» بياناً وفيديو غداً يرفض رسمياً الاعتراف بالأحزاب كالقوات اللبنانية والحزب الاشتراكي وتيار المستقبل كقوى معارضة للسلطة.

بيان اجتماع مصرف لبنان وشركات تحويل الأموال

عقد بتاريخ ٢١ نيسان ٢٠٢٠ اجتماع بين مصرف لبنان وشركات تحويل الأموال، وقد تمّ تحديد آلية تطبيق التعميم الوسيط رقم ٥٥١ الصادر عن مصرف لبنان بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠٢٠.

ستباشر شركات تحويل الأموال تنفيذ التعميم الوسيط يوم الجمعة الواقع فيه ٢٤ نيسان ٢٠٢٠ على أن يتمّ تطبيق سعر الصرف المتداول في السوق اللبناني إلى حين جهوزية المنصّة الإلكترونية، وبذلك يكون سعر الصرف في السوق، أي السعر المتداول لدى الصرّافين، هو نفسه السعر المطبّق في شركات تحويل الأموال، فلا يتكبّد الزبائن أي خسارة جراء استلام الحوالات الواردة من الخارج، على عكس ما تمّ تداوله عن تطبيق أسعار صرف بعيدة عن سعر الصرف في السوق.

إن الوحدة الخاصة المنشأة في مديرية العمليات النقدية لدى مصرف لبنان ستزوّد الشركات يومياً بسعر الصرف في السوق ابتداءً من ٢٤ نيسان ٢٠٢٠.

علماً أن شركات تحويل الأموال ستواصل تسديد الحوالات الواردة إلى لبنان قبل ذلك التاريخ بالدولار الأميركي حصراً.

مقالة

حكومة دياب إلى أين؟

بشارة مرهج

بعد زيارته للرئيس سليم الحص وما حملته تلك الزيارة من معان سياسية وأبعاد إنسانية، وبعد انتقاده الصريح للهندسات المالية التي أجراها حاكم البنك المركزي وكلفت الخزينة العامة عشرة مليارات دولار توزعت على محظوظين وفاشلين ومتنفّذين، وبعد تأكيده على التدقيق في حسابات البنك المركزي وتعقّب الأموال المنهوبة والمهرّبة وإعادتها إلى البلاد وإيداعها صندوقاً وطنياً شفافاً يستخدم لمصلحة اللبنانيين، فإن من الطبيعي في بلد مثل لبنان، يعجّ بالصراعات الشخصية والفئوية، أن تنهمر الحملات السياسية والاقتصادية على رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسان دياب الذي سجل مع حكومته نجاحاً ملموساً في محاربة وباء الكورونا وأتّجه مباشرة لمساعدة الأسر الفقيرة، وحسم الأمر بتعليق دفع ديون اليوروبوندز التي «حصل» أصحابها على فوائد باهظة.

وهنا لا بد من التحفّظ على حديث رئيس الحكومة عن فئة 2% من أصحاب الودائع الكبيرة. ذلك أنه لا بد من استثناء المودعين العرب والأجانب والمغتربين وكل من لا يثبت تورطه في نهب المال العام...

ولولا انتكاسات واضحة سجّلتها الحكومة على صعيد تمويل واستئناف العمل في سد بسري، وعجزها عن إصدار التشكيلات المنتظرة في البنك المركزي ووزارة الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار ووزارة الاتصالات وسواها من الإدارات والمؤسسات العامة، ولولا تأخرها في فتح ملف لصوص المصارف والمال العام والأملاك العامة، لولا كل ذلك (وهو ليس بالقليل أبداً) لكانت الحكومة الآن موضع تقدير وتأييد الجماهير اللبنانية المنتفضة التي سئمت المماطلة والخداع واستمرار السطو على المال العام كما الخاص من قبل جهات محصّنة طائفياً تعتبر نفسها فوق القانون وفوق الجمهورية.

لكل ذلك ينتظر الجمهور اليوم أن تبادر الحكومة، إذا كانت راغبة في خدمة اللبنانيين، وقادرة على تجاوز الخطوط الحمر التافهة التي وضعها تجّار الهيكل بوجه أي حركة تنظيمية أو إصلاحية، أن تبادر إلى استكمال خطوات الإصلاح السياسي والمالي والإداري بالتخلي عن كل برامج ومشاريع الفساد التي تظهر آثارها النتنة في مياه الليطاني، فضلاً عن أزمة الوزارات والمؤسسات العامة التي أنهكتها الصفقات وجرفتها التجاوزات والسرقات المكشوفة.

إن الحكومة أمام خيارين لا ثالث لهما: إما المضيّ في طريق الإصلاح ومجابهة جماعة السطو والفساد حيث ستلاقي جموع المواطنين من حولها مؤيدة وحامية، وأما أن يغلب عليها الخوف والتردد، جراء تهويل المحترفين وصراخهم، فتقع في قبضة هؤلاء، وتسقط في شباكهم المنتشرة على كل ناصية.

ملف

لبنان على طريق السيطرة على الوباء؟

تحدّي المخيمات... والعين على فحوصات المناطق

للمرّة الأولى منذ الرابع من آذار الماضي، لم يُسجّل عدّاد «كورونا» أمس أي إصابة. فيما كانت النتائج الأولية للفحوصات العشوائية التي أجريت في المناطق مبشّرة مع تسجيل إصابة «يتيمة» من بين 386 خضعوا للفحص. هذه الأرقام قد تعزز فرضية السيطرة على الوباء. إلّا أن المسار يبقى محكوماً بنتائج الفحوصات المستمرة في المناطق. وببروز تحدي المخيمات الفلسطينية بعد الاعلان ليلاً عن إصابة في مخيم الجليل في بعلبك وإصابتين في بشرّي

(هيثم الموسوي)

هديل فرفور

حتى منتصف ليل أمس، كانت النتائج الأولية لفحوصات الجولة الميدانية في المناطق تُشير إلى تسجيل إصابة واحدة فقط. فمن أصل العينة العشوائية من 386 شخصاً موزعين

> **إصابة واحدة من بين 325 خضعوا للفحص العشوائي في المناطق**

على الهرمل والحدود اللبنانية السورية وحاصبيا وراشيا وبرج حمود والمنصورية (المتن) وكسروان والكورة، صدرت نتائج 325 فحصاً جاءت جميعها سلبية، باستثناء حالة واحدة، بحسب ما أعلن مُستشفى رفيق الحريري الحكومي الصادر ليلاً. ومن المقرّر أن تصدر نتائج الفحوصات الـ 61 المتبقية صباح اليوم.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت صباحاً أن لا اصابات جديدة من بين 495 خضعوا للفحص، ليبقى عدّاد كورونا ثابتاً حتى ظهر أمس عند 677 حالة (مع تسجيل إصابة واحدة في المناطق ارتفع العدد ليلاً إلى 678). وبحسب تقرير مُستشفى رفيق الحريري الحكومي الصادر ليلاً، سُجّلت خمس حالات شفاء جديدة ليرتفع إلى 108 مجموع الحالات التي شُفيت تماماً. وبذلك تكون أرقام أمس قد عزّزت فرضية السيطرة على الوباء، في انتظار ما ستكشفه نتائج العيّنات العشوائية التي ستخضع للفحص في المناطق في الأيام المُقبلة، والتي يتوقف عليها تقييم مسار الوباء.

إلا أن الإعلان ليلاً عن تسجيل إصابة في مخيم الجليل في بعلبك وتسجيل إصابتين جديدتين في بشري عكّر صفو التفاؤل، خصوصاً ما لملف اللاجئين من حساسية تستدعي أقصى درجات الحذر. وقد نقل الصليب الأحمر اللبناني الحالة الى مستشفى رفيق الحريري في بيروت، وتم حجر عائلتها داخل المخيم، فيما عملت الفصائل الفلسطينية داخل المخيم والقوى الأمنية على ضبط مداخل المخيم، ومنع الدخول اليه والخروج منه كتدبير احترازي.

وتواصل الفرق الصحية التابعة للوزارة جولاتها الميدانية في المناطق اليوم بغية التثبّت من احتمال حصول عدوى مُجتمعية وبهدف اكتشاف إصابات غير مُعلن عنها. وقد شملت الجولات أمس: وادي خالد/ عكار، طرابلس المدينة، صيدا المدينة وحارة صيدا، سير الضنية، صور وقراها، فيما تستكمل اليوم في جزين وبنت جبيل وبعلبك والبترون.

وفق المعلومات، خصّصت الوزارة نحو 200 فحص لكل منطقة تؤخذ منها عينات عشوائية، «لكن هذا لا يعني إجراؤها جميعاً»، مصادر وزارة الصحة أوضحت لـ«الأخبار» أن الفحوصات تُجرى للأشخاص الذين يشتبه بإصابتهم أو أولئك الذين يعانون عوارض رشح وحساسية وغيرها، «لأنّ كلفة إجراء الفحوصات بشكل غير مدروس مُكلفة وقد تكون على حساب حالات جدية قد يكشفها مسار تتبع الوباء»، علماً بأن 21 ألفاً و764 فحصاً مخبرياً أجريت في لبنان منذ وصول الوباء (2490 للوافدين و19,274 للمُقيمين).

وفيما يتوقع أن ترتفع أعداد الفحوصات المخبرية لتتجاوز الألف يومياً، وفي ظل تأخير استيراد معدات فحوصات الـ per، يواصل لبنان تلقّي الهبات والمساعدات. وفي هذا السياق، سلّم الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة، اللواء الركن محمد خير، رئيس مجلس إدارة مستشفى رفيق الحريري الجامعي فراس الأبيض، أمس، هبة عينية من مستلزمات طبية وأجهزة تنفس اصطناعي محمولة قدّمتها منظمة «أنيرا» (Anera).

وأوضح خير أنّ «هبات أخرى ستأتي دعماً للهيئة العليا للإغاثة من خلال مرسوم تحوّل من مجلس الوزراء ينصّ على استقبال كافة الهبات العينية»، مُناشداً الجاليات الاغترابية اللبنانية والمنظمات الدولية «الوقوف إلى جانب الدولة اللبنانية».

إلى ذلك، باشرت وحدات من الجيش اللبناني، أمس، توزيع مُساعدات لعائلات تلامذة المدارس الرسمية في كل المناطق تطبيقاً لقرار مجلس الوزراء، ووفقاً للوائح وزارة التربية والتعليم العالي، على أن تستمر هذه العملية أياماً عدة في مباني المدارس الرسمية وبالتنسيق مع مديريها، مع مراعاة المعايير الصحية والوقائية المطلوبة.

الجدير ذكره أن ملف المُساعدات يزداد أهمية كل يوم، في ظلّ اشتداد الأزمة الاقتصادية، وخصوصاً أن الأجواء الإيجابية التي أرستها الأرقام خلال الأيام الماضية انعكست حركة لـ«المُتمرّدين» على إجراءات الحجر سعياً وراء لقمة العيش.

طلاب إيطاليا يتّهمون السفيرة بـ«الاستنسابية»

هديل فرفور

لم يفهم الطلاب اللبنانيون المُقيمون في إيطاليا، حتى الآن، الآلية التي أُدرجت على أساسها أسماء من تمّ إجلاؤهم في الدفعة الأولى من رحلات العودة إلى لبنان. تقول مصادر هؤلاء إنّ الإعلان عن «مجانية» الرحلة جاء قبل موعد انطلاق الطائرة بأيام، في وقت كان الكثير من الطلاب يعتقدون بأن عليهم تكبّد أسعار بطاقات التذاكر المرتفعة جدّاً، «فيما تمّ التلاعب بالأسماء وفق استنسابية غير مفهومة». ويروي، مثلاً، تكبّدت إحداهن عناء الانتقال من سكنها في منطقة بعيدة إلى روما قبل أن تُبلَّغ

> **الرحلة المجانية حملت 16 مسافراً من غير الطلاب؟**

في اللحظات الأخيرة بأن اسمها ورد بين العائدين عن طريق «الخطأ»!

الاتهامات بـ«الاستنسابية» تطاول سفيرة لبنان في روما ميرا الضاهر التي تدخّلت «في الأسماء بالتعاون مع أحد المُحرّبين بعيداً من المعايير المعلنة»، وفق أحد الطلاب الذي تواصل مع «الأخبار»، مُشيراً إلى أن السفيرة «تركت زمام الأمور لأشخاص لا صفة رسمية لوضع أسماء المحسوبين عليهم، وأقفلت هاتفها فور تحديد موعد الرحلة».

وينسجم ذلك مع إشارة مصادر في «جمعية أصدقاء لبنان في إيطاليا» إلى أن السفيرة رفضت التنسيق بشكل جماعي مع وفد الجمعية وفضّلت اللقاء بشكل فردي مع أعضائها «تجنباً للعمل المؤسساتي الذي كانت تقوم به الجمعية». وأشار بيان أصدره طلاب لبنانيون في إيطاليا إلى أن السفيرة أوكلت مهمة توزيع المساعدات المُخصصة للطلاب إلى «شخص لا يملك صفة رسمية ما يُسبب إحراجاً لكثير من الطلاب الراغبين بطلب المساعدات المالية»، متسائلاً عن «شفافية» الإعلان عن آلية التوزيع وعن «مصير» المساعدات التي لم تصل بعد، علماً بأن هناك نحو 180 طالباً لبنانياً «بأمسّ الحاجة إلى مُساعدات بسبب فقدان بعضهم لوظائفهم فيما يعجز بعضهم الآخر عن الحصول على التحويلات المالية من ذويهم». البيان طرح جملة من التساؤلات بشأن ورود أسماء لأشخاص بين العائدين في رحلة الإجلاء تتجاوز أعمارهم الـ35 عاماً فيما المعيار الأساسي يعطي الأولوية للأصغر سناً، مُضيفاً: «على من كانت نفقة الرحلة؟ غالبية المصارد تقول إنها كانت مجانية ومقدّمة من مؤسسة الوليد بن طلال، فلماذا طلبتم من بعض الأشخاص 960 يورو سعراً للتذكرة وعندما عبّروا عن عدم قدرتهم على دفع التذاكر تم إبقاؤهم؟».

وبما أن الحديث عن موعد الرحلات المُقبلة يتركّز على الأولوية للطلاب، يتساءل طلاب إيطاليا عمّا إذا كان سيُحفظ 16 مقعداً مجانياً للطلاب في الرحلة المُقبلة بعدما سافر 16 شخصاً من غير الطلاب على متن الرحلة الأولى المجانية، مُطالبين بـ«لائحة شفّافة بالأشخاص الذين كانوا على متن أول طائرة، وأسماء الأشخاص الذين ستشملهم الرحلات المقبلة مع تاريخ ميلادهم». وختم البيان بالتساؤل: «لماذا لا يتم التواصل بصورة رسمية ودائمة مع الطلاب؟ لماذا تنتظرون مقالاً أو مقابلة تلفزيونية أو «بوست» أو اعتراضاً على الفيسبوك لتتواصلوا مع الطلاب؟ ولماذا كل رسائل السفيرة تصل إلى الإعلام والمواطنين في لبنان قبل أن تصل إلى الجالية هنا».

...وطلاب جورجيا يضربون عن الطعام

أعلنت جالية الطلاب اللبنانيين في جورجيا بدء الإضراب عن الطعام، اليوم، احتجاجاً على عدم إدراج جورجيا على لوائح الإجلاء، ونتيجةٍ لـ «الإحساس بالنبذ والإهمال واللامبالاة من قبل الدولة اللبنانية تجاهنا وتجاه أوضاعنا». وأدان الطلاب في البيان الصادر عنهم «تجاهل الحكومة اللبنانية لمطلب تحويل الأموال بسعر الصرف الرسمي»، لافتين إلى الأوضاع الاقتصادية التي يمرون بها «فضلاً عن اقتراب موعد بدء شهر رمضان الكريم». وأشار البيان إلى أن الإضراب سيستمر حتى إدراج إجلاء الطلاب اللبنانيين في لوائح العائدين على رحلات المرحلة الثانية من إجلاء المغتربين التي تبدأ في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

(هيثم الموسوي)

«الرعايا» اللبنانيون في إيران لا تشملهم «بركات» العودة!

راجانا حميّة

على قدم وساق، يجري الإعداد للجولة الثانية من طائرات العودة. انتهى العمل بكثير من الجداول التي تحوي أسماء العائدين من البلدان المشمولة بالدفعة الثانية، ومواعيد الرحلات التي تبدأ في السابع والعشرين من الجاري. لكن، في زحمة ذلك الإعداد، ثمّة «رعايا» لم تشملهم جداول الإجلاء الجديدة. ويأتي هذا التجاهل

> **لا جواب على عرض إيراني بإرسال طائرة تحمل اللبنانيين وتعود بالإيرانيين**

للمرة الثانية، بعدما سقطوا من جداول لوائح الإجلاء الأولى مطلع الشهر الجاري. من بين هؤلاء طلاب لبنانيون يتابعون دراستهم في إيران وعائلات مقيمة هناك، يبلغ عدد الراغبين منهم في العودة إلى لبنان حوالى 160 شخصاً.

اليوم، ينتظر هؤلاء من دون طائل، إذ إن اللوائح الجديدة لم تشمل إيران كواحدة من البلدان التي ستجلي منها الدولة اللبنانية رعاياها. حتى هذه اللحظات، هؤلاء مستثنون من العودة، ولم يتّخذ أي قرار بشأنهم، رغم أن الطلاب اللبنانيين هناك قاموا بما طلبته الدولة، إذ تواصلوا مع السفارة اللبنانية في طهران، وملأوا الاستمارات الخاصة بالعودة، من دون أن يتلقوا جواباً. وتوضح مصادر دبلوماسية أن «أي خبر لم يأت من وزارة الخارجية والمغتربين، رغم أن السفارة اللبنانية في طهران تواصلت مراراً مع الوزارة». وقد حاولت السفارة اللبنانية العمل على مساعدة الراغبين في العودة، إلا أن «الجهات الرسمية» لم تتجاوب.

مشكلة العالقين في إيران لا تشبه مشاكل عالقين آخرين سقطوا سهواً من حسابات جداول الدفعة الأولى أو أن عودتهم أرجئت الى الدفعة الثانية، بل هي مشكلة «سياسية» أكثر منها لوجستية. ولئن كانت الأسباب المعلنة لهذا التجاهل هي «العقوبات المفروضة على إيران، إذ لا تستطيع شركة طيران الشرق الأوسط تسيير رحلات إلى إيران»، إلا أن أحداً لم يطرح حلولاً حول كيفية التعاطي مع هذا الملف، في ظل «احتكار» شركة طيران الشرق الأوسط لرحلات الإجلاء. وبسبب هذه الحصرية، لا يبدو أن المجال مفتوح أمام بعض الاقتراحات، مثل تسهيل عودة هؤلاء على متن شركات طيران أخرى. وفي هذا الإطار، تلفت المصادر إلى أن وزارة الخارجية الإيرانية بعثت برسالة إلى الدولة اللبنانية عبر السفارة الإيرانية في بيروت تعرض فيها إجلاء اللبنانيين الراغبين في العودة إلى لبنان على متن خطوط الطيران الإيرانية، بحيث «تحمل طائرة اللبنانيين إلى بلادهم مع التكفل بإجراء فحوص الـPCR لهم في أحد المستشفيات المعتمدة في طهران قبل سفرهم، على أن تعود محملة بالرعايا الإيرانيين الموجودين في لبنان». غير أن هذا الطرح لم يلقَ صدى وجواباً.

مصادر في وزارة الخارجية والمغتربين ردّت على سؤال لـ«الأخبار» بشأن هذا الأمر بأن «لا شيء نهائياً في ملف العالقين، وأن الجداول التي سرّبت هي مجرّد مسوّدات وليست صادرة عن جهة رسمية إلى الآن، ولذلك لا يمكن حسم الأمور».

في ظل هذا الواقع الضبابي، تحاول السفارة في طهران تيسير ما تستطيعه من أمور اللبنانيين هناك. في ما يخص العودة، تحاول السفارة جاهدة تحصيل الجواب النهائي من وزارة الخارجية والمغتربين قبل فوات الأوان، وإن كانت ضمناً تعرف بأن العودة ليست بهذه السهولة. أما على صعيد التحويلات المصرفية العالقة، والتي يعاني منها غالبية المغتربين في بلاد اغترابهم، فقد أوجدت الأخيرة حلاً بديلاً يقضي بالتعامل مع إحدى الشركات، حيث يقوم أهالي الطلاب أو المقيمون في إيران بإعطائها الأموال بالعملة اللبنانية أو بالدولار، على أن تعطيها الشركة لهؤلاء بالعملة الإيرانية مباشرة. تبقى هذه الحلول مؤقتة، بانتظار جواب نهائي ليس حاضراً حتى هذه اللحظات.

(مروان بو حيدر)

«طائرات العودة»: الحصة الأقلّ لجاليات أفريقيا

آمال خليل

انتشر أمس جدول لرحلات المرحلة الثانية من إجلاء المغتربين التي يفترض أن تنظمها الحكومة بين 27 نيسان الجاري و7 أيار المقبل عبر طيران الشرق الأوسط. الجدول «الصحيح ولكن ليس النهائي، في انتظار موافقة لجنة كورونا والحكومة عليه». وفق تأكيد مصادر في وزارة الخارجية والمغتربين لـ«الأخبار»، أثار جدلاً واسعاً بين المغتربين، ولا سيما لبنانيي أفريقيا. فمن أصل 36 رحلة، خُصصت للقارة السمراء تسع رحلات فقط، منها ثلاث لنيجيريا وحدها. الجدل مردّه إلى عدم شمول الرحلات المحتملة لساحل العاج وغانا اللتين تضمان مع نيجيريا أكبر تجمع للمغتربين اللبنانيين، وتصل إليهما في العادة رحلات الـ«ميدل إيست». وكانت الدول الثلاث من ضمن البلدان التي شملتها المرحلة الأولى من الإجلاء برحلة واحدة لكل منها. علماً بأن نتائج فحوصات الـpcr للعائدين من أفريقيا كانت سلبية، بحسب تأكيد وزارة الصحة. في حين خُصصت رحلات عدة في المرحلة الثانية لدول كانت فحوصات القادمين منها إيجابية.

أول من أمس، توفي الشاب جهاد يونس (21 عاماً) في ساحل العاج. الروايات تضاربت حول سبب الوفاة، لكن المعلومات الأولية رجّحت بأن تكون الملاريا. علماً بأنه خضع لفحص كورونا ولم تظهر نتيجته حتى مساء أمس. قبل يونس، توفي الشاب يوسف الزوقي (31 عاماً) متأثراً بإصابته بالملاريا وكورونا معاً. بعده، توفي رجل وامرأة بعد إصابتهما بكورونا. الوفيات المتتالية في الأسبوعين الأخيرين أحدثت توتراً في أوساط الجالية التي تُعد الأكبر في أفريقيا (حوالى 80 ألفاً)، تشابه بعض العوارض بين كورونا والملاريا ذات الانتشار الواسع أدّى إلى تريث المستشفيات المحلية عن علاج المرضى قبل صدور فحص pcr، ما أدى إلى وفاة البعض ودهور حالات أخرى. هكذا، دفع رضوان فحص حياته في انتظار صدور الفحص في العاصمة الغانية أكرا بداية الشهر الجاري بعدما أُدخل أحد المستشفيات بسبب آلام في المعدة وارتفاع الحرارة. التشخيص الأولي للأطباء كان إصابته بكورونا، ما دفع الى انتظار صدور نتيجة الفحص التي جاءت سلبية، ليتبين بأنه مصاب بتضخم في المرارة قضت عليه في غضون ثلاثة أيام. تشدّد الأجهزة الطبية من جهة وضعف إمكاناتها من جهة أخرى، بثّا الرعب بين اللبنانيين الذين علت صرخاتهم طالبين إجلاءهم بصورة عاجلة. علماً بأن فحص الـ pcr ليس متوافراً في هذه الدول للعموم، بل محصور في عدد من المستشفيات التي لا تجريه سوى لمن تظهر عليهم عوارض مرتبطة بالفيروس.

الإمكانات المحدودة لا تتناسب مع سرعة انتشار الفيروس بين اللبنانيين في تلك البلاد. في أبيدجان يُقدّر عدد المصابين حتى الآن بأكثر من 200، معظمهم يفضلون تلقي العلاج في منازلهم بسبب تردي مستوى الخدمات الطبية في المستشفيات. المخرج الوحيد أمامهم العودة إلى لبنان إما للعلاج أو لوقاية من لم يُصب بعد.

رئيس غرفة التجارة والصناعة اللبنانية في ساحل العاج الطبيب جوزف خوري دق أوضح لـ«الأخبار» أن السفارة اللبنانية بالتنسيق مع الجالية طلبت من وزارة الخارجية رفع عدد الرحلات المخصّصة لأبيدجان إلى أربع رحلات بمعدل رحلة أسبوعياً، لكن الاقتراح لا يزال قيد الدرس في بيروت. علماً بأن عدد المسجلين الراغبين بالعودة تخطّى الستة آلاف. ووفق مصدر دبلوماسي في إحدى البعثات في أفريقيا، فإن أكثر من بعثة راسلت الوزارة مقترحة «فتح مطار بيروت الدولي لأسبوع أمام حركة الطيران العادية اللبنانية وسواها، ليتمكن من يرغب من العودة وبالسعر الذي يناسبه».

مدير مكتب وزير الخارجية والمغتربين هادي هاشم أوضح لـ«الأخبار» بأن «جدول الرحلات تحكمه موافقة مجلس الوزراء. أما اختيار البلدان فيحكمها عدد المسجلين الراغبين بالعودة، ما يفسر تكرار رحلات من بعض البلدان أكثر من غيرها». اقتراح رفع رحلات أبيدجان وصل إلى

> **الخارجية: يمكن استقبال أي طائرة خضع القادمون فيها لفحوصات pcr قبل مجيئهم**

بسترس، و«هناك بالتأكيد نية لزيادة عدد الرحلات»، عازياً سبب «التردد بتحديد الرحلات في البداية إلى الحديث عن انتشار واسع للمرض». هاشم قال إن قرار فتح المطار بيد الحكومة، لكنه لفت إلى أن الـ«ميدل ايست» قادرة على خدمة كل الرحلات «لأن لا عمل آخر لديها هذه الأيام وأسطولها كاف». أما في ما يتعلق بإعطاء الشركة الحصرية فهو «شأن الحكومة لا الوزارة» مشدداً على «أننا مستعدون لاستقبال أي طائرة من خارج الكوتا في حال كان البلد الذي سيأتي منه المغتربون يُجري فحوصات pcr كما يحدث مع القادمين من بريطانيا مثلاً». كما أشار إلى معيار آخر لتحديد الرحلات مرتبط بالإمكانات اللوجستية، إذ أن «بعض مدرجات مطارات البلدان الأفريقية غير مجهّزة لاستقبال الطائرات الكبيرة. وهو ما حدث في كوتونو على سبيل المثال، التي كانت مدرجة ضمن الرحلات قبل أن يتبين بأن مدرجها قصير». هذا في بلدان الاغتراب. أما في لبنان، فينتهي دور الخارجية عند إقلاع الطائرة ليبدأ دور وزارة الصحة التي «وحدها يمكنها تحديد عدد العائدين ربطاً بإمكانات إجراء فحوصات الـ pcr في المطار».

ملف

الاقتصاد السوري بعد «كورونا»: «فوق الموت عصّة قبر»!

«فوق الموت عصة قبر». قد يكون هذا المثل أصدق تعبير عمّا يواجهه الاقتصاد السوري حالياً مع ظهور فيروس كورونا المستجدّ. وهو الذي لا يزال يئنّ تحت عبء سنوات الحرب التسع التي أتت على جزء كبير من ثرواته وموارده ومنشآته

دمشق ـ زياد غصن

«شركتنا شبه مغلقة منذ ثلاثة أسابيع. صحيح أن عملنا مستثنىً من إجراءات الحظر والإغلاق التي اتخذتها الحكومة لمنع انتشار فيروس كورونا، إلا أن 70% من الموظفين يقطنون في ريف العاصمة، وبالتالي فهم مضطرون مع توقف وسائل النقل العامة إلى التنقل بسيارات أجرة خاصة، وهذا أمر

مصدر دخل أكثر من 1,8 مليون عامل سيكون مهدداً بنسب متفاوتة

مكلف يومياً بالنسبة إليهم، لذلك نحاول تسيير الأمور بمن يحضر من الموظفين، خاصة وأن عمل الشركة تراجع بنسبة 40% على صعيد تجديد العقود السابقة، في حين لم يتم إبرام أيّ عقد جديد». بهذه الكلمات، يصف وائل سعداوي، وهو مدير شركة تأمين خاصة، حال العمل بعد نحو شهر تقريباً على الإجراءات الحكومية الوقائية، وهو يعتبر أن الخسائر المتحقّقة إلى الآن على خطورتها بالنسبة إلى شركته، إلا أنها تبقى محدودة إذا ما قورنت بخسائر منشآت صناعية أخرى اضطرت إما إلى تقليص حجم إنتاجها إلى حدود دنيا، أو إلى التوقف تماماً في ظل عدم وجود أسواق داخلية أو خارجية للتصريف. وتبدو الخسارة أثقل لدى أكثر من 83 ألف منشأة حرفية عادت إلى العمل خلال عام 2019، ولم تسترِدّ بعد ما أنفقته من مبالغ على عملية إعادة إصلاحها وتأهيلها للإنتاج، وسرعان ما دفعها الفيروس المستجد الى الإغلاق أو تخفيض الإنتاج إلى حدّ كبير.

ولم يكد الاقتصاد السوري يستفيق من صدمة الانخفاض الحاد الذي طرأ على سعر الصرف مع نهاية العام الماضي، حتى جاءت أزمة فيروس كورونا لتصبّ مزيداً من الزيت على النار المشتعلة أساساً منذ تسع سنوات، وتسببت بخسائر لا تزال أرقامها في تصاعد مستمر مع كل يوم يمضي من عمر هذه الحرب، والتي بحسب الصناعي هيثم عرب الحلبي «أدّت إلى خسارة ما يقرب من 85% من فرص التصدير السابقة لمنتجات البلاد من الألبسة، وهو ما جعل جميع المصانع تركّز اهتمامها على السوق المحلية وتنتج فقط من أجلها». ويضيف الصناعي المتخصّص في إنتاج الألبسة في حديثه لـ«الأخبار» أن «ضعف دخل المستهلك واضطراره إلى توجيه جلّ إنفاقه لتأمين الطعام والدواء لأسرته أولاً، جعلا الإنفاق على شراء الألبسة يتراجع إلى ذيل اهتمامات المستهلك». وهذه مشكلة أخرى واجهت الصناعة المحلية، وتعمّقت أكثر مع الإجراءات الحكومية الأخيرة لمواجهة فيروس كورونا.

خسائر شديدة التعقيد

لم تكن ثمة خيارات كثيرة أمام الحكومة للتعامل مع التهديد المتوقّع لفيروس كورونا. خياران أحلاهما مرّ، إما المحافظة على استمرار الحياة العامة ودوران عجلة الإنتاج بالتوازي مع إرشادات صحية، وتحمّل مخاطر عالية جراء صعوبة التحكم بانتشار الفيروس، أو الذهاب نحو إجراءات تشجّع على التباعد الاجتماعي، ومن ثم الحظر الجزئي أو الشامل حسب منحى الإصابات المسجّلة يومياً، وهذا ستكون له تكلفته الاقتصادية الكبيرة، إنما ذلك سيمنح المؤسسات الصحية فرصة كافية لتحضير نفسها لمجابهة الفيروس. وهذا ما فضّلته الحكومة السورية، كما هو حال حكومات كثير من الدول، خاصة مع تركة الحرب الثقيلة والعقوبات الخارجية المؤثرة على القطاع الصحي.

تبدو الآثار الاقتصادية للإجراءات المتخذة لمواجهة انتشار فيروس كورونا شديدة التعقيد، فهي لا تقف فقط عند الخسائر المترتّبة على توقف القطاعات والمهن المشمولة بالحظر، وإنما تمتدّ لتشمل أيضاً تلك التي تم استثناؤها من الحظر، وفي مقدّمتها المنشآت الإنتاجية. وبحسب الاستشاري الدكتور سعد بساطة فإن «الخسائر المباشرة المقدّرة بمليار دولار، تشمل فقط فترة توقف الأعمال والحظر خلال شهر، بمعنى أن الرقم سيتضاعف إذا ما ظل الأمر على ما هو عليه لشهر آخر». ويضيف لـ«الأخبار» أن «الحكومة الآن أمام معضلة حقيقية بين الإنفاق الضروري والمتزايد لكبح جماح انتشار المرض المستجدّ، وبين صرف رواتب ومستحقّات موظفي الدولة من جهة أخرى، ما يجعل الحكومة أمام سبيل وحيد، ألا وهو الاقتراض وتأخير مستحقات خارجية ومحلية لتيسير الأمور»، سيما وأن جميع التوقعات ترجح حدوث تراجع في إيرادات الخزينة العامة من الموارد المحلية والمقدّرة في موازنة العام الحالي بنحو 1500 مليار ليرة، في حين أن الخسارة الاقتصادية للبلاد ستكون أكبر مع حدوث تراجع كبير في الناتج المحلي الإجمالي، والمقدّر رسمياً في عام 2018 بنحو 9,220 ألف مليار ليرة بالأسعار الجارية، أي ما متوسطه يومياً حوالى 25,6 مليار ليرة.

فمثلاً في القطاع السياحي هناك ما يقرب من 700 منشأة وُضعت في الاستثمار خلال السنوات الثلاث الأخيرة اضطرت خلال الشهر الأول من إجراءات مواجهة الفيروس إلى التوقف عن العمل نهائياً، أو العمل بطاقة متدنية. كذلك الحال بالنسبة إلى السياحة الدينية إذ استقبل في العام الماضي حوالى 235 ألف سائح قضوا في زيارتهم للبلاد نحو 1,4 مليون ليلة سياحية. وعلى اعتبار أن تقديرات إنفاق السائح الديني لا تتجاوز 300-400 دولار، فهذا يعني أن سوريا يمكن أن تفقد شهرياً جرّاء توقف السياحة وسطياً ما بين 7 إلى 8 ملايين دولار. وهذا أيضاً بالنسبة إلى القادمين العرب والأجانب، والذين بلغ عددهم في العام الماضي نحو 2,36 مليون، قضى منهم حوالى 1,6 مليون ليلة سياحية في الفنادق السورية المختلفة.

الخسارة القد لدى اكثر من 83 الف منشأة حرفية عادت إلى العمل في عام 2019 (أ ف ب)

تلك التأثيرات تتبدّى أكثر على حياة الأسر، التي اضطر أفرادها للتوقف عن العمل بفعل إغلاق الأسواق والمحالّ التجارية بمختلف أنواعها أو نتيجة تراجع الطلب على السلع والخدمات. وتبعاً لبيانات المكتب المركزي للإحصاء فإن عدد العاملين بأجر في القطاع الخاص مع نهاية عام 2018 بلغ حوالى 763 ألف شخص، وعدد من يعمل لحسابه 1,1 مليون شخص. وبهذا فإن مصدر دخل أكثر من 1,8 مليون عامل سيكون مهدداً بنسب متفاوتة تبعاً للقطاعات والمهن التي يعملون بها، وطوال فترة الإجراءات الحكومية، فمثلاً هناك أكثر من 231 ألفاً يعملون في القطاع الصناعي الخاص، و650 ألفاً في قطاع التجارة والمطاعم والفنادق، و290 ألفاً في قطاع البناء والتشييد. هذا من دون التطرّق إلى أوضاع العاملين الحكوميين البالغ عددهم 1,6 مليون شخص، والذين رغم استمرار الدولة في تسديد رواتبهم البالغة شهرياً نحو 97 مليار ليرة، إلا أنهم سيفقدون مصادر الدخل الأخرى التي كانت تسند رواتبهم الشهرية.

خسارة قاسية أخرى!

ومع ذلك فإن العين تبقى مفتوحة أكثر على القطاع الصناعي، الذي عانى الأمرّين بسبب الحرب والعقوبات، وتالياً فإن قدرته على تحمّل خسارة أخرى تبدو ضعيفة، رغم أن بعض منتجاته تجد اليوم طلباً متزايداً من قبل المستهلكين المحلّيين كالسلع الغذائية والمنظّفات والمعقّمات وغيرها. لكن في المقابل هناك منشآت أخرى كثيرة اضطرت إلى التوقف عن العمل. وحتى المنشآت الصناعية الحكومية التي حرصت الدولة على استمرار عملها، فإن حصيلة مبيعاتها المتحقّقة في العام الماضي والبالغة حوالى 271 مليار ليرة (الدولار الواحد يعادل 1200 ليرة تقريباً)، فإنها قد لا تتكرّر هذا العام. وبحسب نائب رئيس جمعية العلوم الاقتصادية ومعاون وزير الصناعة السابق، الدكتور فؤاد اللحام، فإن «الصناعات النسيجية شهدت تراجعاً كبيراً في الطلب على منتجاتها، ما أدى إلى توقف الغالبية العظمى من هذه المنشآت عن العمل، وتحوّل القسم الضئيل الآخر إلى إنتاج الألبسة والكمّامات الطبية التي واجهت طلباً غير مسبوق، على الرغم من عدم تلبية قسم منها للمواصفات المطلوبة. أما الصناعات الهندسية فكانت من أكثر الأنشطة المتأثرة سلباً بسبب انخفاض الطلب على منتجاتها». ويشير لـ«الأخبار» إلى أن أعداداً كبيرة أخرى من «المنشآت الصناعية الصغيرة، سواء النظامية أو غير النظامية، توقفت عن الإنتاج أو تصريف ما هو موجود لديها، وأصبح أصحابها والعاملون فيها رهن البطالة».

تصبح الأمور أكثر سوءاً فيما لو اضطرّت الحكومة إلى تمديد العمل بالإجراءات المتخذة لمواجهة الفيروس لأسابيع أخرى، إذ ستصبح خيارات الصناعيين صعبة وفق ما يعتقد الصناعي هيثم عرب الحلبي، فهم «قادرون على الاستمرار لفترة بسيطة لجهة قدرتهم على تحمل رواتب العمال». وهذا ما ذهب إليه أيضاً الاستشاري ببساطة بقوله: «لا يمكن توقف الأنشطة مرة واحدة، فتموت الحياة وتتوقف عجلة الكون. ولا سيما أنّ ما يزيد عن 80% من الأنشطة الاقتصادية ــ الصناعية في بلدنا، هي من الحجم الصغير والحرفي، وتقوم بتوفير الدخل لعشرات الآلاف من الأسر المعوزة... قد تكون دمشق مدينة تجارة وخدمات، ولكن حلب مدينة صناعات وحرف».

كل ذلك يضغط على الحكومة لمقاربة إجراءات جديدة تكون موازية لما اتخذته سابقاً «لتأمين الخروج من آثار هذه الجائحة في أقرب وقت وأسلم طريقة». وهذه الإجراءات كما يقترح الدكتور اللحام يأتي «في مقدّمتها إعادة النظر في توزيع أبواب موازنة عام 2020 وفق متطلبات مواجهة الأزمة بما يؤمّن تأمين احتياجات المواطنين الأساسية وتوفير الإمكانات اللازمة للمنشآت الإنتاجية الصناعية والزراعية كافة، بما في ذلك المنشآت الصغيرة ومنحها التسهيلات اللازمة لذلك. وتأجيل سداد الديون والرسوم والالتزامات الأخرى وتكثيف الجهود مع الأصدقاء للعمل على رفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا، وتقديم المساعدات اللازمة».

العالم محتارٌ بين تخفيف العزل أو تشديده

ترامب يلجأ إلى «تعليق مؤقّت» للهجرة

تواجه كلّ من أميركا وبريطانيا وغيرهما من الدول الأوروبية، تفشّي وباء «كورونا» بطريقة مختلفة، الأمر الذي لا يعطي فكرة واضحة عمّا إذا بدأ فعلاً بالانحسار. فمثلاً، يسعى دونالد ترامب إلى تعليق مؤقّت للهجرة، علّه بذلك يحافظ على وظائف الأميركيين في ظل الأزمة الاقتصادية التي خلّفها الوباء الذي يواصل انتشاره على الأراضي الأميركية. أما بريطانيا فتشهد ارتفاعاً في عدد الوفيات، بينما تسعى ألمانيا والنمسا إلى تخفيف إجراءات العزل، تماشياً مع ما لمسته من انخفاض الوفيات على أراضيها من دون أن تلغي إجراءات التباعد الاجتماعي

في مواجهة «العدو الخفيّ» المتمثّل بفيروس «كورونا» المستجدّ، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن «تعليق مؤقّت» للهجرة إلى الولايات المتحدة، من أجل «حماية وظائف» الأميركيين واقتصاد البلاد، الأكثر تضرّراً بالوباء العالمي، الذي أودى بأكثر من 174 ألف شخص، وأصاب أكثر من مليونين و500 شخص حول العالم.

وكتب ترامب في تغريدة: «في ضوء هجوم العدو الخفيّ، وفي ظلّ الحاجة إلى حماية وظائف مواطنينا الأميركيين العظماء، سأوقّع على أمر تنفيذي لتعليق الهجرة مؤقتاً إلى الولايات المتحدة». وأودى «كورونا» الذي يصفه ترامب بـ«العدوّ الخفيّ» بأكثر من 42 ألف شخص في الولايات المتحدة، حيث تمّ تسجيل نحو 803,018 إصابة، وبينما خسر أكثر من 22 مليون أميركي عملهم بسبب الوباء.

الرئيس المرشّح لانتخابه مجدداً، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، والذي يُعتبر الحدّ من الهجرة أحد المواضيع البارزة في حملته، لم يعط أي تفصيل عن الطريقة التي يعتزم عبرها تطبيق هذا الإجراء وكم ستكون مدّته. إلا أنه قد يوقّع مرسوماً في هذا المنحى، وفق ما ذكرت صحيفة «ذي واشنطن بوست».

وفي مواجهة الوباء، فرض ترامب، منذ كانون الثاني/يناير، قيوداً على التنقلات من وإلى الصين، قبل أن يمنع الرحلات بين الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية، في منتصف آذار/ مارس. وبدا ترامب، مذّاك، متحمساً لإعادة إطلاق العجلة الاقتصادية، في مواجهة الجهود المبذولة لمكافحة المرض، كما شجّع متظاهرين غاضبين ضدّ تدابير العزل في بعض الولايات. ويأتي إعلان ترامب بشأن الهجرة، في وقت يتواصل فيه انتشار الوباء عالمياً، بينما بدأت بعض الدول الأوروبية تخفّف من إجراءات العزل، بعدما شهدت انخفاضاً في عدد الوفيات. وبينما بدأت ألمانيا هذا المسار، وتبعتها النمسا والنروج والدنمارك، شهدت حصيلة الوفيات في المملكة المتحدة ارتفاعاً، مع تسجيل 828 وفاة إضافية، وفق حصيلة لوزارة الصحة أمس. وبلغت الحصيلة الإجمالية للوفيات في البلاد، 17 ألفاً و337، بينما بات عدد الإصابات 129 ألفاً و44 حالة.

في غضون ذلك، أشارت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى أنّ «المضي قدماً بسرعة سيكون خطأ، هذا ما يقلقني»، داعيةً إلى الحفاظ على الانضباط. وقالت: «لا نزال في مستهل الوباء وبعيدين أيضاً عن الخروج من المأزق».

وألغي مهرجان البيرة الشهير في ميونيخ، الذي كان مقرّراً هذه السنة، من 19 أيلول/سبتمبر إلى الرابع من تشرين الأول/أكتوبر، وفق ما أعلنت السلطات المحلية الثلاثاء. واعتبرت أن «المخاطر عالية جداً»، مع توقع مجيء أكثر من ستة ملايين زائر تلثهم من الخارج ولا سيما آسيا.

وفي معظم الدول المعنية، تبقى المراكز الثقافية والحانات والمطاعم والصالات الرياضية مغلقة، فضلاً عن منع الحفلات الموسيقية والمنافسات الرياضية التي عادة ما تشهد تجمّعات كبيرة، حتى أواخر آب/أغسطس. وستعيد المدارس والثانويات فتح أبوابها تدريجياً. كذلك، تستعد فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، الدول الثلاث الأكثر تضرراً من الوباء في القارّة الأوروبية، إلى اتخاذ أول تدابير رفع العزل، خلال الأيام والأسابيع المقبلة. وكانت فرنسا قد اتخذت، أول من أمس، خطوتها الأولى في اتجاه تخفيف القيود، فسمحت من جديد - لكن ضمن شروط - بزيارة نزلاء دور الرعاية للمسنّين.

فتحة بعض المطاعم في فرنسا أبوابها أمام الزبائن (أ ف ب)

«البلمند ـ حياتي في مواجهة الكورونا» فحص pcr مجاني في مختبر الجامعة

أعلنت جامعة البلمند تحويل أحد مختبراتها للبحثِ العلمي إلى مختبرٍ طبي لإجراء فحوصات PCR مجانية، بعد تجهيزه وفق «المعايير العالمية وتوصيات وزارة الصحة اللبنانية»، و«تماشياً مع ما يمليهِ عليها واجبها الأخلاقي وحسّها الاجتماعي في هذا الظرف العصيب الذي يمرُّ به لبنان».

وفي مؤتمر صحافي أمس لإطلاق مشروع «البلمند ـ حياتي في مواجهة الكورونا»، أعلن رئيس الجامعة الدكتور الياس وراق إنشاء منصة إلكترونية هدفها جمع المعلومات التي تساعدُ المعنيين في تحديد انتشار الوباء كما تساهِمُ في حمايةِ الأكثر عرضةً للإصابةِ به. ولفت إلى أن هذا البرنامج لم يكن ليتم لولا دعم كل من وزارة الصحة العامة ووزارة الداخلية والبلديات. وهو سيُطَبَّق بالتعاون مع مختلف البلديات والمستشفيات ونقابة الأطباء في شمال لبنان ليشملَ مناطق: الكورة، زغرتا، بشري، البترون، طرابلس، المنية، الضنية، وعكار وامتداداً إلى كافة المناطق.

يستخدم برنامج HAYATI حاسبات متقدمة لتحديد مستويات خطر الإصابة بـ COVID-١٩، وقد صممت فيه أيضاً آلية حساب المخاطر الناتجة من هذا الفيروس تحت إشراف فريق عمل طبي من الجامعة، وسيتمّ تحديث المعايير المستخدمة في الآلية بشكل ديناميكي ويومي بناءً على المستجدات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية وعن مصادر أخرى موثوقة عالمياً. كما صممت آلية حساب أخرى للمساعدة في عملية الترصد الوبائي والمراقبة وتحديد أولويات الحالات التي يجب التواصل معها واتباعها للعزل المنزلي.

على الغلاف

كل شيء سيتغيّر بعد القضاء على وباء «كورونا». كرة القدم في العالم سبق أن اعترفت بهذا الأمر عبر كبار أسمائها. لكن ماذا عن لبنان؟ هل نحن جاهزون للتغيير، وكيف سيكون شكله، ومن يفترض أن يثور على الواقع الأليم؟ الكل معنيّ والكل يجب أن يتحمّل المسؤولية

بعد «كورونا»... ثورة إنقاذية للكرة اللبنانية!

باتت العقود التي شهيت عقودا احترافية مجرد حبر على ورق

شربل كريّم

يعرف الجميع مدى حجم الخسائر التي تكبّدتها كرة القدم بعد تفشي وباء «كورونا» حول العالم. هي مسألة لمسها الكل، فبادر رأس الهرم أي الاتحاد الدولي للعبة إلى إقرار تسريع عملية توزيع الأموال على الاتحادات الوطنية الأعضاء بهدف مساعدة المجتمع الكروي لتخطي الأزمة.

«الفيفا» اعتاد طبعاً على مدّ أعضائه بالمال من مبدأ توزيع مبالغ معيّنة عليهم سنوياً، وما خطوته التسريعية إلا اعتراف منه بأن المال الموجود بحوزته هو ملك اللعبة لا ملكه الخاص، فالأرباح التي جناها من هنا وهناك يفترض أن تصبّ في صناديق الاتحادات الوطنية حول العالم.

في لبنان الأندية هي الأعضاء في الاتحاد المحلي، لكن طبعاً الأخير ليس قادراً على انتشالها من الأزمة المالية المتوقّع أن تترك أثرها السلبي عليها جميعها لمواسم عدة. هي الأندية التي تعاني أصلاً منذ زمن بعيد من الخضّات المالية، وهو الاتحاد المتروك غالباً من دون دعم كبير من القيّمين على البلاد، الذين تركوه من باب عدم الاكتراث للرياضة التي لا تُعدّ ضمن الأولويات بالنسبة إليهم.

لا تلام الإدارات المتعاقبة هنا لوحدها، لعدم قدرتها على الانتصار لنفسها أو إيجاد الحلول الناجعة، بل يلام الجميع أي كل فرد ونادٍ ومتموّل وإعلامي عملوا في مجال اللعبة، فالواضح أن كرة القدم في لبنان تسير منذ زمن بعيد وفق نمط معيّن لا يمكن قطعاً أن يدرّ عليها الأموال، وخصوصاً في ظل اعتماد الأندية على الهبات أو أصحاب الكرم أو المتموّلين، وذلك من دون أي خطة مالية واضحة تعيد إليها مردوداً جراء استثمارها أو أي شيء من هذا القبيل.

لذا جاء التوقف القسري للنشاط لكشف هشاشة الوضع العام، ووضع المتعاطين في الشأن الكروي، حيث سقطت كلمة الاحتراف بالضربة القاضية، وباتت العقود التي سُميت عقوداً احترافية مجرد حبر على ورق، فالأندية التي تم تعتمد غالبيتها «المبدأ العالمي» بحسم جزء من الرواتب أيضاً، لم تستطع مساعدة اللاعبين بل عمدت إلى تجميد رواتبهم نهائياً.

الضحايا الدائمون

أمرٌ غير مستغرب بالنسبة إلى المتابعين عن كثب لواقع اللعبة والعالمين بخباياها، إذ غالباً ما صرخ اللاعب اللبناني مطالباً بالرأفة والرحمة وبالتزام ناديه باتفاقه معه. هي قصة «شحادة» في بعض الحالات، وقصة معاناة لا تشبه أبداً ما عرفته الكرة الأوروبية أخيراً، حيث كان هناك قبول من اللاعبين لمسألة حسم الرواتب رغم أنهم يعلمون تماماً بأنه ليس هناك أي أحد قادر على إجبارهم على ذلك بفعل القانون الذي يحميهم، والدليل أن الأندية ذهبت إلى التفاوض معهم والحصول على الضوء الأخضر منهم للقيام بعملية الحسم.

من هنا، يفرض الواقع العام بعد «كورونا» ثورة على الأسس أجمع أي تلك التي أرساها الكل وانغمسوا فيها، وذلك من أجل رسم طريق واضح وهيكلية أوضح، ما يخدم المصلحة العامة، ويريح الاتحاد من المشاكل، والأندية من الأعباء، واللاعبين من الهموم.

هؤلاء بلا شكّ هم الضحية الدائمة، وقد علموا اليوم أنّ في لبنان ليست هناك ضمانات لأحد مهما علا شأن النجم، والفوتبول هو مجرد «سندة» للغالبية الساحقة منهم، لا مصدر رزق أساسي ودائم. أليس هذا الأمر الذي صارحت به أندية لاعبين

ثورة جماعية لاستغلال فرصة قد تكون الأخيرة للانطلاق من النقطة الصفر نحو القمة

عديدين في صفوفها في الآونة الأخيرة، وجاهرت به في العلن؟

طبعاً هذا ما حصل، وهو أمر بسيط إلى صورة كرة القدم قبل أي شيء آخر، لأن في هذا الكلام اعترافاً بأن هذه اللعبة غير مثمرة والتضحيات التي يقدّمها اللاعب فيها لا تجدي نفعاً، وبالتالي سيدفع هذا التسويق المسيء الجيل الصاعد والهاوي للكرة إلى عدم التفكير في ممارستها أو مواصلة المشوار فيها، ما يقلّص من دائرة اكتشاف المواهب وتعزيز الوضع الفني العام.

وبين رمي المسؤولية على «ثورة 17 تشرين»، ثم على الوضع الصحي، وبينهما الوضع الفردي الصعب لهذا المموّل أو ذاك، يُطرح سؤال إذا ما كان اللاعبون والمدربون سيذهبون في الفترة المقبلة لخلق كيان مثل جمعية أو رابطة لتحصيل حقوقهم أو حمايتها، وذلك كما هو الحال في كل بلدان العالم التي ورغم النظام الاحترافي فيها، عرف أركان اللعبة من مدربين ولاعبين كيفية حماية حقوقهم، لا كما هو الحال الآن حيث يذهبون للاعتماد على المبادرات الفردية أو يجدون أنفسهم محرجين في ظل مطالبة أندية بمساعدات من الجهات الحكومية بشكل صوّرت فيه اللاعب بصورة لا تليق به.

إذاً نحن في لبنان نحترف هواية مع سقوط العقود الاحترافية واحداً تلو الآخر، والدليل عدد الشكاوى التي تقدّم بها لاعبون ضد أنديتهم، ما زاد من سواد الصورة التي ظهّرت كرة القدم بأنها ليست وسيلة للعيش، وما سيقلّص حتماً من عدد اللاعبين في البلاد، والذين قد يتجهون إلى رياضات أفضل بأحسن حال، وما سيخفض أيضاً من مستوى الطموحات لبلوغ أهداف أعلى والتأهل إلى أحداث كبرى.

الأندية هي الأخرى مطالبة بالثورة على ذاتها ومفاهيمها وطريقة عملها الكلاسيكية، إذ أن العمل الاحترافي في الإدارة يفترض أن يسبق العمل الميداني لناحية توقيع «عقود احتراف» مع اللاعبين. لذا فإن وضع ميزانيات محدّدة في وقت سابق أو قبل انطلاق الموسم، بات أمراً ملحاً، وذلك لتفادي أي حالة اضطراب مالية، بدت دائمة لدى أندية عدة عانت من خضات وفترات صعود وهبوط حتى خلال الموسم، فيأتي السؤال كيف هو حالها في ظل وجود أزمة كالأزمة الراهنة أو تلك التي ستليها من مصاعب اقتصادية مرتقبة؟

سيناريوهان في الأفق

في مقاربةٍ لهذين الطرحين، يتفق إداريون على أن قيمة اللاعبين ستصل إلى مستوى لم تشهده فترة التسعينيات على صعيد الاتفاقات المقبلة لناحية حجم الرواتب. وهذا الأمر يعني أن هناك سيناريوهين قد تشهدهما الفترة المقبلة.

الأول هو الأخطر بالنسبة إلى اللاعبين الذين لا يدركون حتى الآن أنهم الحلقة الأقوى في اللعبة، فغالبية الأندية ستذهب للملمة نفسها ولاستدعاء اللاعب الذي كان يعاني سابقاً ولا يزال في هذه الظروف المتعبة، وهذه الأندية تعلم تماماً أن هذا اللاعب ليس لديه خيار سوى العيش على وعد الحصول على ما فاته، والقبول بما سيُعرض عليه لأن الغالبية الساحقة لن تهجر اللعبة وستعيش على أمل أن تستفيق على غير أفضل.

أما السيناريو الثاني فقد يكون في يد اللاعبين والمدربين انطلاقاً من معرفتهم لقيمتهم كونهم قلب اللعبة وأساسها، ما يعني أن خلق هيئة تضمّهم إلى جانب أصحاب خبرة أو دوليين ومدربين سابقين، وربما إعلاميين مشهود لهم في العمل التطويري، أضحى مسألة مطلوبة بقوة كونها ستدفع نحو الضغط عبر كل القنوات المتاحة لتحسين وضع الأندية وكل الناشطين في اللعبة، فالقانون المتفق عليه سيحمي الجميع، وسيضمن الحقوق للاعب والواجبات عليه، ويحفظ مصالح الأندية ويمكّن الاتحاد من تسيير اللعبة بعيداً من أوجاع الرأس.

باختصار، الكلام هنا لا يرتبط بأرقام العقود أو بطالب بتضخيمها بل يرمي إلى ضرورة رفع المستوى المنهجي وطريقة التعامل الإداري تجاه اللاعبين والمدربين من قبل الأندية. وطبعاً رفع المستوى التنظيمي الاتحادي لناحية الحرص على تطبيق القوانين التي تتماشى مع وضع اللعبة الاستثنائي في لبنان وخصوصاً في المرحلة المقبلة. وهذه المسألة بالتأكيد لا تحتاج إلى المال، بل إن حبكها بالشكل المناسب سيخرج اللعبة بصورة حسنة تدرّ عليها الأموال لاحقاً.

وبالحديث عن عنصر المال، الذي يحكم اللعبة والأندية في لبنان قبل أي تفصيل آخر، فإن الخطأ الذي تقع فيه الأندية ويدفع ثمنه اللاعب او المدرب او الإداري الموظّف لاحقاً، هو في الاعتماد على مصدر تمويلي أوحد يُختصر غالباً بشخص دون سواه، ما يُبقي النادي بالتالي تحت رحمة هذا الشخص أو مزاجيته، أو ربما وضعه الاقتصادي.

ولا يرمي هذا الكلام أيضاً إلى لوم أي ممول، بل إنه وفي هذا الإطار لا يخفى أن كل واحدٍ من هؤلاء المتموّلين، وقبل دخوله إلى اللعبة، يعرف الخبايا والمشاكل التي تنتظره، لذا بدلاً من هجر اللعبة يُفترض أن يعمل على ترتيب بيته الداخلي لناحية إجبار كوادره على احترام التزاماتهم لكي يكون قادراً على الإيفاء بالتزاماته.

وهنا تطلّ مسألة الاحتراف الإداري مرّة جديدة، وهي المسألة التي يُطلب من الاتحاد وضع أطر لها لناحية إجبار الأندية على تطبيقها على غرار ما فعل الاتحاد الآسيوي، ما سيفرز الكثير من الإيجابيات لناحية حماية مصالح اللاعبين والمدربين مثلاً، ولناحية حماية استثمارات المموّلين وعدم ظلم من يعمل بجدّ وجهد منهم ويصرف المال الكثير. هو أمر أيضاً سيشجع المزيد من رؤوس الأموال للدخول إلى اللعبة، إذ أن ظهور الجديّة ووجود أطر تحمي الاستثمار، سيشجّعان الكثيرين على ركوب الموجة، وهو ما سينعش اللعبة عامة.

ببساطة المشكلة هي في غياب التخطيط المسبق والتنفيذ الجدي والتفكير في الاحتمالات المستقبلية لناحية ظهور ظروف طارئة كما هو الحال الآن. لذا فإن ثورةً عامة مطلوبة على مختلف الأصعدة الإدارية والفنية والإعلامية. هي ثورة ليست موجّهة ضد أحد بل يشارك الكل فيها نصرة للعبة الأحبّ إلى قلوب الجميع، واستغلال الفرصة التي قد تكون ربما الأخيرة للانطلاق من النقطة الصفر نحو القمة المرجوّة دائماً.

يُطرح سؤال إذا ما كان اللاعبون والمدربون سيذهبون لخلق كيان مثل جمعية او رابطة لتحصيل حقوقهم او حمايتها؟

تصوير عدنان الحاج علي

جاء التوقف القسري للنشاط ليكشف هشاشة الوضع العام

30 عاماً والمصاعب نفسها

فتح نافذة على المستقبل يتطلب التوقّف عند رأي من اختبر كرة القدم اللبنانية من نواحٍ عدة، منها الفني كلاعب، ومنها المدرب، ومنها الإداري أو الإعلامي.

قائد فريق الحكمة السابق وسام خليل يجمع ثلاثاً من هذه الصفات، فيستعرض رأيه في ما خصّ العناوين العريضة لأزمات اللعبة والمشاكل المرتقبة، فيقول: «لو ارتبطت الكرة اللبنانية بالقطاع الخاص والدورة الاقتصادية في البلاد لما وصلنا إلى مرحلةٍ صعبة جداً كهذه». ويتابع: «يتهرّب كثيرون من مسؤولياتهم ويتلطّون بالوضع الاقتصادي، بينما المشكلة فيهم أصلاً لأنهم لجأوا إلى البحث عن مصادر تمويل غير مضمونة».

ويعقّب المدرب والإداري الذي عمل مع أندية مختلفة وعاصر مدربين أجانب مهمين مرّوا على اللعبة في لبنان: «عندما يأتينا الخبراء الأجانب من مدربين أو محاضرين وغيرهم، ويعرضون علينا حلولاً للنهوض، نكتفي بالاستماع إليهم والموافقة بهزّ الرأس إيجاباً، ثم نمضي في أخطائنا من دون الاستفادة من التطوير المقترَح، بل يعمل البعض إلى إقالة من يعرف أكثر منه ويكمل السير في الاتجاه الخاطئ».

ويختم: «هل رأينا أي عائلة في لبنان ومهما كان حجم فقرها، تنصّل المسؤول عنها من مسؤولياته؟ للأسف هذا الأمر حصل في رياضتنا اللبنانية بسبب تخفّي الكثير من الإداريين خلف الوباء من دون أي سؤالٍ أو اطمئنان عن أفراد عائلتهم، وكأنّ العدوى تنتقل من خلال المكالمات الهاتفية».

الدقة يرفع الصوت

اسمُ آخر عاصر اللعبة لمدة 28 عاماً لاعباً ومدرباً وإعلامياً، وقد اختصر المدرب محمد الدقة المشهد الصعب بكلمات كتبها عبر صفحته على «فايسبوك»، وتترك قناعةً حول ضرورة إطلاق ثورة على الواقع المرير، فجاء في أبرز ما قاله:

«على مدى 30 عاماً، ما هي إنجازات كرة القدم اللبنانية؟ 30 عاماً مليئة بالخيبات والفشل والإخفاقات. أين هم نجوم اللعبة في لبنان؟ ما هي ثرواتهم؟ فقراء. لماذا لا نؤسّس نقابة للمدربين المحليين عبر الاتحاد؟ لماذا لا توجد نقابة للاعبين برعاية اتحادية؟ أين الإعلام الرياضي اليوم من الأمس في رفع الصوت والمحاسبة ولو بالكلمة البنّاءة أم أنه تحول بمعظمه إلى رَقّيف هدفه بطاقة؟!

ألم تفرض الأزمة الاقتصادية والصحية واقعاً جديداً على البلد واللعبة؟ لماذا لا نبدأ من الصفر لنبني لعبة كرة قدم على أسس جديدة تناسب الظروف الحاصلة؟

...علينا أن نبني أسساً متينة نقنع بها الملايين من عشاق اللعبة لنخاطب الدولة من منطلق قوي وعندها ستجدون الدولة مضطرة للقيام بواجباتها.

الاتحاد وحده لا يفعل شيئاً، ولكن الاتحاد هو «أمّ الصبي»، وعليه يقع عاتق إطلاق مؤتمر أو ورشة عمل كبيرة بمشاركة الأندية والمدربين واللاعبين والإعلام تحت نظر الجمهور الكبير. اللعبة بحاجة إلى قرارات جديدة جريئة تدفعها للتطور وفي ذلك مصلحة للأندية والاتحاد واللاعبين.

علينا أن نبدأ كي لا نُضيع 30 عاماً أخرى هباءً منثوراً. لعلها فرصة واقع جديد، فلنتلقّفها».

«هوليوود» ولانغلي: العلاقة الآثمة التي خرجت إلى العلن

سعيد محمد *

أثار الصحافي الأميركي دانيال هويسيكر عاصفة في وجه فيلم توم كروز الأخير American Made، قبل عرضه فعلاً في الصالات، بسبب ما أسماه بالكذب البواح والتزوير الفاضح للتاريخ، الذي قامت به «هوليوود» بالتضامن مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في صياغة قصة الفيلم، الذي يروي سيرة باري سيل أحد أشهر مهرّبي المخدّرات إلى الولايات المتحدة في مرحلة بابلو إسكوبار.

هويسيكر يقول إن الـ«سي آي أيه» تحاول، من خلال ذلك، إخفاء حقيقة الدور الرسمي للمؤسسة الأمنية الأميركية في إدارة تجارة المخدّرات مع كارتيلات أميركا الجنوبية، وتنظيم عمليات تهريبها وتوزيعها والتصرّف بعوائدها، لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأميركية في دعم اليمين الفاشي غير نصف الكرة الجنوبي، وإلقاء اللوم على شخص سيل الذي قتله عملاء أخبروا القضاة وقتها أنهم تلقّوا الأوامر من شخصية غامضة في المؤسسة العسكرية الأميركية.

American Made يعيدنا، من جديد، إلى مواجهة حقيقة التعاون العضوي والوثيق بين لانغلي و«هوليوود»، للتحكم الدقيق بالسرديات لخدمة أغراض النخبة المهيمنة في الولايات المتحدة، و صنع (حقيقة) تخدم أهداف تلك النخبة. اكتشفت النخبة المهيمنة في أميركا، في وقت مبكر من القرن العشرين، أهمية الدعاية والبروبوغاندا كأهم أدوات القوة الناعمة، للسيطرة على الشعب الأميركي وعلى مغلّب الهيمنة الأميركية إلى بقية العالم. الجيش الأميركي الذي تدخّل في أوروبا لحسم الحرب العالمية الأولى، درّس عن كثب الجهود الألمانية الرائدة في هذا المجال، وعاد بعض ضباطه بعد الحرب إلى وظائف لبناء ترسانة البروبوغاندا الأميركية، سواء ضمن أجهزة السلطة أو في صناعة الدعاية والإعلان الحليف الموضوعي الدائم للنخبة المهيمنة.

طوال فترة ما بين الحربين، بذلت أجهزة السلطة الأميركية المختلفة، بداية من مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى البنتاغون (مقر وزارة الدفاع) ولاحقاً إدارة الأمن الداخلي، والبحرية وسلاح الجو وحتى قوات خفر السواحل، جهوداً مختلفة للتحكم بالسردية، ولا سيما في ما يتعلق بطريقة تعاطي الإعلام الجماهيري مع الصورة العامة لتلك الأجهزة وعملياتها الداخلية والخارجية، سواء في الصحافة أو في الراديو ولاحقاً في الأعمال التلفزيونية والسينمائية الدرامية والوثائقية على حدّ سواء. وكل تلك الأجهزة وغيرها، كانت تحتفظ بالعديد من الصحافيين وصانعي الأفلام وخبراء الإعلام على قوائم رواتبها، إضافة إلى إرسال موظفيها للعمل كمستشارين لصناعة الإعلام في ما يتعلق بنطاقات عمل مؤسساتهم.

سقوط برلين عام 1945، وانتهاء الحرب في أوروبا بعد إنهاك كل الأطراف في ما عدا الأميركي، مثّلا تحدياً حقيقياً للنخبة الأميركية. فهي تعلم أن الجيش الأميركي لن يمكنه البقاء كقوة مهيمنة مباشرة في أوروبا، بعدما تتعافى من آثار الحرب، بينما بدت الظروف الطاحنة حينها بمثابة قاعدة مجهّزة لصعود اليسار الأوروبي، الذي خاض حروب مقاومة باسلة في إيطاليا وفرنسا وبلجيكا، ولا سيما مع تحوّل صورة الاتحاد السوفياتي إلى حليف شارك على نحو فعّال في انتصار الحلفاء. كان الخيار واضحاً: يجب أن نكسب حرب الهيمنة المقبلة (على أوروبا والمايان) من خلال أدوات القوّة الناعمة، لا بالقوّة العسكرية فحسب.

واجهت النخبة الأميركية مشكلة عويصة في تنفيذ ذلك الخيار، إذ أن الثقافة الأوروبية في الأدب والسينما والموسيقى والفن والفلسفة، كانت أرقى بمراحل من تلك الأميركية المتّسمة عموماً بالشعبية والضحالة والعنصرية البغيضة، كما كان الاتحاد السوفياتي وقتها، وبرغم كل مشاكله، أشبه بمختبر ضخم لاستكشاف وتجريب آفاق جديدة في مجالات الثقافة جميعاً.

وهكذا، عندما أُعيد تشكيل المكوّنات الاستخبارية الأميركية، عام 1947، في مؤسسة واحدة أُطلق عليها وكالة الاستخبارات المركزية CIA، أُنيطت بها مهمّة أساسية واحدة، إلى جانب مهمّات الجاسوسية التقليدية: بناء صورة إيجابية عن أميركا وثقافتها في ذهن الأوروبيين، كأداة لتمكين النفوذ الإمبراطوري الأميركي من الهيمنة على القارة، ومنع سقوطها في أيدي الشيوعيين.

استعانت الوكالة، وقتها، بثلاثة جيوش ظلام للقيام بمهمّاتها: استدعت عشرات الفنانين والأدباء والشعراء والصحافيين والموسيقيين والرسّامين وصانعي الأفلام الأميركيين إلى أوروبا، ووفّرت لهم الدعم المادي عبر مؤسسات ووقفيات عملت كواجهات بريئة للوكالة، وذلك للترويج للأعمال الثقافية الأميركية، كما شحنت آلاف العقول الأوروبية المبرزة في كل المجالات إلى وظائف في الجامعات الأميركية، في وقت كان الأوروبيون فيه لا يجدون خبز يومهم. وهي كذلك، بنت سلسلة شبكات سرّية في أوساط اليمين الأوروبي ـ بمن فيه بقايا النازيين والفاشيست ـ للسيطرة على مفاصل الحياة في مؤسسات الحكم والثقافة المحلية وتوجيهها لمصلحة المشروع الرأسمالي ـ الأميركي في مواجهة اليسار. لكنّ قوّة الظلام الأفعل، كانت من خلال فتح قنوات المال (المموّهة) لدعم المثقفين والأكاديميين الأوروبيين والترويج لهم عبر احتحائهم ـ من دون إصدار توجيهات مباشرة إليهم في معظم الأحيان ـ وهم كثيراً ما فاجأوا ضبّاط الوكالة في قدرتهم على استنباط ما تتوقعه الوكالة، بل وتجاوزوا التوقعات في تقديم ما يخدم السردية الأميركية ونظامها العالمي لمرحلة ما بعد الحرب.

حاولت الوكالة جاهدة إخفاء توزّطها السافر في تشكيل ثقافة العالم ومعلوماته وتياراته الفنية والأدبية والفكرية، رغم أنّ كبار ضباطها ـ بمن فيهم مدير الوكالة المؤسّس الأول دالاس نفسه ـ كانوا معروفين في أجواء نيويورك وواشنطن بعلاقاتهم الشخصية الوثيقة مع كبار الصحافيين وصانعي الأفلام وأساطين الميديا عموماً. لكن تحقيقات الكونغرس، نهاية السبعينيات، والتي كشفت عن تلقي آلاف الصحافيين والفنانين والأكاديميين، من أميركيين و غير أميركيين، رواتب وأعطيات مالية سخية ومنتظمة من الوكالة، دفعتها إلى إعادة النظر في كيفيّة إدارة عمليات الاستخبارات وتشكيل الرأي العام، والبحث عن طرق أفعل وأكثر تأثيراً لتوجيه الكتل الشعبية في العالم الغربي أساساً ـ ولاحقاً رعايا الإمبراطورية الأميركية المعولمة جميعهم ـ من دون القبض على جواسيسها متلبّسين بصرف الحوافز.

كانت «هوليوود» بمثابة الشريك الذهبي الذي جاء في وقته تماماً، إذ أن الانتشار المتزايد للسينما والتلفزيون في العالم، منذ عقد الستينيات تحديداً، جعل من صناعة الصورة أهم تأثيراً بمراحل، من الأدوات التقليدية كالصحف والكتب والمجلّات أو الأنشطة النخبوية كالمعارض الفنية وحفلات الأوبرا، رغم نزوع بعض الأعمال السينمائية إلى تصوير سلبي على نحو ما لأنشطة الاستخبارات.

منهجيّة الوكالة لإغواء «هوليوود» توزّعت على ثلاثة محاور: أولها، تجميل صورة الوكالة ونشاطاتها وتقديمها للأميركيين كضرورة لا بدّ منها لضمان تحقّق الحلم الأميركي وحمايته من الأعداء الأشرار؛ والثاني، العمل المشترك على صياغة السردية الأميركية للوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية، بما يخدم تمكين النخبة الأميركية المهيمنة؛ وثالثها، توجيه عقول المثقّفين عبر العالم والتلاعب بها لتحقيق أغراض الهيمنة الإمبراطورية الطابع ـ للعالم.

في المحور الأول: انتقلت استراتيجية الوكالة في عهد الرئيس بيل كلينتون، من محاولة التأثير على صورة العمل الاستخباراتي الأميركي في أعمال «هوليوود»، من الغرف المغلقة إلى العلن، فأسّست عام 1996، دائرة رسمية للتنسيق مع «هوليوود» والتحكّم بالأساطير حول الوكالة في المخيال الشعبي، تولّى إدارتها كبار ضباطها ـ بمن فيهم مدير الوكالة المؤسّس الآن دالاس نفسه ـ كانوا معروفين في أجواء نيويورك وواشنطن بعلاقاتهم الشخصية الوثيقة مع كبار الصحافيين وصانعي الأفلام وأساطين الميديا عموماً. لكن تحقيقات الكونغرس، نهاية السبعينيات، والتي كشفت عن تلقي آلاف الصحافيين والفنانين والأكاديميين، من أميركيين و غير أميركيين، رواتب وأعطيات مالية سخية ومنتظمة من الوكالة، دفعتها إلى إعادة النظر في كيفيّة إدارة عمليات الاستخبارات وتشكيل الرأي العام، والبحث عن طرق أفعل وأكثر تأثيراً لتوجيه الكتل الشعبية في العالم الغربي أساساً ـ ولاحقاً رعايا الإمبراطورية الأميركية المعولمة جميعهم ـ من دون القبض على جواسيسها متلبّسين بصرف الحوافز.

كانت «هوليوود» بمثابة الشريك الذهبي الذي جاء في وقته تماماً، إذ أن الانتشار المتزايد للسينما والتلفزيون في العالم، منذ عقد الستينيات تحديداً، جعل من صناعة الصورة أهم تأثيراً بمراحل، من الأدوات التقليدية كالصحف والكتب والمجلّات أو الأنشطة النخبوية كالمعارض الفنية وحفلات الأوبرا، رغم نزوع بعض الأعمال السينمائية إلى تصوير سلبي على نحو ما لأنشطة الاستخبارات.

منهجيّة الوكالة لإغواء «هوليوود» توزّعت على ثلاثة محاور: أولها، تجميل صورة الوكالة ونشاطاتها وتقديمها للأميركيين كضرورة لا بدّ منها لضمان تحقّق الحلم الأميركي وحمايته من الأعداء الأشرار؛ والثاني، العمل المشترك على صياغة السردية الأميركية للوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية، بما يخدم تمكين النخبة الأميركية المهيمنة؛ وثالثها، توجيه عقول المثقّفين عبر العالم والتلاعب بها لتحقيق أغراض الهيمنة الإمبراطورية الطابع ـ للعالم.

في المحور الأول: انتقلت استراتيجية الوكالة في عهد الرئيس بيل كلينتون، من محاولة التأثير على صورة العمل الاستخباراتي الأميركي في أعمال «هوليوود»، من الغرف المغلقة إلى العلن، فأسّست عام 1996، دائرة رسمية للتنسيق مع «هوليوود» والتحكّم بالأساطير حول الوكالة في المخيال الشعبي، تولّى إدارتها كبار ضباطها ـ بمن فيهم مدير الوكالة المؤسّس الآن دالاس نفسه ـ كانوا معروفين في أجواء نيويورك وواشنطن بعلاقاتهم الشخصية الوثيقة مع كبار الصحافيين وصانعي الأفلام وأساطين الميديا عموماً. لكن تحقيقات الكونغرس، نهاية السبعينيات، والتي كشفت عن تلقي آلاف الصحافيين والفنانين والأكاديميين، من أميركيين و غير أميركيين، رواتب وأعطيات مالية سخية ومنتظمة من الوكالة، دفعتها إلى إعادة النظر في كيفيّة إدارة عمليات الاستخبارات وتشكيل الرأي العام، والبحث عن طرق أفعل وأكثر تأثيراً لتوجيه الكتل الشعبية في العالم الغربي أساساً ـ ولاحقاً رعايا الإمبراطورية الأميركية المعولمة جميعهم ـ من دون القبض على جواسيسها متلبّسين بصرف الحوافز.

كانت «هوليوود» بمثابة الشريك الذهبي الذي جاء في وقته تماماً، إذ أن الانتشار المتزايد للسينما والتلفزيون في العالم، منذ عقد الستينيات تحديداً، جعل من صناعة الصورة أهم تأثيراً بمراحل، من الأدوات التقليدية كالصحف والكتب والمجلّات أو الأنشطة النخبوية كالمعارض الفنية وحفلات الأوبرا، رغم نزوع بعض الأعمال السينمائية إلى تصوير سلبي على نحو ما لأنشطة الاستخبارات.

منهجيّة الوكالة لإغواء «هوليوود» توزّعت على ثلاثة محاور: أولها، تجميل صورة الوكالة ونشاطاتها وتقديمها للأميركيين كضرورة لا بدّ منها لضمان تحقّق الحلم الأميركي وحمايته من الأعداء الأشرار؛ والثاني، العمل المشترك على صياغة السردية الأميركية للوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية، بما يخدم تمكين النخبة الأميركية المهيمنة؛ وثالثها، توجيه عقول المثقّفين عبر العالم والتلاعب بها لتحقيق أغراض الهيمنة الإمبراطورية الطابع ـ للعالم.

في المحور الأول: انتقلت استراتيجية الوكالة في عهد الرئيس بيل كلينتون، من محاولة التأثير على صورة العمل الاستخباراتي الأميركي في أعمال «هوليوود»، من الغرف المغلقة إلى العلن، فأسّست عام 1996، دائرة رسمية للتنسيق مع «هوليوود» والتحكّم بالأساطير حول الوكالة في المخيال الشعبي، تولّى إدارتها كبار ضباطها ـ بمن فيهم مدير الوكالة المؤسّس الآن دالاس نفسه ـ كانوا معروفين في أجواء نيويورك وواشنطن بعلاقاتهم الشخصية الوثيقة مع كبار الصحافيين وصانعي الأفلام وأساطين الميديا عموماً. لكن تحقيقات الكونغرس، نهاية السبعينيات، والتي كشفت عن تلقي آلاف الصحافيين والفنانين والأكاديميين، من

> **وصلت العلاقة الآثمة بين لانغلي و«هوليوود» إلى حدود الفضيحة العلنيّة، عند إطلاق فيلم Zero Dark Thirty في عام 2012**

أموالاً عينيّة مباشرة مقابل تعاونهم، فإنه يبدو أنّ الهوليووديين كانوا حريصين على تقديم خدماتهم والاحتفاظ بعلاقات حميمة مع كوادر الوكالة، سواء الحاليين أو المتقاعدين الذين ترشّحهم الوكالة للعمل مع المخرجين كمستشارين. وهو يذكر أنه التقى في إحدى ورشات العمل التي تنظّمها الوكالة، مع كتّاب آخرين ومنهم ديفيد أوغانتس ـ الذي كان صحافياً مرموقاً في صحيفة «ذي واشنطن بوست» وتمتّع بعلاقات دافئة مع الاستخبارات، منذ عمله مراسلاً خلال الحرب الأهلية في بيروت ـ وهم أجمعوا على أنّ العلاقة مع الوكالة مهمّة لفتح الأبواب، وأنّها لذلك تستحق العناء رغم غياب الدعم المادي المباشر.

اليكس غانزا نفسه، كان قد شارك في كتابة بعض مواسم المسلسل التلفزيوني الشهير 24، الذي أنتجته «فوكس» ويُعدّ أكثر المسلسلات الأميركية صراحة في سعيه إلى تغيير الرأي العام حول الإجراءات الاستثنائية التي قامت بها الأجهزة الأمنية الأميركية في عهد جورج بوش الابن، لجهة ما عُرف بالحرب على الإرهاب. فهو يبرّر الممارسة التعذيب، والاحتجاز في أماكن سرّية، والقتل الاستباقي، كما شكّل مقدمة ممتازة لـ Homeland، الذي يبرّر لـ«حماة الديار» القيام بمهمّاتهم، حتى وإن تسبّبت باضرار جانبيّة للأبرياء ما دامت المصالح الأميركية هي الغاية الأسمى.

وصلت العلاقة الآثمة بين لانغلي و«هوليوود» إلى حدود الفضيحة العلنيّة، عند إطلاق فيلم Zero Dark Thirty في عام 2012. هذه المرّة، كانت «هوليوود» السبّاقة في اقتراح سيناريو للوكالة عن أسامة بن لادن، لكنّ الوكالة رأت أنّها يمكن أن تستفيد من طاقم الفيلم لاحقاً، لتقديم الرواية الرسميّة للوكالة عن مزاعم مقتل الرجل، بعدما أعلن أوباما ذلك يوم 1 أيار / مايو 2011. تحمّست الوكالة بشدة وقتها للعمل، وأراد مدير الوكالة أن يقوم بدور الشخصيّة الرئيسيّة فيه ال باتشينو ـ انتهى الدور إلى جيمس غاندولفيني ـ وحصل تداخل لم يسبق له مثيل بين فريق الفيلم وفريق الوكالة، الذي أنيط به العمل على تحضير الرواية الرسمية عن مقتل بن لادن، حتّى لم يعد معروفاً تماماً أين يبدأ الفيلم الدرامي وأين تنتهي الرواية المزعومة، لدرجة أنّ السيناتور الأميركية دايان فينستين، غادرت العرض الخاص للفيلم، بعد أقلّ من عشرين دقيقة على بدئه، معلّلة ذلك بأنّها لم تستطع «تحمّل كمية الكذب التي فيه».

المحور الثاني: أي العمل المشترك على صياغة السرديّة الأميركية للوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية، بما يخدم تمكين النخبة الأميركية المهيمنة. وقد تبدّت أهم ملامحه من خلال إنتاج مجموعة الأعمال السينمائيّة حول فيتنام، لتحويل حرب أميركا الأقل شعبيّة إلى الأكثر شعبيّة، من خلال الصياغة الواعية للخطاب بشأن تلك الحرب. لقد خلقت الوكالة، من خلال «هوليوود»، فيتنام أخرى متخيّلة ليس لها علاقة بفيتنام الحقيقيّة. فهي إمّا تعبير عن خيانة الجميع لقوّاتها هناك: الديدان المدنيون الذين يحتجّون في المطار (Rambo 1982) والسياسيون القصيرو النظر (Missing in Action 1984) والقيادة العسكريّة المتردّدة في الميدان (Platoon 1986). لكنّ النتيجة النهائية التي أرادت الوكالة قولها، إن أميركا نفسها لم تخسر، بل فقدت فرصة الانتصار. وتُقلب صورة الواقع تماماً في هذه الأعمال وأمثالها، من تفوّق أميركي تكنولوجي هائل إلى أفراد أميركيين شجعان يقاتلون أعداداً لا نهائية من الفيتناميين، وينتصرون في إطار من مركزيّة أميركيّة مبالغ فيها، تجعل من الفيتناميين مجرّد كومبارس للبوح الأميركي.

ساعدت فيتنام الهوليوودية الوكالة، على إدارة تجاوز العقدة النفسيّة التي سبّبتها خسارة تلك الحرب للأميركيين، وما رافقها من انقسام سياسي حادّ، وهي عقدٌ ساهمت «هوليوود» في محوها تماماً، من خلال الانتصار الأميركي في حرب الخليج، ليس فقط في الأعمال الدرامية و الوثائقيّة، بل من خلال الانخراط المباشر مع فريق العمل الإمبراطوري، على تقديم صورة لحرب عادلة من خلال الأخبار الملفّقة، والصور المصنوعة، والتمثيليات السخيفة، والمبالغات والإشاعات، حتى إنّ أحد الفلاسفة الفرنسيين الكبار ـ جان بودريار ـ كتب عدّة مقالات عن ذلك، كان عنوانها «حرب الخليج لم تحدث أبداً»، قبل أن تتكشّف الحقائق لاحقاً عمّا يمكن وصفه بأكبر مؤامرة على الحقيقة في التاريخ.

أما المحور الثالث في ما يتعلّق بتوجيه عقول المثقّفين، عبر العالم والتلاعب بها، لتحقيق أغراض هيمنة الإمبراطوريّة الأميركيّة وتقبّل رؤيتها ـ الرأسماليّة الطابع ـ للعالم، فلا تزال موضوع شكّ عند كثير من السذّج، بل وربما بعض المثقفين. لكنّ التحليل الموضوعي لعدد من الأفلام والمسلسلات المهمة والتي ساهمت ـ وتساهم بشكل متتابع ـ بأشكال متفاوتة، في تكوين وعي المثقفين (الزائف) عبر السنوات، يكشف عن عمليّة تراكميّة للتحكّم بالسرديّة وتوجيهها، لتكريس التوجهات العامّة للإمبراطوريّة الأميركيّة المعولمة في المراحل التاريخيّة المختلفة. منذ البدايات مثلاً، أصرّت الاستخبارات الأميركية على مخرجي «هوليوود» في الخمسينيات، أن يضمّوا إلى نجوم عملهم ممثلين من السود، لكي يمكن تحدي الرواية السوفياتية النقيضة عن أميركا، بوصفها مجتمعاً عنصرياً بامتياز. وقد تبيّن لاحقاً، أنّ وكالة الاستخبارات الأميركية، تدخّلت، وبشكل مكثّف، منذ الخمسينيات في دعم أعمال سينمائية معيّنة ـ مثلاً Animal Farm 1954 المأخوذ عن رواية جورج أورويل ـ بل وتعديل أفكارها خدمة للمجهود الحربي الثقافي الأميركي في حينه، لدرجة أنّ الروائي الأميركي المعروف غراهام غرين أدان الفيلم الذي قدّمته «هوليوود» عن روايته The Quiet American، معتبراً أنها قدّمت القصة «كفيلم بروبوغاندا محضة»، لا علاقة له فعليّاً بالرواية.

لاحقاً، دفعت الوكالة باتجاه إنتاج أعمالٍ تكرّس سرديّتها لتدخّلاتها السريّة عبر العالم، كفيلم Charlie Wilson's War 2007 و The Recruit 2003 وحديثاً في عام Person of Interest 2011 و2015 Narcos، وأخيراً American Made 2017، وغيرها العشرات. لكنّها كانت جميعها بالتأكيد صياغة مختلقة وإنتاجاً غير بريء لـ«حقيقة» أميركية يراد لها أن تشكّل تصوّرنا عن العالم. والوكالة هنا، لم تقم بدور سلبي خجول لتمنع أو تُخفي أو تراقب السرديّات، بل هي أخذتها من قرنيها إلى حيث تريد. ولعلّ قصة كاتب السيناريو الأميركي غاري ديفور أكبر دليل على ذلك، إذ أنّ الرجل كان يقوم ببحث لفيلم يستكشف الخلفيّات المشبوهة للغزو الأميركي لبنما عام 1989، وهو بالفعل اجتمع في عام 1997 مع ضبّاط في الوكالة لجمع المعلومات، لكنّه أثار انزعاجهم بكمّية الأسرار التي تمكّن من جمعها من مصادر مختلفة، وكانت تهدّد بتحطيم الرواية الرسمية الأميركية بالكامل. ويبدو أنّ الرجل صدّق نفسه، وأراد الاستمرار في تقديم صياغته المختلفة للأحداث، عندما أُختفى فجأة قبل أن يُعثر عليه مقتولاً في ظروف مريبة، ويُخفي كمبيوتره الشخصي إلى الأبد.

لانغلي و«هوليوود»... علاقة آثمة، لكنّها كزواج سرّي، خرج إلى العلن ولم يبقَ ثمّة مجال لإنكاره، أو حتّى التظاهر بعدم وجوده.

* كاتب عربي

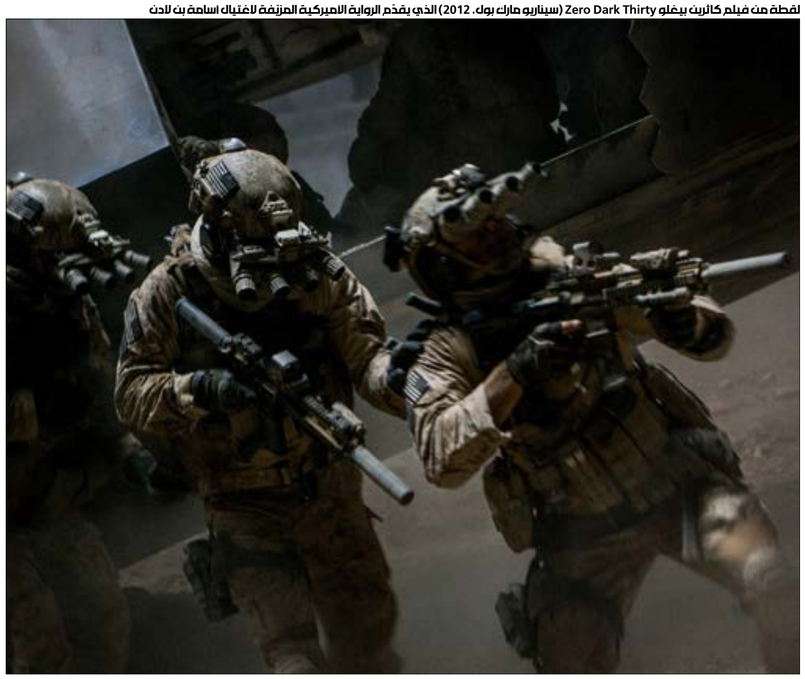

لقطة من فيلم كاثرين بيغلو Zero Dark Thirty (سيناريو مارك بول، 2012) الذي يقدّم الرواية الأميركية المزيّفة لاغتيال أسامة بن لادن

«البريستول»... فندق يختزن ذاكرة

معن بشور *

لم يكن إغلاق فندق «البريستول» الشهير في بيروت، وهو على أبواب السبعين عاماً من العمر، خسارة سياحية واقتصادية للعاصمة اللبنانية فحسب، وإيذاناً بخطورة المرحلة التي يمرّ بها لبنان من جراء «الوبائين»، وباء الـ«كورونا» المستجد والزائر، ووباء الفساد المقيم والمتجذّر، بل كان أيضاً خسارة للذاكرة الثقافية والاجتماعية، الوطنية والقومية، للعديد من اللبنانيين والعرب وأصدقاء لبنان في العالم.

يعود عهدي بهذا الفندق، الذي كان يُعتبر من أفخم فنادق بيروت، إلى صيف عام 1982، حين كانت بيروت محاصَرة برّاً وبحراً وجوّاً من العدو الصهيوني، وحين لم يكن في بيروت سوى قلّة من الفنادق، منها «الكومودور» و«الكارلتون» و«الكافاليه» و«الكونكورد» و«الفاينر هاوس»، الفندق المفضّل لضيوف المقاومة الفلسطينية. يومها، نجحنا في «تجمّع اللجان والروابط الشعبية»، وبهمّة الأخوين العزيزين بشارة مرهج، وعدنان عيتاني، في أن نجمع على مائدة غداء في «البريستول» رؤساء الحكومات السابقين، من الرئيس الشهيد رشيد كرامي ممثّلاً بالوزير السابق الراحل المهندس مالك سلام (لوجود كرامي في طرابلس)، والرئيسين الراحلين تقي الدين الصلح، ورشيد الصلح، والرئيس الدكتور سليم الحص، أطال الله في عمره. كان الهدف من الاجتماع، يومها، صدور بيان يؤكد على موقف المجتمعين الرافض للعدوان الصهيوني والمتمسّك بمقاومته، مشدّداً على التلاحم بين الوطنيين اللبنانيين وأشقائهم في المقاومة الفلسطينية والجيش العربي السوري. وفي التحامهم للدفاع عن لبنان وعاصمته. من كان يعيش تلك الأيام، يدرك مغزى ذلك الاجتماع وأهمّيته، في أجواء تحاول إيجاد تصدّع بين المقاومة الفلسطينية وحاضنتها الشعبية والسياسية.

انقطعتُ عن الفندق لسنوات، حتى عدنا إليه في أواخر الثمانينات، عبر ندوات مهمة لـ«مركز دراسات الوحدة العربية»، وعلى رأسه يومها الدكتور خير الدين حسيب (أطال الله في عمره)، أبرزها حلقة نقاشية حول «الحركة العربية الواحدة»، في الذكرى الثلاثين للوحدة المصرية ـ السورية (1988)، وهي الحلقة التي خرجت منها فكرة المؤتمر القومي العربي، الذي انعقد بعد عامين في تونس، ثم ندوة كبرى حول «مستقبل لبنان» بعد الطائف 1990، وندوة بالغة الأهمية بعد أقل من شهر على حرب تموز / يوليو 2006 حول تداعيات تلك الحرب، وهي تداعيات ما زالت مستمرّة حتى اليوم، ناهيك عن ندوة «العلاقات العربية ـ الصينية»، التي انعقدت قبل سنوات، مشيرة إلى ضرورة الاهتمام بهذه العلاقة وتطويرها.

لم ينحصر دور الفندق في استضافة الندوات الفكرية والثقافية لـ«مركز دراسات الوحدة العربية»، أو غيره من المراكز والمنتديات، بل استضاف أيضاً لقاءات ومؤتمرات سياسية واجتماعية مهمة، منها ما هو متصل بالقضايا الوطنية أو بالقضايا القومية... ففي «البريستول»، انعقد لقاء كبير للدعوة إلى مقاطعة السلع الأميركية، تحت شعار «قاطعوا ما استطعتم إليه سبيلاً»، بدعوة من «المنتدى القومي العربي» في شباط / فبراير 2002، احتجاجاً على الموقف الرسمي الأميركي من قضايا الأمة، وخصوصاً بعد انتفاضة الأقصى وحصار العراق. وفي «البريستول»، انعقد بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001، ومحاولات وصم المقاومة بالإرهاب، «المؤتمر العربي الأول»، بدعوة من المؤتمرات العربية الثلاثة (القومي العربي، القومي/ الإسلامي، الأحزاب العربية)، وكان انعقاده تحت شعار «نعم للمقاومة لا للإرهاب»، وفيه انعقدت دورات عدّة للمؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي / الإسلامي، ثم للمؤتمر العربي العام، وجميعها في إطار الانتصار لقضايا الأمّة ومشروعها الحضاري، سواء في فلسطين أو العراق، أو لبنان، أو سوريا، ودائماً على قاعدة الانتصار للمقاومة.

ولقد كان لانعقاد المؤتمر العربي العام، في 30 آذار / مارس (يوم الأرض)، تحت شعار دعم سلاح المقاومة، أثره البالغ في الدفاع عن المقاومة، في وجه الهجمة الشرسة التي تجدّدت على نطاق واسع، بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط / فبراير 2005. ومن أصل أربع دورات للمنتدى العربي الدولي من أجل العدالة لفلسطين، الذي انطلق بمبادرة من «المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن»، وبالتعاون مع مؤتمرات واتحادات من حركات مقاومة فلسطينية ولبنانية، والذي تشارك فيه شخصيات عربية ودولية، انعقدت دورتان في فندق «البريستول»، كما انعقد واحد من أهم مؤتمرات «مؤسسة القدس» الدولي في رحاب هذا الفندق.

ومن أبرز ما شهده فندق «البريستول»، هو حدث إعلان «المشروع النهضوي العربي»، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية في 22 شباط / فبراير 2010، بعد جهد شارك فيه المئات من مفكّري الأمّة ومناضليها وشبابها، ومن كلّ التيارات الفكرية في ندوات وحلقات نقاش، امتدت من بيروت إلى فاس المغربية، مروراً دائماً بالقاهرة. وقد أذاع المشروع، يومها، من إحدى قاعات «البريستول»، مدير عام المركز الدكتور خير الدين حسيب، والمفكّر المغربي البارز الدكتور عبد الإله بلقزيز، والرئيس المؤسّس للمنتدى القومي العربي الأستاذ معن بشور.

جائزة جمال عبد الناصر، التي كان يقدّمها «مركز دراسات الوحدة العربية» كلّ عامين، كانت أيضاً تُقدّم في رحاب فندق «البريستول»، وقد نالها على التوالي، الأستاذ الكبير الراحل محمد حسنين هيكل، والشخصية العربية الكويتية، الراحل جاسم القطامي، والرئيس الدكتور سليم الحص (أطال الله في عمره). بالإضافة إلى الرئيس الراحل أحمد بن بله.

إلى جانب الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش، احتضن «البريستول» العديد من مآدب العشاء التي أقامتها هيئات وجمعيات وأحزاب، منها أكثر من عشاء سنوي لـ«تجمّع اللجان والروابط الشعبية»، الذي كان يستضيف كلّ عام شخصية لبنانية أو عربية أو دولية بارزة.

لذلك، ما إن أذيع خبر إغلاق هذا الفندق «التاريخي»، حتى تلقّت اتصالات من شخصيات عربية عديدة عرفت الفندق جيداً، وشاركت في العديد من الفعّاليات التي قامت في رحابه، وكلّها قلقة من إغلاق فندق كان واحداً من أهمّ معالم عاصمة أحبّها كلّ العرب، بل لبنان الذي بالنسبة إلى كثيرين من العرب وطنهم الثاني.

لقد ذكّر إغلاق فندق «البريستول»، الكثيرين بإغلاق مطعم «فيصل» المقابل للجامعة الأميركية، الذي كان أيضاً جامعاً للعديد من الشخصيات اللبنانية والعربية، وشاهداً على لحظات مهمّة من تاريخنا في لبنان والوطن العربي. وهكذا، تتوالى الأنباء عن إغلاق مؤسسات إعلامية، مثل «السفير» و«الأنوار»، وسياحية وثقافية والعديد من المقاهي (الويمبي، المودكا، الهورس شو، السيتي كافيه، الستراند وغيرها)، كما عن رحيل شخصيات وطنية وقومية، فيتمّ استحضار ذكريات تبقى الرابط الدائم بين ماضينا وحاضرنا والمستقبل.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص. ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحدث

سقوط الخام الأميركي... هذا ما جنته «حرب الأسعار»

طاول الانهيار التاريخي في أسعار الخام الأميركي، الذي تهاوى إلى ناقص 37 دولاراً للبرميل، عقود أيار/ مايو التي انتهت مهلة بيعها أمس. كما أثّر في عقود حزيران/ يونيو التي هبطت من مستوى 21 دولاراً للبرميل إلى 9.7 دولارات، بانخفاض نسبته 52.47٪

تراجعت أسعار عقود الخام الأميركي إلى المنطقة السلبية للفترة الأولى على الإطلاق مساء الإثنين، فيما واصل المضاربون الدفع للمشترين، إن توفّر مَن يشتري، حتى انتهاء آجال عقود أيار/ مايو أمس. يُمكن أن يُعزى ذلك إلى عوامل لا تحدث في السوق سوى مرة واحدة: انهيار الطلب على الخام من جرّاء إجراءات الإغلاق لمكافحة وباء كورونا، مضافاً إليه حرب أسعار النفط السعودية ـ الروسية التي أغرقت السوق بالنفط، وتسبّبت إلى جانب «كورونا» وإجحام الولايات المتحدة عن خفض إنتاجها (يبلغ بين 12 و13 مليون برميل يومياً) في أزمة تخزينية فرضتها وفرة المعروض مقابل الإحجام عن الطلب، فضلاً عن الإيقاعات الشهرية لسوق العقود الآجلة، لتلعب كلّها دوراً في ما آلت إليه الأسواق.

الانهيار الكبير مثّل كارثة لقطاع الطاقة الأميركي (وفق بيانات رسميّة)، ببلغ متوسط إنتاج برميل النفط نحو 10 ـ 13 دولاراً، ويرتفع ليبلغ متوسط 20 دولاراً بالنسبة إلى النفط الصخري). وبينما تئنّ صناعة النفط الأميركية تحت ضغوط هائلة قد تؤدّي إلى إفلاس معظم الشركات، تعمل إدارة دونالد ترامب على إعداد خطّة لمساعدة شركاتها في مواجهة تخمة الإمدادات والانخفاض التاريخي في الأسعار. ومن ضمن المقترحات المتداولة وقف شحنات النفط القادمة من السعودية، كإحدى أدوات تحفيز قطاع التنقيب في الولايات المتحدة، وفق ما صرّح به الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مكرراً أن بلاده ستستغلّ الانهيار التاريخي في أسعار الخام لشراء 75 مليون برميل وملء مخزوناتها الاستراتيجية.

في هذا الوقت، لا تزال حرب أسعار النفط تثقل بتبعاتها السوق المأزومة من جرّاء تهاوي الطلب على الخام بفعل إجراءات العزل المفروضة عالمياً لمكافحة «كورونا». في جزء منه، يعود الانهيار التاريخي الذي طاول أسعار الخام الأميركي حصراً إلى شراء المضاربين عقود أيار/ مايو بأسعار متدنيّة إبّان استعار الحرب النفطية، لبيعها لاحقاً بأسعار أعلى. لكن هؤلاء اصطدموا بالإحجام الكبير عن الطلب، ما كان سيضطرهم إلى تسلُّم براميل نفط حقيقية، في وقت ارتفعت فيه أسعار التخزين إلى مستويات غير مسبوقة في السوق، نظراً إلى شحّ القدرة التخزينية، وهو ما يعني خسائر ثلاثية: كلفة التخزين، وكلفة التأمين، وكلفة النقل، التي قد تفوق عشر دولارات عن كل برميل. في هذا الإطار، يقول ستيفن إينيس من «أكسي تريدر»، إنه «نظراً إلى أن خام غرب تكساس الوسيط يجب تسليمه مادياً، وأن تكلفة الوصول إلى الخزانات باهظة، فإن تكلفة التخزين في أيار/ مايو تتجاوز القيمة الجوهرية للنفط في الشهر نفسه». ويشدّد إينيس على أنه «ما لم يكن هناك تدخّل منسّق، فقد يفقد عقد حزيران/ يونيو أيضاً كل قيمته، ومن هنا تتردّد صدى صيحات: احتموا في الأسواق العالمية».

ولا يمسّ الانهيار سوى نفط «غرب تكساس الوسيط» الذي يُعدّ مرجعاً في السوق الأميركية، فيما يحدّد خام «برنت» الأسعار بالنسبة إلى أوروبا ومعظم دول العالم. لكن العقود الآجلة لـ«برنت»، تسليم حزيران/ يونيو، مع تعرّضه لضغط شديد، هوت بنسبة 28% إلى 18دولاراً للبرميل، بينما نزلت عقود «تكساس» 52,47%، إلى 9,7 دولارات. الفجوة الكبيرة بين الخامَين المرجعيَّين، وإن تلاشت بعض الشيء نظراً إلى أسعار عقود حزيران/ يونيو، فإنها لن تختفي وقد تعاود الظهور خلال أربعة أسابيع، قبل انقضاء العقود الآجلة للشهر المقبل. يعود ذلك بصورة رئيسية إلى ضخامة الإنتاج الأميركي، وتراكم احتياطيات هائلة في محطة كوشينغ بأوكلاهوما، بعدما فاضت عن طاقتها التخزينية في وجه التباطؤ الحادّ لاقتصاد البلاد. بذلك، تصبح المشكلة مزدوجة: العثور على مشترين للنفط وتخزين الفائض. ويستدعي السعر «السلبي» الآليات التقنية لسوق النفط، والتذكير بأنها من النوع الذي يسمى سوق «العقود الآجلة»، أي إنه يجري التفاوض على الأسعار قبل أسابيع من الموعد المحدّد للتسليم. لذلك، إن ما يجري تداوله ليس البراميل بحدّ ذاتها، بل عقود مدعومة بالنفط نفسه. هذه الآلية التي صُمّمت كتأمين ضدّ تقلبات الأسعار صارت موضوعاً للمضاربة. ولا يعني هبوط سعر البرميل إلى -37 دولاراً أن هناك خسائر حقيقية بالمقدار المعلن، بل هي عقود بيع ورقية من جانب المضاربين لا يقابلها شراء، بسبب نضوب الطلب في أسواق الولايات المتحدة والأسواق الإقليمية لها. لكن أسعار الخام خلال الأيام المقبلة من الشهر الجاري ستشهد تراجعات متباينة، مدفوعة بارتفاع حجم الإنتاج العالمي من جهة، وضعف الطلب الناتج عن تفشّي «كورونا» من جهة ثانية.

ما حدث في السوق النفطية، وإن كان بجزء منه تقنيّاً وموقتاً، فإن وراءه أسباباً جوهرية، لعل حرب الأسعار السعودية ـ الروسية أبرزها. في اجتماع «أوبك+» في السادس من آذار/مارس، فرطت موسكو عقد التحالف بينها وبين الرياض. تحالفٌ أمّن على مدى ثلاث سنوات توازناً دقيقاً في السوق النفطية. وإلى هذا، أضيفت تبعات «كوفيد ـ 19»، وقرار المملكة فتح صنابير النفط في مواجهة الروس، لتدخّل أسعار النفط منذ ذلك التاريخ دوامة تنازليّة، لم ينجح في وقفها الاتفاق الذي وقّعته دول «أوبك+» في 12 نيسان/أبريل الجاري لخفض الإنتاج بنحو عشرة ملايين برميل يومياً، اعتباراً من بداية الشهر المقبل، إذ تسبّب الركود العالمي في خفض الطلب على النفط بمقدار 29 مليون برميل يومياً في هذا الشهر، ما يعني تراجعاً نسبته 29% من إجمالي الطلب العالمي قبل الجائحة، البالغ مئة مليون برميل. يقول محلّل النفط لدى «مورغان ستانلي» مارتين راتس: «وصلنا إلى مرحلة بات فيها ما يحدث خارج سيطرة أيّ شخص... لا توجد مجموعة من الموَرّدين يمكنها التعويض عبر خفض الإنتاج».

(الأخبار)

يُتوقَّع أن يفقد عقد حزيران/يونيو أيضاً كل قيمته في تكرار للسيناريو الجاري

تعمل إدارة ترامب على إعداد خطة لمساعدة شركات النفط المأزومة (أ ف ب)

اسواق الخليج وأوروبا تتأثر

ألقى انهيار أسعار النفط في الولايات المتحدة بظلاله على البورصات الخليجية والأوروبية. فبعد تراجعات الإثنين، هبطت أيضاً البورصات الخليجية جماعياً في ختام جلسة أمس، إذ انخفض مؤشر سوق دبي المالي بنسبة 3,28%، ومؤشر أبو ظبي للأوراق المالية 2,74%. أما البورصة السعودية، فتراجعت 1,58%. وكذلك أسهم «أرامكو» 2% و«سابك» 3,9%. وفي تداولات أمس، افتتحت الأسواق الأوروبية هي الأخرى على انخفاض، إذ سجّل مؤشر «أف تي أس إي 100» في لندن تراجعاً بنسبة 1,4 دولار إلى 5728,99 نقطة. أما مؤشر فرانكفورت «داكس»، فهبط بنسبة 1,7% إلى 10487,41 نقطة، فيما خسر «كاك 40» في باريس 1,4% إلى 4463,56 نقطة.

(رويترز، الأناضول)

العراق

الكاظمي يقود مفاوضات التأليف: التفاؤل مستمر

بغداد ـ **الأخبار**

شخصيًا ومباشرة يقود الرئيس المكلّف بتأليف الحكومة الاتحادية في العراق، مصطفى الكاظمي، مفاوضات تأليفها. يرفض الرجل تأليف فريق يفاوض عنه مستنداً إلى «تجارب أسلافه... حتى لا يقع في المحظور»، كما يُنقل عنه. يحرص على أن يكون على تماس مباشر مع الأحزاب والقوى، مستمعاً إلى مطالب ممثليها وملاحظاتهم، ومولياً «تدوير الزوايا» أهميّة قصوى. أحد المفاوضين عن «تحالف البناء» (ائتلاف برلمانيّ يضم هادي العامري ونوري المالكي وفالح الفيّاض وخميس الخنجر، وآخرين...) يقول إن «أداء الكاظمي في المفاوضات كان مفاجئاً»، مضيفاً في حديثه إلى «الأخبار»: إن «المكلّف صعب المراس كالإيرانيّين... يذبح بالقطنة».

في السياق، يقول مصدر سياسيّ آخر، مطّلع على خفايا اللقاءات، إن «المشكلة تكمن في وجهة النقاش بين الأطراف السياسيّين والكاظمي». فالجانب الأول يسعى في ظل التعقيدات المختلفة، السياسيّة والاقتصاديّة والصحيّة، إلى «زيادة مكاسبه السياسة وتحصينها»، أما الثاني، فيريد «تحقيق الحد الأدنى من العدالة للمجتمع بالدرجة الأولى، والأحزاب والقوى ثانياً». يقول المصدر إن «المفاوضات تأخذ حيّزاً كبيراً من وقت المكلّف، بدءاً من ساعات الصباح، وتمتد أحياناً حتى منتصف الليل». لكنه حراك من شأنه أن يحسم خلال الساعات المقبلة وجهة التشكيلة، مع ارتفاع منسوب التفاؤل لدى القوى المحليّة والإقليميّة والدوليّة التي تقدّم تسهيلات كبرى لإعلان الحكومة ثم «تمريرها» برلمانيّاً.

في المقابل، تجهد قوى لعرقلة الكاظمي. بعض أركان «البيت الشيعي» متمسّك بـ«حقّه في تسمية مرشحيه»، في مسار من شأنه تحويلها إلى حكومة محاصصة علنية. أركان «البيت السُنّي»، في معظمهم، يصرّون على الأمر عينه، على قاعدة أن «شروط المرجعية الدينيّة العليا (آية الله علي السيستاني)، ومعاييرها، لا تنسحب عليهم»، أما أركان «البيت الكردي»، وتحديداً «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، فيصرّون بدورهم على إبقاء فؤاد حسين وزيراً للماليّة. لذلك، وتلافياً لأي مشكلة، يصرّ المكلف على إبقاء آلية توزيع الحقائب في حكومة عادل عبد المهدي، أي إن الحقائب المحسوبة على الجهات كلها تبقى على حالها، لكن مع تغيير وزرائها،

يرفض الرجل تأليف فريق يفاوض نيابة عنه

على أن تكون الوزارات الأمنيّة من حصّة رئيس الوزراء.

وعن آلية انتقاء المرشحين، أكّد الكاظمي أمام الوفود المفاوضة أن معاييره «النزاهة أوّلاً، والكفاءة والخبرة ثانياً، والقدرة على القيادة ثالثاً، في هذه المرحلة المفصليّة». وفق المعلومات، الآلية الحالية المعتمدة لانتقاء المرشحين هي تقديم الأطراف عدة أسماء، يختار الكاظمي من بيراه مناسباً منها، وفق سيرته الذاتيّة، على أن يوضع «في المكان المناسب». وفيما يؤكّد البعض أنهم تنازلوا عن «حقّهم» في التسمية، يؤكّد آخرون أن هذه القوى «فضّلت التريث بانتظار استقرار البورصة، لحسم خياراتها في تسمية مرشحيها، أو التنازل عن حقّها في هذا الاستحقاق».

كذلك، يُنقل عن المكلّف، مع تصاعد الأحاديث عن طموحه السياسي، أنّه لا يفكّر مطلقاً في أي «تطوير» لتجربته السياسية، و«لا حتى خوض غمار الانتخابات البرلمانيّة المقبلة، حتى إن كانت تجربته ناجحة». الرجل، وفق هؤلاء، محمّل بأثقال عديدة، أوّلها ترسّبات العمليّة السياسية وإخفاقاتها منذ 2003 حتى 2019. والثانية التظاهرات والمطالب المعيشية التي ما زال العراق يرزح تحتها منذ 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي. أما الثالثة، فالأزمة الصحيّة (جائحة كورونا) والاقتصادية (انهيار أسعار النفط) مع وصول سعر مبيع البرميل الواحد إلى 18 دولاراً أميركياً، أي أقل من قيمة إنتاجه (20 دولاراً). هنا، يبرز الخوف من العجز عن دفع أجور العاملين في القطاع العام، بالتزامن مع تصاعد الحديث عن التوجّه إلى «صندوق النقد الدولي» للاستدانة.

مقالة

«لعنة النفط» تصيب الولايات المتحدة

وليد شرارة

بين الأسباب الوجيهة التي تقدم عادة لتفسير «الشقاء العربي» أي التدخلات الاستعمارية المستمرة لضرب محاولات الاستقلال والسيطرة على الموارد الوطنية الهادفة إلى إطلاق عملية تنمية حقيقية في بلدان المنطقة العربية والإسلامية، وفي الجنوب عامة، ما اصطلح على تسميته «لعنة النفط». لا يمكن الفصل بين سياسات الحرب والسيطرة الغربية، خاصة الأميركية، على المنطقة وشعوبها وتطلعاتها القومية، وبين امتلاكها مخزوناً هائلاً من هذه السلعة الاستراتيجية، بالنسبة إلى الرأسمالية الامبريالية المعاصرة، وتحولها من «نعمة» إلى «لعنة». رأت الأدبيات السياسية الأميركية السائدة والخطاب الرسمي منذ الخمسينيات الجزء النفطي من العالم العربي، أي دول الخليج والعراق، «منطقة مصالح قومية حيوية»! وبدأت تدخلاتها في الإقليم عبر مشاركة مخابراتها الحاسمة في إسقاط حكومة محمد مصدق الوطنية في إيران سنة 1953 بعد تأميم الأخيرة شركة النفط «الأنجلو-فارسية» التي أضحت اليوم شركة «بريتيش بتروليوم» المعروفة. العودة إلى هذه الوقائع ضرورية للتذكير بالطبيعة الاستعمارية لهذه السلعة «الاستراتيجية».

استندت الهيمنة الأميركية على العالم إلى ركيزتين أساسيتين: التفوق العسكري النوعي على جميع بلدانه الأخرى، وانتشار شبكة قواعد في أرجاء المعمورة، خاصة في الدول المنتجة للنفط أو في جوارها، للتحكم في الطرق والمضائق التي يتدفق من خلالها، بـ«أسعار مناسبة»، نحو المراكز الرأسمالية. بهذا المعنى، كانت الولايات المتحدة «شرطي الرأسمالية العالمية» خلال حقبة تشارف على الأفول. فالتغيرات الكبرى التي شهدتها موازين القوى الدولية، وأهمها تراجع قدرات واشنطن على السيطرة والريادة، وتخبطها خلال الجائحة الحالية آخرُ تجلياته، والصعود السريع والمستمر لـ«المنافسين غير الغربيين»، دفعت النخب الحاكمة الأميركية ودولتهم العميقة إلى اتخاذ قرار تطوير صناعة النفط الأميركية عبر الاستخراج الباهظ الكلفة للنفط الصخري. بحجة ضرورة تأمين الاكتفاء الذاتي الكامل في ميدان الطاقة، وتجنّب الاعتماد على النفط المستورد من بقاع مضطربة وخطيرة كالشرق الأوسط، وكذلك انطلاقاً من إمكانية تحول الولايات المتحدة إلى أحد أبرز المنتجين للنفط، وهي صارت أولهم سنة 2018، بررت هذه النخب قرارها الذي دخل حيز التنفيذ منذ أواسط العقد الأول من الألفية الثانية، خلال إدارة جورج بوش الابن، والتزمت به إدارتا باراك أوباما ودونالد ترامب. هذا القرار وسياقاته الجيوسياسية هما اللذان يسمحان بإدراك فعلي للخلفيات البنوية للانهيار التاريخي لأسعار النفط الأميركي، لا القراءات الاقتصادية التي تكون غالباً ظرفية ومختزلة.

القراءة الاقتصادية الرائجة عن أسباب انهيار أسعار النفط الأميركي تربط بينه وبين تبعات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، وكذلك نتائج «حرب الأسعار» بين روسيا والسعودية، والتي توقفت بعد التوصل إلى اتفاق جديد بينهما آخر الشهر الماضي. فمع تفشّي الفيروس، تراجع النشاط الاقتصادي ومعدلات الإنتاج على صعيد الكوكب بصورة كبيرة، ومعهما حركة انتقال الأشخاص داخل أو بين بلدانه، ما قاد إلى انخفاض الطلب على النفط بنسبة 30% في بضعة أسابيع، ومن ثم أسعاره. تبع هذا حرب الأسعار السعودية ـ الروسية، التي بدأت مع رفع الطرفين مستويات إنتاجهما من النفط والتنافس على تخفيض سعره إلى درجة تضخم فيها العرض في السوق العالمي على نحو غير مسبوق. تلازم هذين التطورين كان له آثار كارثية في صناعة النفط الصخري الأميركية الباهظة، التي لا تستطيع احتمال انحدار مماثل لأسعار النفط. ما زاد الأمر سوءاً لها وللصناعة النفطية الأميركية عامة هو امتلاء المخزون النفطي الاستراتيجي للبلاد بنسبة 70 إلى 80%، مع ما يترتب على ذلك من انخفاض في الطلب الداخلي. إن تحول النفط إلى «منتج مالي» يخضع للمضاربة في البورصات، يعني في الظروف الحالية أن مضاربين اشتروا عقوداً نفطية، ولا يمتلكون قدرة على بيعها بأسعار مناسبة أو على تخزين النفط، يوافقون على بيعها بأسعار بخسة. وتقدر إدارة المعلومات عن النفط، وهي وكالة مستقلة للإحصاءات في وزارة الطاقة الأميركية، أن الولايات المتحدة ستعود مستورداً صافياً للنفط خلال هذه السنة. يعني هذا الكلام أن مشروع الاعتماد على الذات في الحقل النفطي فشل فشلاً مدوياً، ما لا تتطرق إليه القراءة الاقتصادوية هو الدور الحاسم للعوامل السياسية والجيوسياسية في إيصال الأمور إلى ما هي عليه. يجري الحديث عن الاقتصاد العالمي كأنه فضاء منفصل عن موازين القوى والصراعات بين اللاعبين الدوليين، تحكمه اليد الخفية للسوق وقانون العرض والطلب بمعزل عن العوامل الأخرى. تقر القراءة المشار إليها بأن بين دوافع موسكو والرياض في زيادة إنتاج النفط وتخفيض أسعاره، على رغم تنازعهما، رغبة مشتركة واضحة في توجيه ضربة قوية إلى صناعة النفط الصخري الأميركية المنافسة. هل كانت روسيا مستعدة منذ عشرين سنة مثلاً لاتخاذ مثل هذا القرار في ظل اختلال موازين القوى بينها وبين الولايات المتحدة؟ لم تتوقف الأخيرة عن مساعيها لمحاصرة روسيا عبر توسيع «الناتو» شرقاً ونشر البطاريات المضادة للصواريخ في جوارها وتنظيم الثورات الملونة في هذا الجوار، من دون أن نشهد رداً روسياً مباشراً. القرار بتخفيض أسعار النفط سياسي بامتياز، وهو رد على العقوبات الأميركية المفروضة على الشركات العاملة في مشروع «أنبوب السيل الشمالي 2» بين روسيا وألمانيا. التغير المستمر في موازين القوى الدولية والفرصة التي وفرتها الجائحة وتبعاتها على أميركا جعلا ما كان مستحيلاً في الماضي ممكناً حالياً. الأمر نفسه ينطبق على السعودية، على رغم العلاقة الحميمة التي تجمع وليّ عهدها، محمد بن سلمان، بترامب وفريقه، والتي لم تكن لتتجرأ على الإقدام على خطوة تمثّل مساساً بالمصالح الأميركية منذ بضع سنوات، ها هي تقوم بذلك اليوم نتيجة إدراكها لتراجع قوة الحليف وسطوته.

صحيح أن حرب أسعار النفط توقفت بعد الاتفاق بين أطراف «أوبك+» آخر الشهر الماضي، وبعد طلب أميركي عاجل. لكن قطاع النفط الصخري الباهظ، الذي اتُّخذ قبل عقد ونيف، هو قرار جيواستراتيجي وليس اقتصادياً، ووثيق الصلة باستشعارها العجز عن إمكانية المضي في تحمل أعباء وأكلاف قيام بلادهم بدور «شرطي الرأسمالية العالمية» إلى ما لا نهاية، وتأمين إمكانية الاعتماد على الذات في حقل الطاقة، في مواجهة احتمالات لتطورات غير منتظرة في الشرق الأوسط، وأنقلاب في تحالفات بلدانه باتجاه منافسيها الدوليين. التوقعات بالنسبة إلى تبعات انهيار أسعار النفط على الاقتصاد والاجتماع الأميركيين شديدة التشاؤم، وإن تفاوتت مستوياته. المؤكد أن «لعنة النفط»، بعد «لعنة كورونا»، ستسرّع وتيرة الانتقال إلى حقبة «ما بعد الغرب» التي توازي في نظر كثيرين فتح نافذة فرص نحو احتمال غد أفضل.

لمة خوف من العجز عن دفع أجور العاملين في القطاع العام قريباً (أ ف ب)

فلسطين

إسرائيل تجرّم البنوك: جمّدوا حسابات الأسرى وذويهم

لم تترك إسرائيل حيلة لسلب مخصصات الأسرى والشهداء وعائلاتهم: مرّة عبر سن قوانين تجيز اقتطاع ما تدفعه السلطة من عائدات الضرائب التي تحولها إليها سنوياً، ومرّة أخرى عن طريق الدول الغربية التي طلب منها الضغط على رام الله لتتوقف عن دفع المخصصات... أخيراً وجدت الحل: بالوقاحة. لقد هدّد العدو البنوك الفلسطينية بتغريمها ومقاضاتها بوصفها «مشاركة في قتل الاسرائيليين»!

بيروت حمود

وصلت وقاحة العدو إلى حد يهدد فيه المدعي العسكري الإسرائيلي السابق في الضفة المحتلة، المحامي موريس هيرش، البنوك الفلسطينية، بأنها ستواجه دعاوى قضائية إذا ما استمرت في صرف مخصصات الأسرى الفلسطينيين التي تحوّلها السلطة. وبعث هيرش برسالة إلى البنوك يذكر فيها أنه في التاسع من شباط/فبراير الماضي «وقّع قائد قوات الجيش في الضفة أمراً بشأن التعليمات الأمنية (التعديل الرقم 67 والرقم 1827 لعام 2020)»، ووفق التعديل الجديد «المخصصات الشهرية التي تدفعها السلطة للأسرى تشكل عملاً محظوراً في ما يتعلق بأموال الإرهاب».

هيرش، الذي يرأس معهد «عين على الإعلام الفلسطيني»، هدّد البنوك بأنه «في حال استمرارك (أي البنك) في الاحتفاظ بحسابات الإرهابيين المسجونين، فستجعل نفسك شخصياً وموظفي البنك الآخرين شركاء في الجريمة. إن الإدانة في جريمة من هذا النوع تنطوي على عقوبة تصل إلى سبع سنوات سجن وغرامة باهظة». ليس هذا فحسب، بل قال المدعي السابق إنه إن وجدت حسابات لأسرى في البنك، سواء كانت باسمهم أم باسم أقربائهم أم مستفيد مفوّض منهم، «يجب على البنك تجميدها وتحويلها إلى قائد الجيش في منطقة الضفة»، ما يعني أنه إذا كان أحد أشقاء الأسرى مثلاً لديه حساب ويُدخل إليه راتباً لقاء عمله، وهو نفسه الشخص المفوّض إليه تسلّم مخصصات شقيقه الأسير في حسابه، يعني ذلك أن على البنك تجميد حسابات هذا الشخص!

الرسالة لا تتوقف عند أوامر تجميد الحسابات في بنوك غير خاضعة أساساً لسلطة «البنك المركزي الإسرائيلي»، فضلاً عن أن الرسالة حتى الآن ليست تشريعاً إسرائيلياً، ومع ذلك رأت في «المدفوعات (المخصصات) هي مكافأة على ارتكاب عمليات إرهابية»، الأمر الذي يجعل من البنك الفلسطيني «هيئة تقدم مساعدة حقيقية إلى الإرهاب بكل ما ينطوي عليه ذلك، بما في ذلك دعاوى مدنية لتعويض ضحايا العمليات»، أي إنه في حال لم يستجب البنك، فإن جرحى إسرائيليين أصيبوا في عمليات مقاومة، أو عائلات قتلى، يحق لهم مقاضاته للحصول على تعويض.

التهديد الجديد، كما تقول محامية الأسرى أماني إبراهيم لـ«الأخبار»، يُعدّ «استكمالاً لقرار أصدره الجيش الإسرائيلي مؤخراً يقضي بتجميد حسابات أقارب الأسرى من فلسطينيي الـ48، الذين يخمن الجيش (حيث لا يوجد دليل) أنهم الموكل إليهم تسلم مخصصات أسرى في حساباتهم. خفن الجيش مثلاً أن سناء سلامة، زوجة الأسير وليد دقة، هي المخولة حق تسلّم مخصصاته، ولذلك جمّد حسابها، وتكرر ذلك مع جمال بيادسة، شقيق الأسير إبراهيم». رغم هذا، رفع أقارب أسرى الـ48 الذين جمّدت حساباتهم دعاوى يحاولون فيها إثبات أن الأموال في حساباتهم أموالهم الخاصة ولا دليل على أنها مخصصات أقربائهم، في محاولة «يبدو أنها ستنجح في التغلب على قرارات التجميد»، تضيف إبراهيم.

يبدو أن سلطات الاحتلال أدركت أن هذه الطريقة لن تنفع للاستيلاء على مخصصات أسرى الـ48 أو تجميدها، فبعثت برسالة تهديد إلى البنوك الفلسطينية تشمل كل الأسرى، وضمنهم أبناء فلسطين المحتلة الذين تظن أن لديهم حسابات هناك. ما تريده إسرائيل من هذا التهديد هو أبعد من الاستيلاء على المخصصات، لأنها تقتحم خصوصيات ذويهم بأمر حكومي. كل هذا يضاف إلى تشريع سنّه الكنيست خلال العامين السابقين، واستخدم أكثر من مرة في حجب الأموال التي تجبيها إسرائيل لمصلحة السلطة وتقدر بنحو 190 مليون دولار شهرياً، وهي الضرائب

(الأناضول)

يُعدّ التهديد استكمالاً لتجميد حسابات ذوي أسرى الـ48 في البنوك الإسرائيلية

على السلع التي تمر عبر الموانئ والمعابر الإسرائيلية باتجاه الأسواق الفلسطينية. بهذه الورقة، ضغطت إسرائيل أكثر من مرة، ما خلّف لدى رام الله عجزاً كبيراً اضطرت على إثره إلى الاقتطاع من رواتب موظفيها إلى النصف في بعض الشهور.

ولأن السلطة تدرك حساسية ملف الأسرى والشهداء داخل البيئة الفلسطينية، وأن أي إجراء فيه قد يلحق ضرراً سلبياً بهذه البيئة ربما ينقلب ضد السلطة نفسها، حاولت إسرائيل أكثر من مرة، ما خلّف لدى رُفعت قضايا على بنوك فلسطينية أو اتخذت إجراءات مباشرة بحقها، سواء من رام الله أو من البنوك نفسها، مع ما لهذه الإجراءات من تأثير كبير وخطير في واقع الأسرى وذويهم، وكذلك مستقبلهم.

التحرير»، لتصير المخصصات التي تحولها إلى الأسرى محوّلة من المنظمة. لكن الآن لا يُعلم بعد ما الحل أو الالتفاف الذي يمكن اتخاذه في حال رُفعت قضايا على بنوك فلسطينية أو اتخذت إجراءات مباشرة بحقها، سواء من رام الله أو من البنوك نفسها، مع ما لهذه الإجراءات من تأثير كبير وخطير في واقع الأسرى وذويهم، وكذلك مستقبلهم.

استراحة

كلمات متقاطعة 3430

أفقيا

1- رئيس جمهورية سوداني – 2- ماركة الات خياطة – ممر تحت الأرض – 3- رايات وأعلام – قلّ ماء البنيوع – 4- إله الشمس عند المصريين – من الحيوانات – جديد بالأجنبية – 5- حُجر العقرب أو العنكبوت – صوت البقرة – 6- مرتفعات من الأرض – إقترب منه – 7- حيوانات بحرية – مدينة لبنانية – 8- أصلح الحجر – قمر مكتمل – خبز يابس – 9- نهر صغير – أنزل الطعام من حلقومه الى جوفه – 10- لقب حصل عليه القائد التاريخي نابليون بونابرت بعد أن توّج نفسه عام 1804 في كاتدرائية نوتردام في باريس بحضور البابا

عمودياً

1- مقاطعة في السعودية – أرخبيل بركاني من جزر بولونيزيا يعرف أيضاً بجزر الأصدقاء – 2- حرف جر – ما ينتجه النحل – دك سطح البيت الترابي خلال هطول المطر لمنع تسرّب المياه الى الداخل – 3- شهر هجري – منطقة في وسط إسبانيا تقسمها الجبال وتُعرف أيضاً باسم قشتالة – 4- رائحة الأزهار الطيبة – حرف جزم – ثرى – 5- أضع خلسة – قلب الإناء على رأسه – 6- مشروع سد لبناني على نهر الأولي – بيت ومنزل – 7- نقيض غرب – سكين عظيمة – 8- في الجسم – رجال البرلمان – من الطيور – 9- قلعة الاستقلال اللبناني – نهر بين منشوريا وكوريا – 10- ما يسمى باوزان الشعر في علم العروض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديناصور – رخ – 2- وانرلو – بخ – 3- ملاوي – ألبا – 4- جبل علي – 5- اكرا – باريس – 6- لهب – ادش – من – 7- جوهر – وفا – 8- نف – وسن – ندب – 9- رمح – وا – 10- لازارسفيلد

عمودياً

1- دومة الجندل – 2- بال – كهوف – 3- نتاجر به – رز – 4- اروبا – روما – 5- صليل – سحر – 6- و و – عبدون – 7- الأسف – اف – 8- بلير – ان – 9- رجب – يم – دول – 10- السندباد

sudoku 3430

7	4		8		3			
						3	7	1
		9	2	7				
2	8		5		1			
6	3					5	7	
			3		7		4	8
				5	8	6		
8	7	3						
			4		9		8	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3429

9	7	8	3	5	6	4	1	2
4	5	6	1	2	7	3	8	9
2	1	3	4	9	8	5	7	6
6	8	4	5	7	9	1	2	3
1	2	5	6	8	3	7	9	4
3	9	7	2	1	4	8	6	5
8	3	1	9	4	2	6	5	7
5	4	9	7	6	1	2	3	8
7	6	2	8	3	5	9	4	1

مشاهير 3430

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي مصري (1934- 2010) تولى منصب رئيس المجالس القومية المتخصصة. إنتُخب نائباً لأول مرة سنة 1964 وظلّ في منصبه حتى وفاته

3+2+4+1= العامل ■ 8+9+10+5+4 = إهانة وتحقير ■ 7+5+11 = من المنبهات

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: تشارلز ديكنز

الأخبار

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة امينة محمد فاخوري
أم محمود
حرم المرحوم فؤاد محمود حلاوي
ابناها: الحاج محمود حلاوي
نائب رئيس بلدية صور السابق 03/740123
والمرحوم احمد
بناتها: الحاجة سناء زوجة الحاج عبد المطلب الظريف، مهى زوجة السيد باسل صفي الدين والمرحومة الحاجة رجاء زوجة السيد شوقي العبدالله والمرحومتان منى ورأفت.
ووريت الثرى نهار الأحد 19 نيسان في جبانة الزهراء (ع) في صور.
بسبب الأوضاع الراهنة وجائحة الكورونا نعتذر عن استقبال التعازي شاكرين لكم مشاركتنا الدعاء بالرحمة والغفران لروحها الطاهرة.
تتقبل العائلة التعازي على الهاتف
يحدد لاحقاً موعد إقامة مجلس عزاء عن روح المرحومة
الأسفون: آل حلاوي وآل فاخوري وآل سلطاني وعموم اهالي صور والجنوب

إعلانات رسمية

اعلان
الموضوع: طلب وزارة الاقتصاد والتجارة الموافقة على تصديق التوصيات النهائية المتّخذة في المؤتمر الثالث والتسعين لضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة اسرائيل.
المستندات: - القانون الصادر بتاريخ 23/6/1955 (مقاطعة اسرائيل).
- المرسوم رقم 12562 تاريخ 19/4/1963 (تنظيم مقاطعة اسرائيل).
- كتاب وزارة الاقتصاد والتجارة رقم 2900/2020 تاريخ 3/3/2020 ومرفقاته.
قرار المجلس
اطلع مجلس الوزراء على المستندات المذكورة أعلاه،
وقد تبين منها ان وزارة الاقتصاد والتجارة تفيد انه خلال الفترة الممتدة بين 27 و29/10/2019، عقد المؤتمر الثالث والتسعين لضباط إتصال المكاتب الإقليمية العربية لمقاطعة نيسان في جبانة الزهراء (ع) في صور.
بسبب الأوضاع الراهنة وجائحة الكورونا نعتذر عن استقبال التعازي شاكرين لكم مشاركتنا الدعاء بالرحمة والغفران لروحها الطاهرة.
تتقبل العائلة التعازي على الهاتف
يحدد لاحقاً موعد إقامة مجلس عزاء عن روح المرحومة
الأسفون: آل حلاوي وآل فاخوري وآل سلطاني وعموم اهالي صور والجنوب
الأسرى والشهداء داخل البيئة الفلسطينية، وأن أي إجراء فيه قد يلحق ضرراً سلبياً بهذه البيئة ربما ينقلب ضد السلطة نفسها، حاولت إسرائيل أكثر من مرة الالتفاف على القرارات الإسرائيلية والضغوطات الأوروبية والأميركية التي تصبّ في الخانة نفسها خلال الأعوام الأخيرة. وبدا ذلك بحلّ وزارة الأسرى والمحررين وتحويلها إلى هيئة تابعة لـ«منظمة التحرير»، لتصير المخصصات التي تحولها إلى الأسرى محوّلة من المنظمة. لكن الآن لا يُعلم بعد ما الحل أو الالتفاف الذي يمكن اتخاذه في حال رُفعت قضايا على بنوك فلسطينية أو اتخذت إجراءات مباشرة بحقها، سواء من رام الله أو من البنوك نفسها، مع ما لهذه الإجراءات من تأثير كبير وخطير في واقع الأسرى وذويهم، وكذلك مستقبلهم.
في مؤتمرات ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة اسرائيل، والطلب إلى الأمانة العامة العمل على تعزيز التعاون والتنسيق مع منظمة التعاون الإسلامي باتجاه تطوير آليات المقاطعة الإسلامية وتكاملها مع المقاطعة العربية والدولية.
ب – حث مجلس حقوق الانسان على نشر قاعدة بيانات «القائمة السوداء» الخاصة بالشركات العالمية والاسرائيلية التي تعمل وتقدم خدمات للمستوطنات الاسرائيلية المقامة على الأراضي العربية المحتلة (الضفة الغربية والجولان العربي السوري)، وعدم الرضوخ لأي ضغوط تحاول منع تداول اسماء الشركات المتورطة في انتهاكات حقوق الانسان والواردة في القائمة السوداء.
لذلك،فإن وزارة الاقتصاد والتجارة تعرض الموضوع على مجلس الوزراء مقترحة الموافقة على تصديق التوصيات النهائية المتخذة في المؤتمر الثالث والتسعين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة اسرائيل، وذلك وفقاً للمرسوم رقم 12562 تاريخ 19/4/1963 ولا سيما الفقرة الثانية من المادة السادسة منه، لإعطائها الصيغة التنفيذية والمجرى القانوني اللازم، على أن تنشر في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية وفقاً للأصول.
بناء عليه،
وبعد المداولة،
قرر المجلس الموافقة على طلب وزارة الاقتصاد والتجارة تصديق التوصيات النهائية المتخذة في المؤتمر الثالث والتسعين لضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة اسرائيل، وعلى نشرها في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية وفقاً للاصول.
القاضي محمود مكيّه
أمين عام مجلس الوزراء
تكليف 401

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 29/6/2020 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد خاصة بتحليل البصمة الوراثية (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 26/6/2020.
بيروت في 21/4/2020
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 402

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:30) تاريخ 29/6/2020 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم إطفائيات مع حقائب ظهر. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 26/6/2020.
بيروت في 21/4/2020
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 402

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:30) تاريخ 23/6/2020 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم علف لتغذية الخيول (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 22/6/2020.
بيروت في 21/4/2020
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 402

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 24/6/2020 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب تجهيزات لتطوير مختبري الاسنان في ثكنتي محمد ناصر وإميل الحلو. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 23/6/2020.
بيروت في 21/4/2020
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 402

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (10:30) تاريخ 25/6/2020 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم سجلات ودفاتر ومطبوعات. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 24/6/2020.
بيروت في 21/4/2020
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 402

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 11/2/2020 على المتهم سعيد ابراهيم حسنين جنسيته فلسطيني ملف 257 إحصائي 8626 محل اقامته مخيم شاتيلا والدته سهام عمره 1961 أوقف غيابياً بتاريخ 21/5/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم سعيد ابراهيم حسنين وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 126 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 24/2/2020
الرئيس
التكليف 393

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 18/2/2020 على المتهم عباس عصمت المصري جنسيته لبناني سجل/66/ حورتعلا محل اقامته حورتعلا والدته فضه عمره 1971 أوقف غيابياً بتاريخ 11/7/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم عباس عصمت المصري وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد مخدرات من قانون العقوبات. وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 24/2/2020
الرئيس
التكليف 393

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 18/2/2020 على المتهم امجد امين صالح جنسيته فلسطيني ملف 666 إحصاء 1334 محل اقامته مخيم برج البراجنة والدته إيمان عمره 1990 أوقف غيابياً بتاريخ 13/5/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم امجد امين صالح بجناية المادة/126/ مخدرات وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد /126/ مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 20/2/2020
الرئيس
التكليف 393

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء مستلزمات الاشعة – مستلزمات قسم الغسيل – الملبوسات والبياضات – الغازات الطبية – مفروشات لقاعة الانتظار -Pressure – chiller – ventilator – negative .
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشر من تاريخ 28/04/2020 على ان تفض العروض بتاريخ 29/04/2020 الساعة الثانية عشر في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي بسام رزق بوكالته عن بولين عبدالمسيح لمورثها اسعد يوسف عبدالمسيح سندات بدل ضائع للعقارات 848 – 849 – 853 – 854 – 855 ـ 1227 – 1629 – 1806 و 2913 رو.م.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

مبوب

للبيع

أرض للبيع في الجية بمساحة 46000 م.م.
محلات تجارية مع مردود مالي مضمون للاتصال: 03/181813

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 29/6/2020 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد خاصة بتحليل البصمة الوراثية (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 26/6/2020.
بيروت في 21/4/2020
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 402

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 18/2/2020 على المتهم محمد ايهاب درويش جنسيته لبناني سجله/7/ الكرك محل اقامته حورتعلا والدته صباح عمره 1993 أوقف غيابياً بتاريخ 18/6/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم محمد ايهاب درويش وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 24/2/2020
الرئيس
التكليف 393

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 18/2/2020 على المتهم وسام احمد عياش جنسيته لبناني سجله/12/ بعورته محل اقامته بعورته والدته فريال عمره 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 18/6/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم وسام أحمد عياش وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وادانته بجنحة المادة /127/ مخدرات وانزال عقوبة الحبس بحقه لمدة ثلاثة أشهر وبالغرامة مليوني ل.ل. وادغام هذه العقوبات بحيث تنفذ العقوبة الجنائية باعتبارها الأشد مع الغرامة الجنائية أي اشغال شاقة مؤبدة وغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 126 و127 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 24/2/2020
الرئيس
التكليف 393

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 11/2/2020 على المتهم سعيد ابراهيم حسنين جنسيته فلسطيني ملف 257 إحصائي 8626 محل اقامته مخيم شاتيلا والدته سهام عمره 1961 أوقف غيابياً بتاريخ 21/5/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم سعيد ابراهيم حسنين وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 126 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 24/2/2020
الرئيس
التكليف 393

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت الرئيس عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 18/2/2020 على المتهم امجد امين صالح جنسيته فلسطيني ملف 666 إحصاء 1334 محل اقامته مخيم برج البراجنة والدته إيمان عمره 1990 أوقف غيابياً بتاريخ 13/5/2019 بالعقوبة التالية تجريم المتهم امجد امين صالح بجناية المادة/126/ مخدرات وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وبالغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد /126/ مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 20/2/2020
الرئيس
التكليف 393

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء مستلزمات الاشعة – مستلزمات قسم الغسيل – الملبوسات والبياضات – الغازات الطبية – مفروشات لقاعة الانتظار -Pressure – chiller – ventilator – negative .
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشر من تاريخ 28/04/2020 على ان تفض العروض بتاريخ 29/04/2020 الساعة الثانية عشر في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي بسام رزق بوكالته عن بولين عبدالمسيح لمورثها اسعد يوسف عبدالمسيح سندات بدل ضائع للعقارات 848 – 849 – 853 – 854 – 855 ـ 1227 – 1629 – 1806 و 2913 رو.م.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

مبوب

للبيع

أرض للبيع في الجية بمساحة 46000 م.م.
محلات تجارية مع مردود مالي مضمون للاتصال: 03/181813

فنون بصرية

«المتحف الفلسطيني»: أرشيف ورحلات إلى «أرض البرتقال»

لا تندرج المجموعة الإلكترونيّة لـ«المتحف الفلسطيني» في بيرزيت ضمن مشاريع الحجر الصحي التي أطلقتها مؤسسات ومتاحف عالميّة في الأشهر الأخيرة. منذ افتتاح أبوابه سنة 2016، دشّنت المؤسسة ما يشبه متحفاً الكترونياً موازياً بوصفه الوسيلة الوحيدة لتجاوز الحدود والاحتلال، عبر نشر وثائق ومرويّات شفويّة وصور تجمع رواية فلسطينية تتجاوز التاريخ السياسي

خريطة منمنمة لفلسطين، من المحتمل انها من الخرائط التي رسمها القراصنة الاوروبيون في القرن السادس عشر

روان عز الدين

أمضى جان جينيه أشهراً في مخيّم الفدائيين الفلسطينيين في الأردن بداية السبعينيات، قبل أن يضطر إلى اللجوء لبيروت بعد أحداث أيلول الأسود في الأردن. مؤلفات ومذكّرات كثيرة كتبها الشاعر الفرنسي عن تلك التجربة، منها ما يوثّق ما راه في مخيمي صبرا وشاتيلا لدى دخوله بعد ثلاثة أيّام من المجزرة. من كلّ هذه الرحلة الطويلة نستعيد لحظة واحدة، تلك التي لاحت له فيها أضواء الجليل، ووصفها بـ«مدى البرتقال». نجرّبُ قصّة تلو الأخرى على الموقع الإلكتروني لـ«المتحف الفلسطيني» في بيرزيت. حكاية جينيه إحداها، وقد استلهمت منها المنسّقة الفنية أديل جرّار عنوان معرض «مدى البرتقال»، لاكتنازها المعنى المكثّف للأرض الفلسطينية. دعانا المتحف أخيراً إلى زيارة مرئيّة للمعرض مع جرّار، عبر فيديو تشرح فيه مقاربات متعدّدة لتمثيلات الجغرافيا الفلسطينية كما صوّرتها الملصقات السياسية الفلسطينية في الستينيات والسبعينيات. الملصق الذي تطوّر في محطّات كثيرة، خصوصاً لدى افتتاح منظّمة التحرير الفلسطينية قسم «وحدة الفن»، ابتكر وأعاد خلق الطبيعة والمشهد الفلسطينيين كغيره من الوسائط الأخرى، مانحاً الأرض المسلوبة معاني مختلفة وفق الأحداث والتحوّلات السياسية الحاصلة حينها. من الملصقات، ننتقل إلى خيارات ووسائط وافرة يتيحها الموقع الإلكتروني للمتحف. إذ أنه قام في السنوات الماضية، برقمنة قسم واسع من مجموعته، تجعل موقعه كمتحف موازٍ آخر.

الرقمنة خيار فعّال لمواجهة عزل سابق على الحجر الصحي جرّاء فيروس كورونا. يعلم المنظّمون أن الحدود والاحتلال الإسرائيلي ما كانا ليمنحانا إلا زيارة افتراضية في الأيّام العادية. والآن، مع انتشار الوباء، حيث أضيف عزل إلى عزل آخر، يواصل المتحف استحداث محتويات ومعارض رقميّة، وزوايا جديدة منها «متحفك في بيتك» لتقديم ورش عمل أونلاين للعائلات والأطفال المجبرين على التزام منازلهم. الأنشطة المستجدّة، فرصة لاكتشاف ما تخبّئه مجموعته الإلكترونية، منذ أن بدأ بشاركها حين افتتح أبوابه سنة 2016 تحت شعار تجاوز الحدود. وبخلاف ما قامت به المؤسسات الثقافية والسينمائية حول العالم بنشر أرشيفاتها، فإن مشاركة المتحف الفلسطيني مقتنياته إلكترونياً تأخذ معنى مختلفاً كلياً. إنها ليست خطوة آنية وبديلة، تنتهي مع انتهاء الوباء، بل أحد الأساليب المعدودة المتاحة أمامه لاستقبال الزائرين وإطلاعهم على محتوياته التي تجمع بعضاً من الإرث الفني والثقافي الفلسطيني، بينما تتابع أعمال جبل جديد من الفنانين ممن يعملون في الداخل والشتات. هناك مهمّة أساسية للمتحف بسعيه

> هذه الوثائق هي مواد أوّلية أمام الباحثين والفنانين، لإعادة توظيفها واستخدامها

إلى تجميع السرديّة الفلسطينيّة وحفظها لمواجهة المحو والاستلاب. إنّها عمليّة شاقّة، ومساهمة المتحف ليست إلّا مبادرة من الجهود المبذولة لكتابة تاريخ للبلاد. يقدّم لنا قصصاً كثيرة، سيراً خاصّة وشعبية توسّع مفهوم التاريخ بشكل عام والهويّة الفلسطينيّة تحديداً. نقلّب الصور فنعثر على اقتراحات لا تحصى لفلسطين بكل مكوّناتها في «الأرشيف الرقمي». في هذا القسم، هناك ما يقارب 5200 وثيقة، لا يمكن إيجاز تصنيف واحد لها: خرائط مفصّلة، طوابع بريدية، ملصقات الثورة، صور في مدارس البعثات الأجنبيّة، وتلك الصور العائليّة التي لا تكفّ عن الإشارة إلى التهجير الذي حوّل هذه الممتلكات الخاصّة واللحظات الحميميّة إلى وثائق عامّة، منها لقطات لعروسين، ولأب يجلس مع ابنته في استديو تصوير. يرافق هذا الأرشيف فلسطين في علاقتها مع الدول الأخرى من خلال رسائل دبلوماسيّة بعثت من فلسطين وإليها، وفي الشتات لاحقاً في صور عن الحرب الأهلية اللبنانية، وأعمال تطريز أنجزتها نسوة المخيّمات الفلسطينية في لبنان.

يضع الموقع أدوات بحث متعدّدة للدخول إلى محطات تمتد من 1800 حتى 2019. هكذا لا تبقى هذه التركة مجرّد أرشيف من زمن أفل. عمليّة التجميع مستمرّة ومفتوحة كما نرى في قسم «رحلات فلسطينيّة» بشقّيه: المسرد الزمني، وقصص. هذه الرحلات نتيجة مشروع مشترك بين المتحف و«مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة» ومشروع «تصوير فلسطين» لـ «إنتاج رواية فلسطينية شاملة» بكلّ ما تحمله هذه الجملة من اتجاهات متشابكة ومتفرّعة لإنتاج الرواية.

لن نقع على ماضٍ يصيب بالضجر في المسرد الزمني. تتوالى التواريخ الفلسطينية منذ بداية الاحتلال العثماني سنة 1500، ضمن تصميم بصري لافت، يسهّل من عمليّة هضمها، أو رسم سياق عام لها، بمنحنا محطّات مختصرة لتطوّر التاريخ والأحداث الفلسطينية، والتجارب النضالية والفدائيّة الأساسية. نرى كيف قضمت الأرض من قبل الاحتلال الإسرائيلي تدريجاً حتى سنة 2016. كتابة تاريخ للبلاد تصطدم بعقبات وتساؤلات مضاعفة بسبب احتلال سلب سرديّاته، وفتّت النسيج الاجتماعي بتهجيره السكان واعتقالهم. يضاف ذلك إلى الاستيلاء على الأراضي في المدن والأرياف، ما أدى إلى تبدّل وتحوّل أهمية المركزيّات الجغرافيّة. كلّ ذلك يجعل من كتابة التاريخ خطوة متعذّرة أمام غياب المراجع الكافية للمؤرّخين الفلسطينيين.

تستحوذ كل سرديّة مهما كانت مهمّشة على اهتمام قسم القصص الثقافية والاجتماعيّة والاقتصادية، بتنقيبه عن فلسطين في الخيال الشعبي والحكاية الشفهيّة والموسيقى. هاملت حين زار فلسطين، المقاومة الأولى، وانبعاثها مجدّداً في حكايات الهمت أجيال المناضلين الذين اتوا لاحقاً. هناك استعادة لتجارب مؤرخين وفدائيين وصحافيين وكتاب وفنانين.

تحدي التاريخ الفلسطيني يكمن قبل كلّ شيء في تظهير سرديّات الحياة التي خفتت أمام النكبات السياسية والدموية، والمفترقات الكبرى. لكن هناك شعور بأن هذا التاريخ، رغم كل جهود المتحف مع مؤسسات ثقافية فلسطينية وعالمية أخرى، يبقى ناقصاً. أو هو مجرّد خطوة أولى لكتابته، حيث لا يكتمل إلا بإعادة قراءته والبحث فيه. الوثائق هذه هي مواد أوّلية أمام الباحثين والفنانين، لإعادة توظيفها واستخدامها بسياقات جديدة تتجاوز ما حفظناه حفظاً أعمى عن فلسطين. وهذا ما يسعى المتحف الفلسطيني إلى تحقيقه، في معارض تجمع الإرث الشعبي والحديث مع أعمال معاصرة تعيد قراءتها ومساءلتها اليوم، بعد كلّ التحوّلات التي حلّت بفلسطين. ابرز هذه المعارض هو «تحيا القدس» الذي احتضنه المتحف قبل عامين. بالاستناد إلى مجموعة أسئلة، حاول المعرض تخليص عبارة «تحيا القدس» من استخدامها الشعاراتي عبر قراءة تاريخ المدينة الكولونيالي وحاضرها تحت سلطة الاحتلال. أعمال فنية متعدّدة الحقبات والوسائط اجتمعت فيه، لكن لا مجال للاستفاضة بالكتابة عنها هنا. ربّما الأجدى القيام بزيارة ولو افتراضية إلى المعرض الذي بات متاحاً على الموقع الإلكتروني بتقنيات عالية تسهّل الاطلاع التفصيلي على أعماله ونصوصه.

http://www.palmuseum.org

مريم كوزما برفقة احفادها سميرة ووليام واليس عودة - سنة 1927

ملحف ملون لخريطة لبنان وقد اضيف الجزء الجنوبي منها الى فلسطين، باعتبارها جزءا من كيان الاحتلال الإسرائيلي كما تم تقديمه خلال مؤتمر السلام عام 1919

سينما

مهدي فليفل: سيرة المنفى

في البداية، نطلّ على مخيّم عين الحلوة من فوق. تتابع الكاميرا حدوده من تلّة مرتفعة، أمامه مدينة صيدا، وخلفه مقبرة امتلأت بالموتى، ما اضطرّهم إلى استحداث مقبرة أخرى. فلنستمتع بما نراه، قبل أن تستسلم المشاهد لإيقاع المخيّم وتعلق بين جدرانه في فيلم «عالم ليس لنا» (2012) للمخرج الفلسطيني مهدي فليفل (يعرض على منصّة «أفلامنا»). نحسّ بها وهي تتعثّر بجدرانه، تتنفّس على سطحه وتُعمى في وضح النهار داخل أزقّته المعتمة. كلّها تجعل من التشظّي العمراني والحواجز والأسلاك المفروضة على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان معادلاً لتشظّ نفسي واجتماعي في بيوتهم المؤقّتة.

يتّخذ المخرج الفلسطيني من قصّة عائلته مدخلاً لرسم سيرة للشتات الفلسطيني في فيلمه التسجيلي. يقرّر تتبع خطى والده. التصوير لديه طقس متوارث وبديهي منذ كان الأب يصوّر حياة أسرته في المنافي ليرسلها إلى النصف الآخر من عائلته المقيمة في المخيّم. ينبش فليفل البومه الشخصي بين فيديوهات للمناسبات وأعياد الميلاد وصور فوتوغرافية من هجراتهم بين الخليج والدنمارك وزياراتهم إلى المخيّم، بعضها لا يخلو من تفاصيل ولحظات حميمية. التحدّي لأي مخرج هنا، هو كيفية صنع فيلم من أرشيف ومواد حضّرت في البيت، بعد أن يضيف إليها بعض اللقطات التاريخية والإعلاميّة. أهميّة مشاهد كهذه تأتي ربّما من أنها لم تكن على دراية بالوجهة التي ستسلكها حين صوّرت. مجرّد تسجيل اعتيادي للحياة اليومية خلال عطلة المخرج الصيفيّة في المخيّم. أسلوبه السينمائي لا ينشغل بالجمالي أو بأي محاولة للتدخّل بما يراه. يصوّر ويصوّر فقط كما لو أنه مصاب بقلق مزمن من فقدان ذاكرة شعب كامل.

في كلّ من رحلاته، كان فليفل يحمل كاميرته معه. نتابع هذه الزيارات، والفاصل الزمني بينها هو المونديال كل أربع سنوات. لكأس العالم طقس مختلف في المخيّم. احتفال يدعو إلى سعادة مضاعفة أمام شاشة تلفاز تتسع لعشرات الشبّان، خصوصاً في ظلّ الواقع الرتيب. تشقّ هذه الشاشات الشتعلة في الليل متنفّساً سحرياً. أو هكذا يظهّرها مهدي في شريطه، مثلما يستخرج لقطات مماثلة لزياراته إلى دور السينما في صيدا وداخل المخيّم، ولبنادق يتقاذفها الشباب بخفّة لا تعود تميّز معها إن كانت ألعاباً أم أسلحة حديدية. هذا ما كان يجعله في السابق يفضّل قضاء عطلته في المخيّم على قضائه في الديزني لاند. غير أن المخيّم هو ديزني لاند أخرى كما نراها في الفيلم بمزجه هموم العيش الصغيرة بفكاهة مرّة في تسجيله الصوتي للقصّة، يرافقنا طوال العمل. ندخل تدريجاً إلى سير ثلاثة أجيال ممن هاجروا إلى المخيّم أو ولدوا وكبروا فيه. الأصدقاء، والجد والعم ومهدي نفسه الذي يكتفي غالباً بالتخفي خلف الكاميرا. ليس أمامهم إلا خيارات قليلة للتحليق إلى الخارج. أحدها الجنون الذي يتمكّن من العم سعيد تماماً. يصبح أهبل الحي بعدما كان بطله في سنوات الحرب الأهلية. الآن يقفز طوال النهار على السطح، موجّهاً كل اهتمامه إلى الحمامات والطيور في الأقفاص. في المقابل، يتمسّك الجدّ بالعودة رافضاً الهجرة مراراً خارج المخيّم. هو الذي غادر بلدته الصفوريّة يرى العودة محتومة. يجلس لساعات طويلة في الخارج، كأن العودة لن تتحقّق إلا إذا أطال الجلوس. الأمر ليس مماثلاً لجيل جديد يحاول الفرار وبحلم برؤية ما هو خارج الجدران. أبو إياد ضاق ذرعاً بالنضال وبتنظيم فتح وبالثورة. يحاول أن يرمي كلّ شيء خلفه، أناشيد الثورة وكتبه من بينها كتاب غسان كنفاني «عالم ليس لنا» الذي يحمل الشريط اسمه. يشعر أنها المسؤولة عن كلّ ما حلّ به. مع ذلك، تجرفه النوستالجيا أحياناً، فيجد نفسه أمام شاشة الكومبيوتر يستمع إلى محمود درويش وهو يلقي قصائده في مهرجان لمنظّمة التحرير الفلسطينية، مع تتالي الزيارات السنويّة، لا يتبدّل الكثير في المخيّم. فقط تلاشت الرومانسية التي كانت تطبع ذاكرة المخرج عن المكان. هذا التكرار هو حركة أساسية في الفيلم، وإن كانت حركة مثقلة ومعلّقة، إلا أن المخرج ينجح في أن يخرج منها بحالة بصريّة مكثّفة للمنفى والانتظار.

وفلسطين التي لا تظهر إلا لماماً في بعض المشاهد، تظلّ رغم ذلك ماثلة في رؤوس الشخصيات. يصوّر الشريط تبدّل العلاقة بها في خيالات الأجيال المختلفة. والأهمّ أنها ليست علاقة مثاليّة دائماً، خصوصاً أنها بالكاد تظهر من خلف جدران المخيّم. مثلما ينتظرها الجد بوصفها خلاصاً أبديّاً، هناك من يكيل لها الشتائم كما لو أنها مسؤولة عن كل الخيبات.

روان...

https://www.aflamuna.online/#a-world-not-ours

مشهد من فيلم «عالم ليس لنا»

«أشباح» رائد أنضوني على «منصّة الفيلم»

أطلقت «مؤسّسة الفيلم الفلسطيني» قبل أسابيع منصّة إلكترونية جديدة لعرض الأفلام مجاناً لأسبوع كامل، داعية المخرجين والفنانين الفلسطينيين إلى تقديم أعمالهم السينمائية. تلتحق المؤسسة بمنصّات عربيّة عدّة كشفت عن أفلام جديدة وقديمة لم يكن من الممكن مشاهدتها في السابق إلا فيما ندر من المهرجانات مع غيابها عن الصالات التجارية الكبرى. بعدما عرضت «مؤسّسة الفيلم الفلسطيني» فيلمي «أميركا» لشيرين دعيبس (2009)، و«متدرج» لعرب وطرزان ناصر (2015) وقع الاختيار على رائعة رائد أنضوني الوثائقيّة «اصطياد أشباح» (2017) التي تعرض حالياً، منذ اللحظات الأولى، يقضي الشريط على أي مسافة بين تجربة الاعتقال وتمثيلها فنياً. بدلاً من أن يهدم جدران السجن، يعيد بناءها. الطريقة الوحيدة لتصوير ذكريات التحقيق والتعذيب الرهيبة هو الارتماء بها مجدداً، والتحديق فيها ولو من وراء قماشة العينين. الممثلون هم معتقلون سابقون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بمن فيهم المخرج الفلسطيني نفسه. يتقمّصون أدوار السجان والمحقق ويتبادلون بين مواقع مختلفة تبدو مجرّد محاولات للمحو. بلغة سينمائية تجمع التوثيقي والانيميشن والتمثيل، يصنع أنضوني فيلماً (نال جائزة أفضل فيلم وثائقي في «مهرجان برلين») لا يدع للمشاهد ترف التفرّج عن بعد. يخوض تحدياً سينمائياً في تصوير الصدمات من دون أن يكون في ذلك انتقاص منها. الفارق الوحيد ربما أن المعتقلين السابقين يدخلون هذه المرّة إلى السجن بإرادتهم. هم من يعمّرونه ويصمّمون زنازينه، كما لو أنهم يعيدون بناء ذاكرتهم المرّة، أو فقط يعطونها شكلاً مادياً، بما أنها لا تنطفئ حتى مع مرور سنوات على خروجهم.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 22 نيسان 2020 العدد 4032

صورة وخبر

أطلقت مؤسسة «وزارة الأسرى» في قطاع غزة، أمس الثلاثاء، جدارية فنية، تجسّد «الظلم المزدوج الذي يشكّله كلّ من السجّان، وفيروس كورونا، على المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية». تم رسم الجدارية، بالتعاون مع منتدى الفن التشكيلي، غرب مدينة غزة، إحياءً لليوم الوطني للأسير الفلسطيني، الذي صادف في 17 نيسان (أبريل) الحالي. تضمّن العمل صورة تعبيرية لمعتقل فلسطيني يقف أمامه السجان الإسرائيلي حاملاً عصا، بينما تكبّل قدمه سلسلة حديدية مرتبطة نهايتها بشكل توضيحي بفيروس كورونا. (علي جاد الله ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما لا أغفرُهُ لنفسي

ما أكثرَ ما لديّ، في أدراجِ خزائني أو في دهاليزِ قلبي،
مِن وثائقِ الحبّ وشَواهدِ الذكرى!
مع ذلك أعترفُ أنني، لأسبابٍ لا يفهمها إلا الضعفاءُ والخوّافون،
جبنتُ كثيراً، واستحييتُ كثيراً، وتهاونتُ كثيراً، وعاتبتُ نفسي كثيراً،
وقَصّرتُ في واجبِ الحبّ
بحيثُ، حين كانَ يجبُ عليّ أن أنهضَ بقيتُ نائماً،
وحين كان يجبُ أن أصرخَ وأَمدَّ الذراعَ والقلب
اكتفيتُ بكتمانِ صرختي وإشهارِ دموعي.
الخلاصةُ أنني، إذْ كنتُ كسولاً أكثرَ ممّا يليقُ بحارسِ حياة،
تقاعستُ في أحيانٍ كثيرة، ولم أكنْ صديقاً جيّداً لها.
..
نعم، أعرف: الحياةُ تَغفر
أمّا أنا فَلا...!

تسلية

مَن يشرحُ لي ضرورةَ أن أنام؟
من يشرح لي ضرورةَ أن أستيقظ؟
من يشرح لي ضرورةَ الربيعِ والصيفِ وشروقِ الشمس؟
من يشرحُ ضرورةَ الكراهيةِ، والمحبّة، والجوعِ (كلِّ جوع)،
والجمالِ، والندمِ، والشجاعةِ، والخوفِ، والصلواتِ، والأملِ،
والأحلام؟
من يشرحُ لي ضرورةَ الحياة؟
وأولاً: من يشرحُ لي ضرورةَ «نفسي»؟...
..
أسألُ وأُفيضُ في الأسئلة...، وَ أظلُّ قاعداً.
خلاصةُ الأمر: الحياةُ تُتعبني...
تُتعبني وتُسَلّيني.

منوعات

الأزمة أجهزت على البرمجة: «الجديد» خارج السباق الرمضاني!

زكية الديراني

«الجديد» خارج السباق لموسم رمضان 2020 الذي ينطلق بعد غدٍ الجمعة. بهذه العبارات، يمكن اختصار الوضع داخل أروقة القناة التي تعاني من أزمة مالية، ربما تكون الأقسى منذ انطلاقتها. المطبّات المالية ليست جديدة، لكنّها اشتدّت قبل أسابيع، فأدّت إلى اتخاذ قرارات ظالمة بحقّ الموظفين، من بينها حسم نسبة كبيرة من الرواتب، إلى جانب إجازات مفتوحة على حساب الموظفين، وصرف مجموعة من العاملين في مختلف الأقسام من دون تعويضات لغاية اليوم. صحيح أنّ الأزمة لا تقتصر على «الجديد» فقط، لكنّ الشاشات المحلية الأخرى فضّلت خوض السباق في شهر الصوم ولو بالقليل من المسلسلات الجديدة. وحدها «الجديد» استغنت عن هذا النوع من الأعمال، فكيف للقناة التي حسمت 30 في المئة من رواتب موظفيها أن تشارك في السباق الدرامي؟ سؤال يختصر الوضع في المؤسسة التي اجتمع القائمون عليها مراراً للتوصّل إلى قرار بشأن برمجة رمضان 2020، لتكون النتيجة الاستعانة بالأرشيف وعرض مسلسلات قديمة حقّقت جماهيرية واسعة. ومن بين المسلسلات التي ستعرضها «الجديد» في شهر الصوم بعدما بثّتها مراراً في السابق، نذكر: «مذكّرات عشيقة سابقة» و «عطر الشام»، بالإضافة إلى اثنين من أشهر الأعمال الكوميدية السورية: «الخربة» و«ضيعة ضايعة» (الصورة). كما تعلّق المحطة آمالاً على ثلاثة مسلسلات تركية مدبلجة، هي: «حبّ أسود أبيض»، «البحر الأسود» و «فضيلة خانم». ليست المرة الأولى التي تخرج فيها «الجديد» من السباق، فقد كانت في السنوات الماضية تفضّل عدم الدخول في هذه المنافسة الرمضانية، حتى إنّ حضورها كان يقتصر على عدد محدود من المسلسلات. لكن غياب المنافسة كلياً هذا العام سيجعلها تغرّد خارج السرب، إن لناحية النقد الإعلامي أو لناحية الجمهور. فالأمر عائد إلى أسباب أخرى تتمثّل في تراجع الإعلانات بشكل شبه كلّي، والأزمة المالية ونقص التمويل، ناهيك بالجمود الحاصل في البلد بسبب انتشار فيروس كورونا.

هكذا، ارتأت «الجديد» تخصيص ميزانية المسلسلات لدفع رواتب الموظّفين (ولو ناقصة). وخلافاً للسنوات الماضية، حيث كانت تنتظر حتى اللحظات الأخيرة لشراء الأعمال الدرامية، فالمسألة ستكون مختلفة تماماً هذه السنة، أقلّه لغاية كتابة هذه السطور.

«ليلا تي في» قناة تربوية تثقيفية للأطفال
مايا زنقول: «تحريك» لكنوز الذاكرة وإبداع الراهن... على يوتيوب

نادين كنعان

في عام 2018، وجدت «ليلا تي في» طريقها إلى يوتيوب. إنّها أوّل قناة تعليمية وترفيهية لبنانيّة على هذا الموقع مخصصة للأطفال. قبل الانطلاقة الرسمية، بدأت التحضيرات في أروقة شركة wezank لصاحبتها الرسامة والفنانة والمدوّنة السابقة مايا زنقول (1986) في عام 2016. في زمن التطوّر التكنولوجي وسيطرة الأجهزة الذكية على حيوات غالبية الصغار، تشهد المنصات الإلكترونية التي تضم محتوى ترفيهياً نقصاً في المادة العربية التي تجمع بين الإفادة والجاذبية، في مقابل غلبة المضمون الأجنبي. هكذا، وُلدت «ليلا تي في» التي تنهل من الأرشيف الغنائي اللبناني والعربي الخاص بالصغار، محاولةً حفظه وإعادة إنتاجه بصرياً بطريقة لافتة تمكّن الأطفال من خلق رابط معها للاستمتاع بها. توفّر قناة «ليلا تي في»، أسبوعياً، فيديوات أنيمايشن تضج بالألوان والبساطة، تستعيد أعمالاً راسخة في الذاكرة لكن ربّما يجهلها جيل اليوم، من بينها: «غسّل وجّك يا قمر»، «كلّن عندن سيّارات»، «ألف باء بوباية»، «طيري طيري يا عصفورة»، «نانا الحلوة نانا»، «عندي بيسي» وغيرها.

إلى جانب هذا النوع من الأعمال التي يحرص القائمون على المشروع على منح أصحابها «حقوقاً مادية ومعنوية»، كما أشارت مايا زنقول في اتصال مع «الأخبار»، يقع المستخدمون على أغنيات جديدة، إمّا أصلية بالكامل أو تستند إلى ألحان تراثية معروفة، كما هي الحال مع تلك المتعلقة بكيفية تنظيف الأسنان. هذا ليس كل شيء، فالأطفال المرغمون على التزام بيوتهم في ظل انتشار فيروس كورونا، سيقعون أيضاً على صفوف لتعلّم الرسم، وقصص معدّة بطريقة الأنيميشن، بالإضافة إلى فيديوات تضم باقة مختارة من الأغنيات التعليمية والترفيهية، فضلاً عن منح الأهل أفكاراً لأنشطة يمكن تطبيقها مع أولادهم في البيت.

«صحيح أنّ الأهل يلجأون إلى القناة كثيراً في وقت الحجر المنزلي، إلا أنّ الأصداء الإيجابية تصلنا منذ فترة من قِبل أولئك الباحثين عن محتوى عربي يشدّ انتباه صغارهم ويحقق لهم الفائدة في الوقت نفسه»، تقول زنقول التي خطرت في بالها الفكرة أوّلاً انطلاقاً من تجربتها مع ابنتها. وتشير في الوقت نفسه إلى توافر خاصية البث المباشر على يوتيوب على مدار الساعة، موضحةً أنّ غداً الخميس سيكون متابعو القناة على موعد مع أغنية جديدة هي «توتي توتي» لأحمد قعبور في مناسبة حلول شهر رمضان.